

خفة المرأة المسلمة

الشيخ الإمام داعية الإسلام
محمد منوли لشعراوي

أعدّه وعلق عليه وقدم له
عبد الرحيم محمد منوли الشعراوي



إمام الديار الأخضر - سيلفا الحسين

٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لمكتبة التوفيقية (القاهرة-مصر) ويحظر طبع أو
تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزءاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على
الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا
بموافقة الناشر خطياً .

Copyright ©

All Rights reserved

Exclusive rights by Al Tawfikia Bookshop
(Cairo-Egypt) No part of this publication may be
translated, reproduced, distributed in any form or
by any means, or stored in a data base or retrieval
system, without the prior written permission of the
publisher.

المكتبة التوفيقية

القاهرة - مصر

العنوان: أمام باب الأخضر - سينا الصين

تليفون: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٣٤١٠ (٠٢٠٢)

فاكس: ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo-Egypt

Addr.: In Front of the Green Door Of ElHussen

Tel : (٠٢٠٢) ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٣٤١٠

Fax : ٦٨٤٧٩٥٧

إشراف

توفيق شعلان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نحاتم المرسلين.

في الواقع أن الإنسان حين ينظر إلى موضوع من الموضوعات التي قد تختلف فيه العقول يجب أن يبحث في موضوع مشابه له اتفقت فيه العقول، وبذلك يرد الحكم في الأول المختلف فيه، على نظام الحكم في المتفق عليه.

وكلمة امرأة تعني أن لها مقابلاً وهو الرجل، امرأة تعني أنثى ورجل يعني ذكر لو نظرنا إليهما... وجدنا أن هناك جنساً يجمعهما وهو «إنسان».

وحين أقول جنساً يجمعهما.. وهو إنسان أقصد أن الجنس هو ما يمكن أن ينشأ منه نوعان، والنوع ينشأ منه أفراد متساوون، فأنا أقول إنسان لأنه ينشأ منه نوعان وهما الذكر والأنثى، وبعد ذلك أن الذكر يأتي منه زيد وعمرو وعبيد، ولا اختلاف في تكوينهم الحقيقي.

إذا نظرنا إلى جنس نجده ينقسم إلى نوعين، فيجب أن نقول... أنه لم ينقسم إلى نوعين إلا لأداء مهمتين، وإلا لو كانت المهمة واحدة، لظل الجنس واحداً، ولم ينقسم إلى نوعين؟.. فانقسامه إلى نوعين دل على أن كل نوع له خصوصية في ذاته والجنس يجمعهما، ولهما معه خصوصية في ذاته. مثلاً الزمن جنس... يشمل الليل والنهار - الليل والنهار كظاهرتين - قد يظن البعض أنهما متعارضتان أو متناقضتان، لأن هذا نور، وذلك ظلام، نقول، لا... النور لم يأت ليعارض الظلام، والظلام لم يأت ليعارض النور، ولذلك لا يصح أن نقارن، بين نور وبين ظلام، لأن لكل واحد منهما مهمة يؤديها لا يستطيع الآخر أن يؤديها فما دام الزمن قد انقسم إلى ليل ونهار، فنقول أن الزمن بجنسيته

له معنى، وهو أنه ظرف لحدوث الأشياء فيه، هذا هو المعنى المشترك، وبعد ذلك انقسم إلى نوعين، وهذان النوعان، نهار وليل، فلا بد أن يكون للنهار مهمة وأن يكون لليل مهمة أخرى.

وحين يعرض الحق سبحانه وتعالى هذه القضية فإنه يعرضها عرضاً واضحاً معللاً فيقول: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [يونس: ٦٧].

إذا فقد جاء بعلّة وجود الليل، وهو السكن والهدوء والراحة والاستقرار، والنهار للكدح والعمل، إذا فلا نستطيع أن نقول أن الدنيا كنهار دائم أو الزمن كنهار دائم ينفع، ولا الزمن كليل دائم ينفع فيعرضها القرآن أيضاً فيقول:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ بِآيَاتِكُمْ بِضِيَاءٍ أَقْلًا تَسْمَعُونَ ٧١ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ بِآيَاتِكُمْ بَلِيلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَقْلًا تُبْصِرُونَ﴾ [القصص: ٧١، ٧٢]. إذا فالحق، من رحمته أنه جعل الزمن، الذي هو كجنس... ظرفاً لحدوث الأشياء فيه فينقسم إلى نوعين، كل نوع يؤدي مهمة فلو أردنا أن نشبه الليل بالنهار أو النهار بالليل، فنكون قد خرجنا بالنوعين عن المهمة الأصلية لهما.

الرجل والمرأة نوعان لجنس هو الإنسان فكأن، هناك أشياء تطلب من كل منهما كإنسان، وبعد ذلك أشياء تطلب من الرجل كرجل، ومن المرأة كامرأة، بحيث نستطيع أن نقول أنهما كنوعين من الجنس، لهما مهمات مشتركة كجنس، ومهمات مختلفة كنوعين، الحق سبحانه وتعالى حينما عرض قضية الليل وقضية النهار - وهذه قضية كونية لا يختلف فيها أحد، ولا يمكن لأحد أن

يعارض فيها، لأننا جميعاً نجعل الليل للسكن والراحة، والنهار للكدح - عرضها الحق سبحانه وتعالى ليقدمها إنباساً للقضية التي يمكن أن يختلف فيها، وهي قضية الرجل والمرأة، فقال: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١١﴾ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿١٢﴾﴾ فهذا نوعان من الزمن.

ثم أتى بالنوعين الآخرين اللذين يمكن أن يختلف فيهما فقال: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿١٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ [الليل: ٢، ٤]...

فكان لليل مهمة وللنهار مهمة، وكأنه - تبعاً لذلك - للرجل مهمة والمرأة لها مهمة، أي للذكر مهمة وللأنثى مهمة ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ ثم يأتي بعد ذلك في هذه القضية العامة فيقول: ﴿وَلَا تَسْمَنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بَيْنَ بَعْضِكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ﴿١٥﴾﴾ [النساء: ٣٢]...

لا يمتنى الرجل أن يكون امرأة ولا المرأة أن تكون رجلاً، ولذلك فإن الحديث يأتي صراحة فيقول ﷺ: «لئن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، ولئن الله المتشبهات من النساء بالرجال، لماذا؟»

لأنها خرجت عن النوعية المقصودة كذلك لكل أزواج الحياة. ومن هنا فالحق سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴿١٦﴾﴾ [الذاريات: ٤٩]...

ويقول: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴿١٧﴾﴾ [س: ٣٦]...

ويقول: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُؤًا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴿١٨﴾﴾ [النساء: ١]...

إذن فلعلة وجود الزوجية في الإنسان، وفي النبات، وفي الحيوان، وفيما عرفنا من بعض الجمادات التكاثر...

المرأة قبل الإسلام

كيف كان حال المرأة قبل نزول القرآن الكريم على رسول الله ﷺ الذي أرسله الله سراجاً منيراً هادياً إلى أقوم سبيل.

لقد كانت المرأة قبل الإسلام في بلاد العرب وفي غيرها من بلاد العالم محرومة من حقوقها مَحْنًا عليها دائماً، لا يحافظ أحد على كرامتها ولا يأبه بمشاعرها مما أثر على حياتها وأفقدتها شخصيتها، حتى وصل الحال في اليونان مثلاً أن المرأة كانت تدخل ضمن ممتلكات ولي أمرها.

فهي قبل الزواج ملك أبيها أو أخيها أو من يتولى أمرها.

وبعد الزواج تكون ملكاً لزوجها، فليس لها تصرف في نفسها، وهي لا تملك ذلك قبل الزواج، ولا بعده.

إنما تُباع لمن يدفع ثمنها، والذي يقبض الثمن هو ولي الأمر.

أما في القانون الروماني فقد كانت المرأة تُعامل مثل الأطفال أو المجانين فليس لها أهلية ولا شخصية، وكان رب الأسرة من حقه أن يبيع من يشاء من نساء أسرته أو ممن هنَّ تحت ولايته، وتظل المرأة خاضعة لسلطة ولي أمرها من المهد إلى اللحد، ولولي أمرها كذلك أن يبيعها أو ينفيها أو يعذبها.. أو حتى يقتلها.

ونعتبر المرأة عند اليهود في منزلة الخادم، وتحرم من الميراث إذا كان للميت ذكور.

بل إن قوانين الأحوال الشخصية عندهم تنص على أنه إذا توفي الزوج ولم

يكن له ابن ذكر فإن أرملته تصير زوجة لشقيق زوجها، أو لأخيه من أبيه، ولا تحمل لغيره إلا إذا تبرأ منها ورفض أن يتزوجها.

وليس للنساء قيمة في القانون الصيني، ويجب أن تُسند إليهن هناك أحقر الأعمال.

وفي القوانين الهندية ليس من حق المرأة أن تريد أو ترغب، فهي تابعة في طفولتها لوالدها، وفي شبابها تابعة لزوجها، فإذا مات زوجها تصير تابعة لأولادها.

وفي إنجلترا كان الرجال يبيعون زوجاتهم، فيما بين القرنين الخامس والحادي عشر الميلاديين.

ولقد وضعت محاكم الكنيسة قانوناً يعطي الزوج الحق في أن يعطي زوجته لرجل آخر لفترة محددة بأجر أو بدون أجر، وظل هذا القانون مطبقاً مدة طويلة قبل أن يُلغى.

وفي عام ١٩٣٣ م باع رجل إنجليزي زوجته مقابل مبلغ خمسمائة جنيه إسترليني، وألغى القضاء هذا البيع.

ولم يكن للمرأة في أوروبا كلها حتى فترة قريبة حق الحضور أمام القضاء، أو حق إبرام العقود ولا تملك البيع أو الهبة بدون مشاركة زوجها في العقد بموافقة مكتوبة.

وقد كان الزوج فيما قبل ١٩٤٢ م هو المتصرف في أموال زوجته. وهذه كلها مجرد أمثلة توضح مدى ما كانت تعانيه قبل الإسلام.

فإذا كانت المرأة في أمريكا وأوروبا قد حصلت أخيراً على حقوق مساواة،

فإن الإسلام هو أول من أعطى المرأة حقوقها، وأعاد إليها كرامتها، وأعطاهما الحرية في أن ترفض أو تختار الرجل الذي ستتزوج، فلا يتم زواج الفتاة دون استئذانها وموافقتها وبشهادة شاهدين إن المرأة المسلمة لها شخصيتها القانونية المستقلة مثلها تمامًا مثل الرجل لقد وضع الإسلام أسس هذه المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات بضوابط دقيقة منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا فيكفي المرأة المسلمة فخرًا أن تُنسب إلى الإسلام.



المرأة بعد الإسلام

إن الإسلام حين جاء إلى العالم رفع من مكانة المرأة وأعطاهم حريتها وكرامتها وشخصيتها المستقلة، وساوى بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات يقول الحق سبحانه ﴿يَتَأْتِيهَا الْبُيُوتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَخَلْفَها وَأُخْرَى وَأُخْرَى﴾ [المحرمات ١٣]

بعد كمال الإسلام للمرأة حرية الاختيار في العقيدة والروح وسائر أمور الحياة، وكامل لها الحق في التملك والشرء والبيع والهبة، وجعل لها حصلاً معبراً في الميراث

وحافظ على كل حقوقها ومآلاتها وأحتياجاتها، وجعل لها مكانة عظيمة

فالمرأة المسلمة تشارك زوجها في الحياه وعمله ونشيره وعييه وتربي أولادها التريية الإسلامية الصحيحة

وبقضاء الإسلام على ارق كمالها الكرامة والحق في أن يكون لها روح وأسرة، وأعطاهما الإسلام كذلك حق طلب اطلاق عا صرر ﴿فَإِنْ مَكَاتُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيفٍ﴾ [سورة ٢٢٩] وقول رسول الله ﷺ «لا صرر ولا صرار»

وحافظ الإسلام على حياة امرأة بمحرمة طائره وأد السات وهي دعيها وهي حية من كرامته لها أو غيرته عيها وهذه كات منتشرة في الخاهلية وكان في ذلك أعصم درس لبس بعضهم أن لا يرقى من ذكر وأنثى وأر

انتفاصل بیہما لا یكون إلا بالتقری والعمل الصالح

ومن مظاهر تکریم الإسلام بمرءة أن الحق سبحانه یوصی بالوالدین ثم لا یدکر إلا الأم

مثلاً فی سورة یعول الحق سبحانه ﴿ وَوَضَعْنَا يَوَدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصْلَتُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا نَسَخَ أَشُدُّهُ وَنَسَخَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ يَدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْحِبْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِبْرَاهِيمَ نَسَبًا وَتُتًى يَتُوبَ إِلَيْكَ وَإِبْرَاهِيمَ مِنَ الْمُتْسَلِّمِينَ ﴾ [الأحقاف ١٥]

وفي سورة لقمان یعول الحق سبحانه ﴿ وَوَضَعْنَا يَوَدَيْهِ حِمْلَتُهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَيَّ وَهَنٍ وَفِصْلَتُهُ فِي عَامَتَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ بِي وَلَوْلَدَيْكَ إِلَهًا الْمَصِيرُ ﴾ [لقمان ١٤]

بعد أن الله سبحانه وبعالی أوصی بالوالدین، ثم ذکر الأم وحدها دون الأب

يأتي هنا بعض المستشرقين ويسألون كيف أن الله سبحانه ونعاني لم يوص إلا بالأم ثم ذكر في أول الآية الأم والأب، وفي آخر الآية الأم والأب دون أن يوصي بالأب ثم من يوصي الله سبحانه في هذه الآية؟

هل هو يوصي الطفل وهو صغير في حبه الحمل والولادة، وهل يفقه هذا الطفل شيئاً؟

وهل يقرأ أو يفهم "هل يذكر الطفل شيئاً عن هذه الرحمة؟"

إذن من يحاسب القرآن هنا؟

إذا كان يحاطب الصعل وهو رضيع فهو يحاطب إنساناً لا يعقل، وإذا كان يحاطبه بعد أن كبر فهو يحاطب إنساناً عن فترة لا يتذكرها ولا يعرفها؟
يقول به إن الحق سبحانه وتعالى في توصيته للأدب احتصها، لأنها تقوم باخرة عبر التطور في حياة لاس، وفي الحمل والولادة، وحتى يسمع ويعقل
الأم هي التي تقدم كل شيء، هي التي تسهر ترصعه، وهي التي تحمل، وهي التي تلد، وإذا كبر الطفل وعقل فمن الذي يحد أمامه؟

إنه الأب إذا أراد شيئاً فإن أناه هو الذي يحققه له، وإذا أراد أن يشتري شيئاً لعبة جديدة أو ملابس جديدة، وإذا أراد مائلاً كل هذا يقوم به الأب.
إذن فصل الأب طاهر أمامه، أما فصل الأم فهو مستمر بالسبب لطفل ولذلك جاءت التوصية بالأم أكثر من الأب.. لماذا؟

لأن الطفل حينما يحقق له أبوه رعيته يحس بفصل أبيه عنه، لكنه نادراً ما يقدر التعب الذي تعبته أمه في حمله وولادته وإرضاعه والسهر عليه وهو يزيد أصعاف أصعاف ما يقدمه أبوه.

ومن هنا جاءت التوصية بالأم، حتى أن رسول الله ﷺ قال: مَثَلُ ثَلَاثٍ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ أَبُوكَ وَكَيْ مَا هُوَ، هَدَفٌ مِنْ هَذَا التَّذْكِيرِ إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ لَا يَعْقِلُ هَذِهِ الْمَثْرَةَ مِنْ حَيَاتِهِ لَا يَتَذَكَّرُهَا مَطْلَقاً؟

إن هَدَفٌ هُوَ أَنْ يَرَى ذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ يَنْظُرُ إِلَى الْأَمْهَاتِ لِيَرَى كَيْفَ يَتَعَرَّى وَكَيْفَ يَغَابِسُ وَيَقَاسِمُ وَكَيْفَ يَسْهَرُ عَلَى أَطْعَامِهِ وَمَادَا يَتَحَمَّسُ مِنْ مَشْغِهِ وَعِنْدَمَا يَرَاهُ عَلَى غَيْرِهِ يَسْرُكُ أَنَّ هَذَا قَدْ حَدَثَ وَيَحْسُ بِهِ وَلِذَلِكَ يَرَدُّ الْحَمِيلَ فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَرِيدُ أَنْ يَذَكِّرَنَا بِتَعَبِ الْأُمِّ، وَيُرِيدُ أَنْ يُوَصِّيَنَا بِالْأَسْتِ

معاً الأب والأم ولكنه يوصيها بالأُم ويخصّها بالذكر أكثر لأنّ تعيها غير واضح في عقل الابن بينما ما يفعله الأب واضح وصاهر أمام الطفل.
هكذا يرى تكريم الإسلام للأُم وتقدير دورها في الحياة حتى أنّ رسول الله ﷺ يقول:

« الجنة تحت أقدام الأمهات »^(١)



(١) لم يصححه بعضه وضححه

فقه وحكم تعلم النساء

قال رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»^(١)

إذن نحن فرصا التعليم على المرأة . وحسنا نروح رسول الله ﷺ من حفصة بنت عمر وكان عمر قد جاءه امرأة من بني عدي تعلمها القراءة والكتابة وبعدها تعلمت ونروحها رسول الله ﷺ ، طلب الرسول ﷺ أن يستمر بحياة العذوية إلى يئنه، لتعلم حفصة باقية العلم..

فقال عمر لقد علمتُ فقال رسول الله ﷺ: «لجوده وتحسه» فتعلم المرأة، ولكن يجب أن تركز على التعليم النوعي التعليم النوعي الذي يناسب المهمة التي سؤهل لها في الحياة^(٢).

(١) صحيح بدون رياده (مسلمة) أخرجه ابن ماجه (٣٢٤) بحوه، والطبراني (٢٤٠/١٠) في الكبير، و (١٦/١) في الصغير، وله طرق كثيرة

(٢) يعلمنا هذا الحديث أن تعلم العلم لله تعالى خشية، وحبه عبادة، ومدرسته تبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبنده لأهله فربه عالم هو الأيسر في نو حدة، والصاحب في الخلوة، والدليل على الدين، وسار العقل في الدنيا، وبه يرفع الله أفواء، ويخصص آخرين وبالعالم يُعبد الله تعالى، ويصدق، وبه يوجد ويوجد، وبه يتورع، وتواصل الأرحام، ويُعرف خلال من الحرم، ويقدر معرفة المرأة لأحكام دينه، والتعنه فيها يرفع قدره عند رب العالمين قال سبحانه تعالى ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُزْنُوا نَعْتَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [المائدة ١١] وقال جل شأنه ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَخْمُشُونَ وَالَّذِينَ لَا يَخْمُشُونَ﴾ [الزمر ١٩]

ويروي الصحابي الجليل أبو الدرداء ؓ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة»، وبه الملا تكة نصنع أبحاثها رصاً لصالح تعليم، ورب السموات والأرض، والموت يسعر به ورب فصل تعاليم على العبد

وليس بعجبت بعد قوله ﷺ « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين »^١

فقوله (يفقهه في الدين) أي يجعله على معرفة بأحكام دينه، وتعاليمه.

والفقه في اللغة الفهم، ويكون ذلك بالتدبر في كتاب الله تعالى، والتفكير في

أحاديث النبي ﷺ، والنظر في آثار السلف الصالح من الصحابة والتابعين، وأئمة الدين

فسكن من حير الناس في الإسلام نافعه في الدين كما قال خاتم الأنبياء

والمرسلين

« تجدون الناس معادن، فتحيارهم في الخاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا »^(٢)



= كفعل اعلم على سائر الكتب عند سدر، المعناه هم وربة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يُورثوا ديناراً ولا درهماً، وإن ورثوا العلم فمن أخذ به، فقد أخذ بحظٍّ وافرٍ [حديث حسن معينه أخرجه أحمد (١٩٦٠٥) وأبو داود (٣٦٠١)، والترمذي (٢٦٨٤)، وابن ماجه (٢٢٣)، والدارمي (٩٨/١) في سننه، وابن حبان (١٥٢/١)، واليعقوبي (١٢٩) في شرح السنة]

ومن كلام سلف الصالح يقول ابن عباس رضي الله عنهما « ندرس العلم ساعة من الليل خيراً من إحياها، يعني صلاة؛ ويقولون النبي الحسن فادبه رحمه الله نائباً من العلم يحفظه الرجل لصلاحه نفسه، وصلاحه من بعده، أفضل من عبادة حوبٍ وقال الثوري رحمه الله (ليس عملٌ بعد لمرئٍ أفضل من حبب العبد، وما أعلم سوماً شبيهاً أفضل من طلب العلم من أراد به وجه الله) وقال الحسن بن صالح: (إن الناس يحتاجون إلى هذا العلم في دينهم، كما يحتاجون إلى الطعام، والشراب في دنياهم

(١) حديث صحيح أخرجه البخاري ٢٧، ومسلم (١٠٣٧)، وأحمد (٩٢/٤)، والترمذي (٢٦٤٥)، وابن ماجه (٢٢٠)

(٢) حديث صحيح أخرجه البخاري (٣٤٨/٦)، ومسلم (٢٦٣٨)

قراءة القرآن الكريم للحائض

مرار آيات القرآن على ذهن امرأة الحائض مباح، أما قراءتها بقرآن بأي صورة مسموع، وذلك لإيجاد قداسة بقرآن، فلا يجوز أن يقبل الإنسان على القرآن إلا وهو منطهر، ولقد أعفى الله الحائض من الصلاة والصوم، فهل تصلي وتصوم برغم إعفائها هذا؟

إن امتثال أوامر الله في ذلك عبادة، فكما أن قراءة القرآن في الطهر عبادة وكذلك عدم قراءته عند الحيض عبادة^(١).

ونجد أيضاً أن الإنسان حر في أن يصوم في أي يوم من السنة، ولكن فطره في يوم العيد واجب، لأنه عبادة، وكذلك تعجل الإفطار عند أداء المغرب والامتنال لذلك عبادة مثل صوم النهار تماماً



(١) الحائض لا تقرأ القرآن الكريم

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تقرأ الحائض لعرو [أخرجته بن أبي شيبة (١/٢٦)، وعند ابن أبي شيبة (١٣٠٧)، والدرمي (٢٣٥/١)، والبيهقي (١/٨٩)] ومن سبب إنه مع المرأة من الصحابة، عتي بن أبي طالب، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما، ومن التابعين الشعبي، و أبو العالية، وسفيان الثوري، ومن عمماء سلف الصالح الشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه [مجموع (١٥٨.٢) للبيهقي، شرح السنة (٤٣/٢) للبيهقي، مسند الدرمي (٢٣٥/١)].

مس المصحف في الحيض

يقرر الامتناع عن أداء العبادات من صلاة وصوم وقراءة قرآن وغيره مما يشترط لأدائه الطهر في حالات الولادة أو الإجهاض، يقترون ذلك سرول الدم...

فتستطيع المرأة إذا انقطع عنها اندم أربعين يومًا أن تنطهر وتمارس عبادتها بشكل طبيعي.

أما إذا نزل اندم أكثر من أربعين يومًا فعليها أن تنطهر بعد الأربعين، وتمارس عبادتها بعد ذلك، لأن هذا الدم ليس صبيغًا فلا يفسد صلاتها ولا صومها.

أما عن طهو الطعام وهي على غير طهارة فهذا لا شيء فيه، وتستطيع أن تؤدي كل واجباتها اليومية بلا أي حرج لأن الإنسان المؤمن لا يحسب أبدًا.

وأما الاستماع إلى القرآن فيمكنك ذلك ولكن المصروع هو إمساك المصحف الشريف، أو قراءة القرآن^(١)

(١) ذكر الله تعالى وشهود صلاة العيد

فلا حرج على امرأة المسلمة في فترة حيضها من ذكر الله تعالى والدعاء، والتسبيح، والتكبير، والتهليل والتهميد. تقول الصحابية أم عطية -رضي الله عنها-: كنا نؤمر أن نخرج الحيض فيكبرن بتكبيرهم، ويدعون ويعلنون المصلين وفي رواية أخرى قالت: كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد، حتى نخرج البكر من صدورنا، وحتى نخرج حنّ فكن نحب الناس، فيكبرن بتكبيرهم، ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم، طهره [حديث صحيح أخرجه البخاري (٩٧)، ومسلم (١٩٠)، والترمذي (٥٣٩)، وأحمد (١٤٠٥)، وسعيد (١١١٠) في شرح السنة]

ولخاص لا تقهر ذكر الله تعالى، ومواظب الخير، ومحال العلم إلا أنك لا تقرأ القرآن، ولا تدخل المسجد، وسوف يأتي الكلاء على ذلك وفي هذا استحباب خروج نساء إلى مواضع الخير، وشهود الأعياد ما استعنته

= ولتمام الفائدة نذكر أهم ما يدرم المرأة المسجمة معرفته في هذا الباب

(١) ما يحل للرجل من امرأته الخائض

يحل النوم مع المرأة الخائض، والأكل، والمخالطة، والمباشرة دون الجماع تقول ريب بنت أبي سلمة: «أُم سلمة قالت بي حصى وأنا مع رسول الله ﷺ في الحمله، فانسبت [ذهبت حمية] وحررت منها، فأحدثت باب حيصي فبستها، فعزل لي رسول الله ﷺ «انصت» [صح النوم، وكسر لفاء: إذا حاصت، وبضم النون إذا وجدت فهي نساء] قلت نعم، فدعاني، فأدخلني معه في الحبة، قالت وحديثي أن النبي ﷺ كان يتصبب (هو صائم) وكنت أغسل أنا ونسبي ﷺ في بياض واحد من إصبعه [حديث صحيح أخرجه البخاري (٢٩٨)، ومسلم (٢٩٦)، والنسائي (١٥٠/١)، وابن ماجه (١٢٧)] وفيه استحباب الحمام امرأة ثياباً بالحصى، غير شيء اعتاده، ويبد أنه لا حرج في تقبل الخائض

وتقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها - كانت إحدانا إذا كانت حائضاً، فأراد رسول الله ﷺ أن يباشرها أمرها أن تتر في فور حيصها، ثم يباشرها قالت وأيكم يملك إربه كما كان النبي ﷺ يملك إربه؟ [حديث صحيح أخرجه البخاري (٣٠٢)، ومسلم (٢٩٣)، وأبو داود (٢٧٠)، والترمذي (١٢٢)، والنسائي (١٥١/١)، وابن ماجه (٦٣٥)]

(مباشرها) أي ملاقه البشرة بالبشرة، لا الجماع، ومباشرة فوق الإزار، لا يمكن أن تكون جعداً (فور حيصتها) أي معظمها، ووجه كثرتها، يقال فور الحصى أوله ومعظمه، من دوران القدر (علكي (تلك إربه) مراد أنه ﷺ كان أمك الناس لأمره، فلا يخشى عليه ما يخشى على غيره من أن يحوم حول الخصى، ومع ذلك فقد كان يباشر فوق الإزار تشريقاً لغيره ممن ليس بمعصوم

ومن هنا يعلم أن مخالطة الخائض، ومباشرتها فوق الإزار ليس فيه بأس

عن نافع بن أنس: أرسل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - إلى عائشة رضي الله عنها ليسأها، هل يباشر الرجل امرأته، وهي حائض؟ فقالت: لشد إزارها على أنفسها، ثم يباشرها [حديث صحيح أخرجه مالك (١٧٧) في الموطأ، والدارمي (٢٤٢) في سننه]

ويحل للرجل من امرأته الخائض غسل رأس زوجها وترجيله والترجيل هو أن تشرح شعر الرأس

سُئِلَ عَمْرُوهُ بْنُ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَائِضٌ أَوْ تَدْبُو مِثْلَ الْمَرْأَةِ وَهِيَ حَبَّةٌ يُقَالُ
عَمْرُوهُ كُنْ دَبْتُ عَلَى هَذَا، وَكُنْ دَبْتُ خَائِضِي، وَحَسَّ عَلَى أَحَدٍ فِي دَبْتُ بَأْسٌ، أُخْبِرَنِي عَائِشَةُ أَنَّ
كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خَائِضٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَائِضٌ بِجَاوِرٍ فِي الْمَسْجِدِ، يَدِي هَا
أُسَ، وَهِيَ فِي حَجَرِهِ، فَرَجَعَهُ، وَهِيَ خَائِضٌ [حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٩٦)، وَالسَّائِي
(١٤٨/١)، وَابْنُ مَاجَةَ (٦٣٣)، وَابْنُ حِبَانَ (٣٢٢/٢)]

وَلَا بَأْسَ أَنْ يَصُفَّ الرَّجُلُ مِنْ أَمْرٍ أَنَّهُ لَمْ يَلَهُ الشَّيْءُ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنْ
السِّيَءُ قَالَتْ لَهَا مِنَ الْمَسْجِدِ: «يَا لِي فِي الْخَمْرَةِ» فَمَالَتْ بِإِي خَائِضٌ فَقَالَ ﷺ: «إِنْ حِصْنُكَ
لَيْسَتْ فِي يَدِكَ» [حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٨)، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٦٠)، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٣٤)،
وَالسَّائِي (١٤٦/١)، وَابْنُ مَاجَةَ (٦٣٢)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢٦٠)، وَأَحْمَدُ (٢٠٤/٦)].

وَالْخَمْرَةُ هِيَ السَّجَادَةُ الَّتِي يَسْجُدُ عَلَيْهَا الْمُصَلِّي، وَتَمِيتَ خَمْرَةً لَأَنَّهَا تَحْمِلُ وَجْهَ الْمُصَلِّي عَنْ
الْأَرْضِ أَيْ سَمَرَهُ وَحُجَّتَهُ (رَبِّ حِصْنُكَ لَيْسَتْ فِي يَدَيْكَ) يَعْنِي أَنَّ الْحَاسَةَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ،
لَأَنَّهَا لَا حَصْرَ فِيهَا، وَأَمَّا مَنْ دَبَّ أَنْ سَجَدَ أَنْ يَصَافَّ عَلَيْهَا فَسَجَدَ لَيْسَتْ بِهِ لَهَا، وَلَا بَأْسَ
بِمَرَأَةٍ الرَّجُلِ الْقِرَانِ فِي حَجَرِ امْرَأَتِهِ الْخَائِضِ

تُرْوَى بِأَنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنْ فَقْهِ الرُّسُولِ ﷺ فِي دَبْتُ فَتَقُولُ
«إِنَّ السِّيَءَ ﷺ كَانَ يَتَكَبَّرُ فِي حَجَرِي، وَأَنْ خَائِضٌ، ثُمَّ يَمُرُّ الْقُرْآنُ» [حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ
الْبُخَارِيُّ (٢٩٧)، وَمُسْلِمٌ (٢٠١)، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٦٠)، وَالسَّائِي (١٤٧/١)، وَابْنُ مَاجَةَ
(٦٣٤)، وَأَحْمَدُ (١١٧/٦)]

وَمِنْ هَذَا الْمَوْعِفِ نَعْلَمُ جَوَارِ مَلَأَتْهُ الْخَائِضُ، وَكَانَ وَثَابَهَا عَلَى تَطَهُّرِهِ مِمَّا لَحِقَ
شَيْئًا مِنْهَا بِحَاسَةٍ وَفِيهِ يَدُ جَوَارِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مُصْطَفًى
(٢) مَا يَحْرَمُ عَلَى الرُّوحِ مِنَ الْخَائِضِ

يَحْرَمُ عَلَى الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ حَمَاحَ امْرَأَتِهِ فِي مَادَّةِ الْحَقْلِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَاتَّعِزُّوا نَسَاءَكُمْ﴾
فِي التَّحْجِيزِ وَلَا تَقْعُ بُوْهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ﴿يَعْنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ دَمُ الْحَيْضِ﴾ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴿أَيَّ اعْسَلْنَ﴾
﴿فَاتَّعِزُّوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ اللَّهُ﴾ الْبَيْهَقِيُّ (٢٢٢)

أَيَّ فَاتَّعِزُّوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَتَّعِزُّوا، فَأَمَّا مَا يَأْتُوا مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُمْ وَيَتَوَلَّوْنَ أَنْسَاسَ
مَالِكٍ ﷺ كَانَتْ الْيَهُودُ إِذَا حَاصَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ بِإِذَا كَوْنَهَا، وَمِنْ جَمْعِهَا فِي الْبُيُوتِ، فَمَنْ

= صحاب سي ﷺ سي عليه الصلاة والسلام، فإن لله سبحانه وتعالى ﷻ ويستلوث عن
لمحيص قن هو أدى وعبره آتسء في لمحيص ولا يقرئهن حتى يظهر ﷻ البقرة ٢٢٢

فقال سي ﷺ : افعلوا كل سيء إلا الجماع [حديث صحيح أخرجه مسلم (٣٠٢)، و أبو
داود (٢٥٨)، والترمذي (٢٩١٧)، والسنائي (١٥٢/١) وابن ماجه (٦٤٤)، وأحمد (١٣٢٣)
والدرامي (٢٤٥١) في سنه، وابن حبان (١٣٦٢)] سمع ذلك اليهود فقالوا : يا يزيد هذا
الرجل أن يده ب شئ إلا خاضع فيه، فجاء عمار بن شمر، وأسيود بن حصير، فقالا يا رسول الله،
ألا يجمعهن؟ فسكت رسول الله ﷺ حتى صابأه وجد [عصب] عصبهما، فخرجا من بيته،
فاستبطنهما هدية من لى بن رسول الله ﷺ فبعث في آثارهم فسقاها، فعرفا أنه لم يجد عليهما
ومن فقه الرسول ﷺ في هذا الحديث

١ - جبر : لا سماع من الخائض غير الوضوء، وكذلك جوار مذاكته، والمؤسسة معها

٢ - العصب عند امهات محارم الله تعالى

٣ - سكوت النايغ عند سبوع، وعدم مراجعته له باجواب، إن كان العصب سحر

٤ - انه حنه وانلاصقه بعد العصب على من عصب إن كان أهلاً لها [عن ابن عسود (٣٠٢)
نحو كهورى]

وعف العلامة المعوي عن هذا الحديث، فقال رحمه الله [شرح السنه (١٢٦٢) للبحوي]
اتفق أهل العلم على تحريم عشيان الخائض، ومن فعنه عاك عصي، ومن اسجده كفر، لأنه
محرم من انقرب، ولا يرتفع التحريم حتى يتطوع الدم، ويغسل، يقوى سجده وبعى ﷻ فإدا
يظهرن لأقوهن من حيث أمركم الله ﷻ البقرة ٢٢٢

، نعرف الآن على المباحات بمرأه خائض، والمحرمان، ومن الله انعم والسداد

(٣) الأمور المحرمة على الخائض

في أثناء فترة الحيض يطيب من رأة المسلمة الامتناع من القيام بالأمور التالية

ترك الصلاة والصوم، وقضاء الصوم، وترك قضاء الصلاة

يحدثا أبو سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ خرج في أصحى أو فطر بن المصلى،

كفارة الوطء في الحيض

الوطء أثناء الحيض بسبب تعصن الرحم، فضلاً عن أنه قد يسبب العقم، فهو من أشد الأمراض إيلاًماً للمرأة، حيث تقاسي منه آلاماً في الحوض لا تنطق، وارتفاعاً في درجة الحرارة، وامصاعفات لأخرى الحطرة التي تكون نتيجة ذلك التعصن
هذا بالنسبة للمرأة، أما بالنسبة للأصهار التي تصيب الرجل، فمن أهمها التهيّات حادة تصيب الإحليل وعده كوبر، والبروساتا، والخويضة المنوية، والخصيتين، وليربح

= فمر عني النساء، فقال «بعضهن النساء، تصدق في أربكن أكثر أهل النار» فمس ومن يا رسول الله؟ قال ﷺ «يكثرن البهيم، ويكفرن العشير [أي يحدثن حي الروح]، ما رأيت من باقصات عقل ودين، أذهب للرب الرجل الحارم من إحداكن» قلن وما نقصان ديناً، وعقل يا رسول الله؟ قال ﷺ «أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟» قلن بلى،
عدم دخول الخائض للمسجد

مر حديث النبي ﷺ «حيضتك ليس بيدك» [حديث صحيح سيق بحججه] وحدثنا طلب من أم المؤمنين عائشة إدخال يدها في مسجد تشبه سجادة وقار إبراهيم الخليلي رحمه الله تناول الخائض من المسجد الشيء، ولا بدعته [سنن الدارمي (٢٦٤/١)]
وعن نافع قال كان جواردي عند الله بن عمر بليق في حجرة في المسجد، ومن خضر ولفصود أنه لو كان يباح من الدخول لم يحجس إلى إلقاء من الخارج رمصف عبد الرزاق (١٢٥٥)، (١٦٣٠)، ومالك (٧٣١) (١٦٣٠)، في الوقت مختصراً، وسنن الدارمي (٢٤٦/١) ومن مع الخائض من الملك في المسجد من سبعة الصاخ عطاء بن أبي رباح، وسفيان الثوري، ومالك، والشافعي، وحوّر أحمد بن حنبل مكث [شرح السنه (٤٥٢) للنعري،

أما بالنسبة للكفارة

فعن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال

« إن الذي يأتي روحته وهي حائض بنصدق دينار أو بصف دينار »^(١)

والحديث يدل على وجوب الكفارة على من وطئ امرأته وهي حائض



(١) حديث صحيح أخرجه أحمد (٢٣٠/١، ٢٣٧)، وأبو داود (٢٦١)، وأبو حنيفة (١٣٧)،
والسائي (١٨٨/١)، وابن ماجه (٦٤٠)، وابن الجارود (١٠٨) في السقي، والحاكم
(١٧١/١)، والدرقطني (٢٨٧/٣)، والبيهقي (٣١٤/١) في مسيما

تحريم الوطء في الدبر

سأنته ﷺ امرأه من الأنصار عن التحجيه (وهي وطء المرأة في قبلها من ناحية دبرها)؟

فتلا عليها قوله سبحانه وتعالى

﴿ يَسْأَلُكُمْ خَرْتُ لَكُمْ فَأَتُوا خَرْتُكُمْ أُنَى شِئْم ﴾ [البقره ٢٢٣]

وحاء عمر رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ، وقال يا رسول الله هللك

قل ﷺ. «وما أهلكك؟» قال حوت رحلي نفسه، فم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئاً، فر فأوحى الله إلى رسول الله ﷺ ﴿ يَسْأَلُكُمْ خَرْتُ لَكُمْ فَأَتُوا خَرْتُكُمْ أُنَى شِئْم ﴾ [البقره ٢٢٣، أنفل، وأدر «واق الدبر والخصية»^(١) وهذا الذي أباحه الله ورسوله ﷺ من وطء من الدبر، وليس في الدبر

وهو القائل ﷺ «ملعون من أتى امرأته في دبرها»

وقال ﷺ. «من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها، أو كاهناً فصدقه، فقد كفر بما أنزل على محمد»^(٢)

(١) حديث حسن أخرجه أحمد (٢٩٦/١)، والترمذي (٤٠٦٤)، والنسائي (٩٢)، في العشرة،

و ابن حبان (٤١٩٠)، والطبراني (١٢٣١٧) في الكبير، والبيهقي (١٩٨/٧) في سنن الكبرى

(٢) حديث صحيح أخرجه أحمد (٤٠٨/٢، ٤٧٦)، وأبو داود (٣٨٩٨)، والترمذي (١٣٩)،

والنسائي (١٣١)، وابن ماجه (٦٣٩) ومدا تقول آخر الأبحاث الطبية؟

وتقول آخر الأبحاث الطبية عن غلة محرم إتيان امرأة الخائض

ان السبب يرجع إلى مادة البروستاتين في سبي، وهذه مادة دافعت، ووصف

د الدوائية فذلك تسبب بعض مفاعله

نظهير الثوب من دم الحيض

فإن يُتَيَسَّرُ «تحتها» ثم تفرغ به باناء، ثم تصحح، ثم تصلي فيه «
وتحتمه أي تحكه.

ثم تفرغ به أي تدلكه بأصابع الأصابع والأصابع، مع صب الماء عليه حتى
يذهب أثره.

ثم تصحح، أي نعلسه



= وإن رأت الرحم تحتوي على مادة مصادرة لمادة البروساجلاندين الموجودة في المني،
وإذا وضع المني في مهبل م٢٠، فإن مادة البروساجلاندين سوف لا تصل إلى الدورة الدموية،
لأنها سوف تتعادل مع المادة المصادرة الموجودة في إفرازات الرحم، وإذا جرد هذه المادة في المني
يفسر السبب في اعتزال النساء أثناء الحيض لأنه في أثناء الحيض يمتص الغشاء المخاطي للرحم
بمسحة بآخر جديد، وفي هذه الأثناء لا توجد المادة المصادرة للبروساجلاندين موجودة في
مني ولهذا يكون هناك خطوره من امتصاص البروساجلاندين، وحصول مرض نقص ساعة
المكسب ولهذا أمر الله - جل شأنه - باعتزال النساء في الحيض وصديق الله معظمه حيث
يقول في القرآن الكريم ﴿وَيَسْتَوِيكُنَّ عَلَيَّ الْمُحْصَنَاتُ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ مِمَّا عَنِتُّنَّ وَإِنَّ أَرْوَاهُ
خَيْرٌ لَّهِنَّ حَتَّىٰ يَظْهَرَنَّ﴾ [النور: ٢٢٢]

- (١) حديث صحيح أخرجه البخاري (٢٢٧)، (١٠٠٣)، ومسلم (٢٩)، ومالك (٧٩)،
وأبو داود (٣٦٠)، والترمذي (١٣٨)، والبيهقي (١٩٥١)، وابن ماجه (٦٢٩)،
والشافعي (٣٩)

الإعجاز الطبّي في الحيض

يقول الحق سبحانه وتعالى:

﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدَىٰ فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّبِينَ وَحُبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

حين نقرأ ﴿ هُوَ أَدَى ﴾ فقد أخذت الحكم من يؤمن على الأحكام، ولا ساقش المسألة، ومهما قال الطب من تفسيرات وتعييلات وأسباب بل له لا، الذي خلق قال

﴿ هُوَ أَدَى ﴾. و﴿ الْمَحِيض ﴾ يصور على الدم، ويراد به أيضاً مكان الحيض، ويراد به أيضاً زمان الحيض.

وقول الحق سبحانه عن ﴿ الْمَحِيض ﴾ إنه ﴿ أَدَى ﴾ بهيئته الدهش لأن يتلوه حكماً في هذا لأدى، وبذلك يستعد الدهش بحظر الذي صبأني به الحكم، وقد جاء الحكم بالحظر والمنع بعد أن سبقت حسنة

إن الحق سبحانه وتعالى وهو خالق أراد أن تكون عملة الحيض في امرأة عمله كيميائية ضرورية لحياة وإحباب، وأمر الرجال أن يعتزلوا النساء وهن حوائض؛ لأن المحيض أذى لهن، ولكن هل دم الحيض أذى للرجال أم لنساء؟

إنه أذى للرجال والنساء معاً، لأن الآية نصت الأذى، ولم تحدد من المقصود به.

والذي يدل على ذلك أن الحيض يعطي قدره للرجال في مكان حساس هو موضع الإبرار عنده، فإذا وصلت إليه الميكروبات نصبه بأمراض خطيرة

والحيض هو دم يحوي على أسحة غير حية، وتصح منطقة المهبل والرحم في حالة تقيح، لأن مصقه المهبل والرحم حساسه جداً سمو ميكروبات المسة لالتهابات سواء للمرأة، أم للرجل إن جامع روجه في زمن الحيض، والخص يصيب امرأة بأذى في قوتها وحسدها، بسبل أن الله سبحانه رخص لها ألا تصوم وألا تصلي في هذه الحالة.

إذن فامسأه منهكة ومتعبة شاة، فلا يجوز أن يرهقها الرجل بأكثر مما هي عليه

إذن فقولها تعزى ﴿هُوَ أَدَى﴾ تعميم بأن الأذى يصيب الرجل والمرأة وبعد ذلك بين الحق سبحانه أن كلمة ﴿أَدَى﴾ حيشة تنطب حكماً يأتي، إما بالإباحة وإما بالخطر وما دام ﴿هُوَ أَدَى﴾ فلا بد أن يكون خطراً بقول الحق ﷻ ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ﴾

والذي يقول. إن الحيض هو مكان الحيض بين قوله بأن المحرم هو المباشرة الجنسية، لكن ما فوق السره وما فوق الملابس فهو مباح، فقله الحق ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ﴾ أي لا تاتوهن في المكان الذي يأتي منه لأذى وهو دم الحيض ﴿حَتَّى يَظْهَرْنَ فَإِذَا تَظْهَرْنَ فَأَنْوَهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ و﴿حَتَّى يَظْهَرْنَ﴾ من الطهور



نظر الحائض إلى المصحف الشريف

قراءة القرآن للحائض بأي صورة حرام، وذلك لعُداسه القرآن الكريم، فلا يصح أن يقبل الإنسان عني وءنه إلا وهو متطهر.

بل إن الوضوء واجب أيضاً إلى جانب تطهيرة

وكما أَعْنَى الله سبحانه الحائض من الصوم ولصلاة فلا يصح ولا تصوم امتثالاً لأمر الله فعليها ألا تقرأ القرآن يصاً امتثالاً لأمر الله ﷻ.

وفي ذلك الامتثال أجر عند الله

وكما أن قراءة القرآن في الطهر عبادة

فكذلك عدم قراءته بحائض اعتراف من تقديرُ تقداسته عبادة أيضاً

ولكن يمكن لحائض تمرير القرآن عني ذهنيها، ييسرُ لها، وطمأنياً لنفسها،

وفي هذا القدر كفاية



فقه وحكمة الاعتزال في الحيض

جاء الإسلام وفي الخلق الاجتماعي تيار ..

تيار يرى أن الحائض هي امرأة تعاني من عذارة، لذلك لا يمكن لدروح أن يأكل معها أو يسكن معها أو يعاشرها أو يعيش معها في بيت واحد، وكذلك أبداً

وتيار آخر يرى مرة في فترة حيض مرأة عادية لا فرق بينها وبين غيرها غير حائض، أي ساشر حباها الزوجية مع زوجها دون خطوط أو تحفظ

كان حال يهود - مأرجحاً بين إهراط واسمريص - فجاء الإسلام ليضع حداً لهذه مسألة فيقول الحق سبحانه وعسى * وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّبِينَ وَيَحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿١٠﴾ [البقرة ٢٢٢]

حين مرأ * هُوَ أَذَى * فقد أحدث الحكم من يؤمن عسى الأحكام، ولا تناقش مسألة، ومهما قال الصب من تفسيرات وتعميلات ونسب نقل به لا، الذي حقق قال * هُوَ أَذَى * * الْمَحِيضُ * بتحق عسى الله، ويراد به أيضاً مكان الحيض ويراد به أيضاً زمان الحيض،

وقول الحق عسى * الْمَحِيضُ * به * أَذَى * يعني الله لأن ينفى حكمه في هذه الأذى، ولذلك بسعد الله يحصر الذي سيأتي به الحكم، وقد جاء الحكم بالخطر والمنع بعد أن سقت حيثيته

إن الحق سبحانه وتعالى وهو الخالق أراد أن يكون عملية الحيض في امرأة عممية كيميائية ضرورية لحياتها وحياة الإحباب وأمر الرجال أن يعتزلوا النساء وهر حوائض، لأن الحيض أدى هم، لكن هل دم الحيض أدى لرجال أو نساء؟

إنه أدى لرجال والنساء معاً، لأن الآية أطلقت الأذى، ولم تحدد من المقصود به، والذي يدل على ذلك أن الحيض يعطي قدرة للرجال في مكان حساس هو موضع الإبرال عده، فإذا وصلت إليه الميكروبات تصيبه بأمراض خطيرة

والذي يحدث أن الحق قد خلق رحم امرأة وفي مسطحها عدد محدد معروف له وحده سبحانه وتعالى من البويضات، وعندما يقرر أحد البويضات البويضة فقد لا يتم تنقيح، فإن بطانة الرحم المكون من أسجة دموية نقل فيها نسبة الهرمونات التي كانت تحت بطانة الرحم، وعندما تقل نسبة الهرمونات يحدث الحيض

والخض هو دم يحتوي على أسجة غير حية، وتصح منطقة المهبل والرحم في حانه تفتح، لأن منطقة المهبل والرحم حساسة جداً لسمو الميكروبات أسسه للالتهابات سواء للمرأة، أو لرجل إن جامع زوجته في فترة الحيض، والحيض يصيب المرأة بأذى في قوتها وجسدها، ندليل أن الله رخص لها ألا تصوم وألا يصلي في هذه الحالة.

إذن فامسألة مهكة ومتعبة لها، فلا يجوز أن يرهقها الرجل بأكثر مما هي عليه

إذن فهو تعالى ﴿هُوَ الَّذِي﴾ تعسم بأن لأذى يصيب الرجل والمرأة

وبعد ذلك يبين الحق أن كلمه ﴿أدى﴾ حيثية تنضب حكماً يرد، إما بالإباحة وإما بالحصر، وم دام هو أدى فلا بد أن يكون حطراً
يقول ﷺ: ﴿فَاعْتَزِلُوا نِسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾.

والذي يقول إن الحيض هو مكان الحيض يسي قوله بأن المحرم هو المباشرة الجنسية، لكن ما فوق السرة وما فوق اللباس فهو مباح، فقوله الحق. ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾ أي: لا تأتوهن في المكان الذي يأتي منه الأذى وهو دم الحيض
﴿حَتَّى يَظْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾
و ﴿يَظْهَرْنَ﴾ من الظهور مصدر طهر يطهر، وعدم تأمل قوله: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ بخلافه لم يقل (فإذا طهرن) فما الفرق بين (طهر) و (يطهر)؟

إن ﴿يَظْهَرْنَ﴾ معناها امتنع عهن الحيض، و ﴿تَطَهَّرْنَ﴾ يعني اغتسلن من الحيض، ولذلك شأ خلاف بين العلماء، هل بمجرد انتهاء مدة الحيض وانقطاع الدم يمكن أن يباشر الرجل زوجته، أم لابد من الانتظار حتى تتطهر المرأة بالاعتسال؟

وحروج من الخلاف نقول، إن قوله الحق ﴿تَطَهَّرْنَ﴾ يعني اغتسلن فلا مباشرة قبل الاعتسال.

ومن عجائب أخطاء القرآن أن الكمات تؤثر في استساغ الحكم، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [النجم ٧٧-٧٩]

ما المقصود إذن؟ هل المقصود أن القرآن لا يمسه إلا الملائكة الذين صهرهم الله من نحت، أو أن ليس بشر أيضاً حق الإمساك بالمصحف لأهم يظهره؟

عص العماء قال إن المسألة لا بد أن مدخلها في عموم التطهارة، فيكون معنى ﴿إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ أي الذين طهرهم أي من شرع هم تطهير، ولذلك فامسلم حين يعتسل أو يتوضأ يكون قد حدث له أمران: التطهر والطهر.

فانتظر بفعل هو الوصف أو الاعمال، وانظر بنشرع الله، فكما أن الله
صهر الملائكة أصلاً فقد صهرنا معشر الإنس بشرعاً، وسلك معهم الآية على
إطلائها ورفع الخلال.

وقول لحق في الآية التي كس بصدد حو طرر عنها ﴿ حَتَّى يَظْهَرَ ﴾ أي حتى يأذن الله له بالطهره، ثم يغتسل استجابة لتشريع الله من بالتظهر.

﴿ فَاتَّوَهَّرَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ يعني في الأماكن المحلّال

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ ۝ وأراد الحق تبارك وتعالى أن يدخل عليهما أسراً، فكما أنه حبب منك أن تتطهر مادياً فهو سبحانه من أبعث منك أن تتطهر معنوياً بالتوبة، لذلك جاء بالأمر حسياً ومعنوياً.

وبعد ذلك جاء الحق سبحانه وتعالى بحكم جديد، هذا الحكم بهي إشكالاً
أثاره اليهود، وقد كان اليهود يثيرون أن الرجل إذا أتى امرأته من حنف ولو في
قُلُوبها - بضم القاف - جاء الولد أحول

و (لَقُلْ) هو مكان الإِسْماء، وليس معناه إِيْتِيَاب في الدَّير والعِيَاد بِاللَّهِ
 كَمَا كَانَ يَفْعَل قَوْمُ نُوْط.

ود كان هـد لإشكال الـدي نُثاره ابـهـود لا أساس له من الصـحـة فقـد أراـد الحق أن يرد عـبـى هـذه المسألة فقـال.

﴿ يَسْأَلُكُمْ خِزْيٌ لَّكُمْ فَأْتُوا خَزَائِكُمْ أَتَىٰ بُنْتُمْ وَقَدِمُوا لِأَنفُسِكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ زَاعِلُوا أَلَيْكُم مَّلَاقُهُ وَنَشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة ٢١٣]

لحق سبحانه وتعالى بفسح الحمل لتمتع بالرجل والمرأة على أي وجه من الأوجه شريطة أن يتم الإتيان في محل الإيسات.

وقد جاء الحق بكلمة ﴿ حَرِّثْ ﴾ هنا ليوضح أن الحث يكون في مكان الإيسات ﴿ فَأَتُوا حَرِّثَكُمْ ﴾ وما هو الحث؟

الحث مكان ستمات البسات، وقد قال تعالى ﴿ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾

فأبوا امرأة في مكان الررع، ررع الولد، أما المكان الذي لا يبيت منه الولد فلا تقر به وبعض الناس فهموا خطأ أن قوله ﴿ فَأَتُوا حَرِّثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ معناها إتيان المرأة في أي مكان، وذلك خطأ، لأن قوله ﴿ بِسَاوِكُمْ حَرِّثْ لَكُمْ ﴾ يعني محل ستمات الررع، والررع بالنسبة للمرأة والرجل هو لود، فأما في المكان الذي ينبغي الولد على أي جهة شئت.

ويتابع الحق ﴿ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ﴾ أي إياك أو تأخذ المسألة على أنها استمتاع جنسي محض، إنما يريد حق سبحانه وتعالى بهذه اللفة الجنسية أن يحمي متاعب ما ينشأ من هذه اللفة، لأن اللذة التي ستأتي من أثر اللقاء الجنسي سيكون لها متاعب وكاليف، فلو لم يربطها الله سبحانه وتعالى بهذه اللفة لهدأ أساس في الجماع.

ومن هنا يربط الحق سبحانه وتعالى بين كدح الآباء وشقائهم في تربيته أولادهم بلفة شهوة الجنسية حتى يصمم نداء النوع الإنساني

ومع هذا يحذرنا الحق أن نعتبر هذه اللفة الجنسية هي الأصل في إتيان النساء.

فقال

﴿ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ﴾ يعني تصروا جدًّا إلى هذه المسألة على ألا تكون

هي العاية، بل هي وسيلة، فلا تقسوا الوسيلة إلى غاية، ﴿ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ أي ادخروا لأنفسكم شيئاً يفيدكم في الأيام المقبلة

من فالأصل في العمية الجنسية الإحباب ﴿ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ أي لا تأخذوا امتناع للحصى العاجل على أنه هو العاية بل حدوه لما هو آت.

وكيف تقدم لأنفسك؟ أو ماذا تفعل؟ حتى لا تشقى عن يأتي، وعيتك أن تتبين هذه العملية فقدم لنفسك شيئاً يريحك، وافعل ما علمنا رسول الله ﷺ .

ساعة تأتي هذه العمة وتفترب من روحك لا بد أن تسمي الله وتقول:

(اللهم جيني الشيطان وجبت للشيطان ما رزقتني)، وعندما يأتي المسلم أهله ويشأ وليده فلن يكون للشيطان عليه دخل

وقار بعض العلماء لا يمكن أن يؤثر فيه سحر، لماذا كل ذلك؟

لأنك ساعة أسئله أي رزقته، ذكررت المست وهو الله ﷻ

وما دمت ذكرت المست الخالق فقد جعلت لأك حصانة أديبه وعلى عكس ذلك يشأ النفس الذي يسمى والده الله عندما يباشر أهله فيقع أولاده فريسة للشياطين.

﴿ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ أي قدمو ما يريحكم وما يطيل أمد حياتكم وأعمالكم في الحياة، لأنك عندما تقبل على أسأله بية إحاب الولد، ويذكر الله وتسعيد من الشيطان فيعم عيت الخالق بالولد الصبح، هذا الولد يدعو لك، ويعيم أولاده أب يدعو لك، ويصل أسأله مسلسلة فلا يقطع عملك إن أن تقوم الساعة، وهنا تكون قدمت لنفسك أفضل ما يكون التقديم

وهب إليك رزقت المولود ثم مات فمضت به واسترجعت واحتسبته عند ربك، أنك تكون قد قدمته، يعلق عليك بآء من أبواب اسيران.
إذن فكل أمر لابد أن يذكر فيه ﴿ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ﴾.



حكم الوضوء ومس المرأة

احتجف العلماء في نقص الوضوء بصفحة الرجل للمرأة الأحيية، وذلك بسبب اختلافهم في فهم قوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الْدِّينَ ءَامَتُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنًّا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء ٤٣]

في آية الوضوء وانتميم فقام فقهاء الحنفية، أو المقصود في الآية هو الجماع، وأم المنس وهو مس لرجل للمرأة الأحيية لا ينقص الوضوء، لأنه لا يدخل في المعنى لمرد من الملامسة وقانونا إن الرجل لم لمس بيده امرأته، أو حتى قبلها لم ينقص وضوؤه واستدوا بما روي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قبل بعض سائه، ثم حرج إلى الصلاة فلم يتوصأ

وقال فقهاء المالكية إذا مس لمدة انقص الوضوء، وإن مس بلا شهوة لم ينقص الوضوء، وبهذا قال أحمد بن حنبل رحمه الله

والله تعالى أعلم.




عورة المرأة في الصلاة

إذا انكشف ذراع امرأة أثناء الصلاة فحرّكه سريعاً وتعطي نفسها.

على أن يحاط بعد ذلك قبل الصلاة، بأن ترتدي من الملابس ما يسترها تحت الطرحة، فلا تتعرض لمثل هذه الظروف.

وحيث يرى بعض النساء العصبيت وقد صممن رياء خاصاً للصلاة، بحيث يجعل امرأة تصلي في هدوء، وهي مطمئنة لستر كل ما طيب ستره

فلا يشعل باحاً بف الطرحة حولها، تسر ما قد يدومها، وبذلك لا تشعل لها أثناء الصلاة إلا بوقوعها بين يدي رها  فتؤدي بذلك صلاة حاشعة مطمئنة.

ويشترط في ملابس التي تؤدي فيها امرأة الصلاة ألا تكون واسعة ولا كاشفة بمعنى ألا تكون صيغة تحدد شكل جسمها، ولا شفافة بحيث يظهر ما تحتها وأن تكون ساهرة لديها كله.



حكم الأذان للنساء

من شرط المؤذن أن يكون رجلاً، لأنه منصب من مناصب الرجل كإمامة
والقضاء

قال رسول الله ﷺ «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ
سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسَّيِّئَةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السَّيِّئَةِ سَوَاءً فَأَقْدِمُهُمْ هَجْرَةَ فَإِنْ كَانُوا فِي
الْهَجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدِمُهُمْ سَنًا وَلَا يُؤَمِّنُ الرَّحْلُ الرَّحْلَ فِي سُلْطَانِهِ وَلَا يَعْقِدُ فِي بَيْتِهِ
عَلَى تَكْرُمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» (١).

وأدان المرأة غير جائز لأنها إن رفعت صوتها ارتكبت معصية وإن خفضته
فقد تركت سنة الجهر

وأدان النساء لم يكن في السلف. وبو أدت أجراً أداها وارتكبت معصية
وإن أدت للنساء جاز، لكنه غير مستحب.



(١) حديث صحيح أخرجه أحمد (١١٨، ٤، ١٢١، ١٢٢)، وعبد الرزاق (٣٨٠٨) في
مصنفه وحمدي (٤٥٧)، ومسلم (٦٧٣)، وترمذي (٢٣٥)، وأبو داود (٥١٨)،
والسائي (٧٦، ٢)، وابن ماجه (٩٨٠).

فقه المرأة المسلمة في الحجاب

سألتني صحفية إنجليزية: لماذا يجمع الدين الإسلامي المرأة من أن ترتدي ما تشاء؟ لماذا يقيد حريتها في أن تختار ثيابها وترتدي ما تحب؟ أليست هذه حرية شخصية للمرأة؟

قلت قبل أن أجيب عن هذا السؤال، لابد أن نتفق على نقطة هامة هي أن الإنسان الذي يعيش في مجتمع ما يسمى بالحريه المطلقة لابد أن يكون حريته حرية نسبية، لا يعتدي على حريات الآخرين، وبعيداً عن مخالفة الدين ونعاليمه.

هل تستطيعين أنت أن تفعل ما تريد؟ إذا أردت أن تعيش في الطريق انعام بدون ملابس على إطلاق فهل يمكنك ذلك بدعوى أنك حرة تفعلين ما تشائين؟

إذا أردت أن تستمعي إلى موسيقى عالية بعد منتصف ليل فهل تستطيعين أن تستمعي إلى الراديو في أغنى صوب؟ وإذا أردت أن تصلحي شيئاً في منزلك والناس ينام فهل تستطيعين إحضار الحجار أو لفكش يفعل ما يشاء؟

هل تستطيعين إذا دخلت أحد المحال أو السوك ووجدت صفّاً طويلاً من الناس يقف. هل تتجاهلين الصف وتكوين أول الواقفين؟

هل تستطيعين أن تتركي سيارتك وسط الطريق أو في مكان ممنوع فيه الانتظار لأنت حرة، ومن حريتك أن يصعب سارتك في المكان الذي تريد به؟ بل هل تستطيعين أن تتجاوزي بسيارتك السرعة المسموح بها، وهل تستطيعين أن تتركسي فعلاً فاصحاً أمام الناس لأن ذلك من حريتك؟

وأستطيع أن أمضي إلى أوف لأمثته لأنه لا يوجد شيء اسمه الحرية المطلقة في أي مجتمع من المجتمعات، ولكنها حرية نسبية . عطيت من التصرف الذي تريديه ما ليس فيه عدااء على حرية الآخرين

فإذا حدث اعداء على هذه الحرية، فإن المجتمع يتدخل ليوقفك عند حدك قائلاً هذا ليس من حريتك لأنك اعديت على حرية الآخرين.

الطريق الوحيد لكي ستمعي بالحريه المطلقه هو أن نذهبى إلى مكان لا يعيش فيه أحد . مكان تعيشين فيه وحدك دون أن يكون فيه آخرون . حينئذ تستطيعين أن تتمتعى بحريتك كما تشائين

فما دام لا يوجد أحد حولك، ولا أحد من الناس يراش . فإنك تستطيعين أن تفعل ما تشائين.

هذا بعيد عن منطق الدين وبعيد عن منهج السماء، فإذا كان هذا هو منطق الحياة في الكون

فكيف تريد من منهج الله أن يخلق مجتمعاً من الفوضى الذي يصعب فيه كل شيء؟

الله - سبحانه وتعالى - يقول في القرآن الكريم:

﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ^(١) عَلَيْهِمْ مِنْ حُلِيِّهِنَّ^(٢) ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفَ فَلَا يُؤْذِينَ^(٣) وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا^(٤) ﴾ [الأحراب ٥٩]

(١) يدنين عليهم يرخين ويسند عليهم

(٢) حليتهن ما يستتر به حتى لا يظهر إلا أقدامهن

ويقول - جل جلاله - في كتابه العزيز

﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَنْصُرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ قُرُوحَهُنَّ وَلَا يَسْتَدِينَ رِبْتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ [نور ٣١]

هذا هو حكم الله - سبحانه وتعالى - بالنسبة للمرأة، وهو إحصاء الرينة التي تلت الأظفار.

وبدنية أحب أن أقول. إن من أحوار الدين فعليه أن يقل أحكام هذا الدين، حتى ولو كانت هذه الأحكام تفيد حرمة في فعل ولا تفعل لأن تقييد الحرية هاء.. هو الخير الإنسان وليس شرأ له.

إن هذه الأحكام جاءت من الله - سبحانه وتعالى وهو أعلم بما من أنفسا

فإذا كانت تفيد حرمة، فهي تعطي الخير وتذهب عما السوء، فلا يوجد دين بلا مذهب.. إلا أن يحاول الإنسان أن يرصي عريرة الدين فيه، وفي الوقت نفسه يفعل ما يشاء فيعبد الأصنام أو الشمس أو غير ذلك مما لا يقبده مذهب في الحياة، فيخلص نفسه من تعاليم الله ليفعل ما يشاء، وفي هذه الحالة يكون قد كفر والعباد بالله.. لأنه لا يريد مذهباً سماوياً يقيد حرمة.

والمرأة التي تنصرف من الحجاب رغم أنه يقيد من حرمتها بشر ما من الله من معاتنها

عليها ألا تعرض على منح هذه الحرية لغيرها. فإن أباح ل نفسها أن

(١) الخمر جمع خمر وهو عطاء الرأس وخبوب جمع جيب وهو ضحى الثوب في أعلى الصدر

تزيين وتكشف عن معانيها لتجذب إنساناً ونفسته.

فعينها ألا تعترض إذ سرق زوجها منها بفعل فائنة، فما دامت قد أباحت
نفسها ذلك فلا تلوّس إلا نفسها

إذ الهدف هو صيانة المجتمع كله من الفتن، ويقصد بالاستقرار والأمن بالسنة
للمرأة حتى لا يفرح زوجها من بيه وهي لا تعلم هل ستفنه امرأة أخرى
فيتزوجها أم أنه سيعود إلى بيته؟.

إذ الله سبحانه وتعالى - قد وضع من القواعد والصوابط ما يمنع الفتنة
للمرأة والرجل حفاظاً على استقرار الأسرة وأمنها وأمانها، وحرّم أي شيء يمكن
أن تكبر فيه فتنة من امرأة رجل غريب عنها، ولذلك حرم إبداء الريّة إلا
لحارم المرأة.. فقال - تبارك وتعالى - :

﴿ وَلَا يَبْدِينَ رِبَاسَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ
بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ ﴾ عِزُّ أُولَى الْإِرَةِ
مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِينَ يَمْشُونَ بِمَا يَنْظُرُونَ عَنِ عَوْرَتِ النِّسَاءِ ﴿[سور ٣١]

وهؤلاء الذين ذكرهم الله - تبارك وتعالى - في هذه الآية لكرامة هم من
محارم المرأة التي لا تحرص على إبداء ريبها أمامهم، وحتى إذا فعلت

في هذه الريّة لا تنظر في عورتهم أبه سهوة بما لأهم م يبدعوا سرّ لتي

(١) البعول جمع بعل وهو الزوج

(٢) التابعون الخدم

(٣) أي لم يبدعوا الخلف

يخسرون فيها بالشهوة، وإما أنهم تعدّوا هذه المرحلة تماماً

بل إن الله سبحانه وتعالى - حرم على النساء أن يصررن بأرجلهن كخروج من التحايل لإظهار الرية التي أحفثها الشيا، وذلك بتعمد اهترار الجسم لتظهر معانيها..

وقال الحق - جل جلاله - :

﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَنَ اللَّهُ ثَقَلِيحُوتَ ﴾ [سور ٣١]

كل هذا قد يفهمه المعص على أنه تقييد لحرية المرأة، ولكنه في الحقيقة حماية لها.

لو أن الله سبحانه وتعالى - م يمرض الحجاب، لكان على امرأة أن تطالب به لأنه أكبر تأمين لها وحياها..

ذلك أن بصارة امرأة موقوته، وفتره جمالها - نو حساسها فلي مريد على خمسة عشر عاماً، ثم بعد ذلك تبدأ في الدبول

هنا أن امرأة بدأت في الدبول وروحها ما زال محتفظاً بصدرته قادراً، على الرواح وخرج إلى الشارع ووجد فتاة في مقتل العمر وفي أتم بصارها وقد كشفت عن ريتها، ماذا سيحدث؟!.

إما أن يُعثر هذه الفتاة ويترك روحته ويتزوجها، وإما أنه عندما يعود إلى أسر يلاحظ الفرق الكبير بين امرأته وهذه الفتاة، فيرهد في روحته، ويبدا في لاصراف عنها

لكن نو حجت النساء معانيهن عن الرجال.. بصدرت كل منهن امة من

فقدان روجها، ومن تعيّر نفسه من ناحية روجته، ولطفت محتفظة بحبه ها وإقباله عليها.. لماذا؟

لأن الحمل نمو، والنمو في المخلوقات والانسات والحيوان والإنسان لا يدركه المتشع له . ولذلك تجد الرجل وبه ولد ينظر إليه كل يوم، فلا يمكن أن يلحظ أنه يكبر، ولكن لو غاب عنه شهراً يتجمع نمو الشهر كله وهو بعيد عنه، وعندما يعود يحس بأنه قد كبر.

والفلاح مثلاً إذا جالس بحوار الررع.. لا يلحظ نموه ولا يراه. فإذا غاب عنه فترة لاحظ هذا النمو.

الرجل مع روجته كذلك. فهو عندما يتزوجها وهي عروس تكون في أسمى ريسها وبصارها، لكن لأنه يراها كل يوم، فإنه لا يلحظ فيها أي تغيير، وتكبر وتذهب بصارتها وجهها من أمامه شيئاً فشيئاً، دون أن يلاحظ هذا التغير، بل تظل في عييه هي نفس العروس الجميلة التي رُفّت إليه

وبكسر إذا رأى امرأة غيرها.. أصغر منها ولا يزال في قمة بصارتها بدأت المفارقة وأحس بالتغير، وأثر ذلك في نفسه

ولذلك ونحن نرى أمهات بعد أن كبرن وملأت وجوههن التجاعيد لا يشعر بهن بل يجد في أمهات بصارة لا تشع من النظر إليها

فإنه سبحانه وتعالى قد حجب المرأة من أن تستلطف الأصار إليها بالكشف عن ريسها، وهو قد حجب غيرها ممن هُنَّ أصغر وأحمل وأكثر بصارة من أن يستلطفن أنظار روجها فيعرض عنها.

والعجيب أن المرأة لا تتفت إلى هذه الحكمة، وهي أن الحجاب حمايه لها،

ولزوجها ونسبها، بل تأخذ المسألة على أساس من الحرية الجوفاء.. ناسبة أن هذا التقيد إنما شرع لحماية.

والعقاب في اشرع في كل الحالات لا يبدأ إلا عند السروع إلى عمل شيء. فأنت ترى ورده جميلة.. نظر إليها كما شئت فليس في ذلك إثم ولا حساب، وتمتع برائحتها كما شئت فليس هناك إثم ولا حساب، إلا أن تمد يدك لتقطعها.. حينئذ تكون قد اعتديت

وأن ترى فرس جميلة. انظر إليها كما شئت. وتمتع بالنظر إليها كما تريد فلا إثم عليك. إلا أن تحاول أن تركبها دون إذن صاحبها، وهكذا كل ما في الدنيا من جمال... والله سبحانه وتعالى - يقول.

﴿ وَالْحَيْلَ وَالْيَغَالَ وَالْحَمِيرَ لِيَرْكَبُوهَا وَرَبْنَهُ وَيَحْلُقُ مَا لَا تَعْمُونَ ﴾ [النحل ٨] ربه من؟ ألساحبها فقط؟ آليه جاءت بالرية على إطلاقها، ولهذا فهي رية لأصحابها، ومن أراد أن ينظر إليها ويتمتع بجمالها.

كل ما في الكون من جمال.. انظر إليه كما تشاء. فليس هذا محرماً. إلا المرأة.

فالنظر إليها محرمة من المرأة للرجل ومن الرجل للمرأة. والنظر إليها وإنسأ في جماعها من غير زوجها، إثم. وكذلك الرجل بالنسة للمرأة. نظر المرأة للرجل وتأملها في ملامح رجولته إثم

ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى - في كتابه العزيز:

﴿ قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ مَعْشَرًا مِّنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَرَكِي لَهُمْ

إِنَّ اللَّهَ حَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿ [الرر ٣٠]

وقوله جل جلاله:

﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ۖ ﴾ [الرر ٣١]

لماذا حُرِّمَتِ النظرة بين الرجل والمرأة؟

ولم تُحَرِّم بالنسبة لباقي مخلوقات الكون؟!

لأن النظرة هي بداية التروع بالنسبة لرجل وامرأة، وما دامت النظرة قد بدأت فأنت لا تستطيع أن تتحكم في نفسك بالنسبة لما يمكن أن يحدث بعد ذلك.

النظرة قد أوجدت تعبيراً يقولك في المعصية، وبذلك تجد مثلاً عندما حرم الله سبحانه وتعالى عني آدم وحواء أن يأكلا من الشجرة المحرمة في الجنة لم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة بل قال جل جلاله: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة ٣٥]

لماذا لم يقل الله سبحانه وتعالى - لا تأكلا من هذه الشجرة؟

لأنه أراد أن يحميهم من إغراء المعصية، فلو أنه قال لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ربما جلسا إلى جذورها، فأغراهما لولعها أو شكل هذه الثمار، أو الرائحة المسعنة منها، ولذلك قال سبحانه: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة ٣٥] لبقيهما الإغراء الذي يمكن أن يوقعهما في المعصية، وكما يقول رسول الله ﷺ:

« إن لله محارم فلا تقربوها، فمن حارم حول الحمى أوشك أن يقع فيه »

(حديث صحيح أخرجه البخاري ٣٠٠٠، مسلم (١٥٩٩)، أبو داود (٣٣٢٩)،

الترمذي (١٢٠٥)، النسائي (٤٤٥٣)، ابن ماجه (٣٩٨٤)، أحمد (٢٧٠/٤)

وقال الرسول - عليه الصلاة والسلام.

«إن الله حد حدوداً فلا تعتدوها، وفرض لكم فرائض فلا تصيعوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها»^(١)

إذن فتحريم النظر بين الرجل والمرأة حماية لكل منهما، وقالت أم سلمة كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة فأقبل ابن أم مكتوم وكان أعمى ذلك بعد أمرنا بالحجاب، فقال رسول الله ﷺ «احتجبا منه»، فقبت يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟

فقال رسول الله ﷺ: «أفعميان أنتما أليستما تبصران»^(٢)

والله جل جلاله يقول:

﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحرار ٥٣]

على أنها لابد أن تلقت إلى حقيقة شامة هي أن الله سبحانه وتعالى يريد أن تعتدل الموارس في كونه.

ويريد العقل الذي مير الله به لإسار أن يعطي حرية الاحسار دور أية مؤثرات، حتى تسقيم الأمور في نكوب، وإظهار المرأة لمفاتنها يجعل الميرار يحتل. لماذا؟

لأن المرأة إذا تعمدت إعرء رجل عريء تربتها وانكشف عن جسدها

تتدخل في عمل العقل

(١) حديث ضعيف أخرجه حاكم (١١٥/٤)

(٢) حديث صحيح أخرجه حمد (٢٩٦ ٦)، أبو داود (٢ ٢)، ترمذي (٢٧٧٨)

لأنه في هذه الحالة، قد يتحد قرراً ويعدم أنه باطل لئال من هذه المرأة أو يرصيه، وكلما يعلم تأثير النساء في نصفات بني تحدث في العالم كله، وكيف أهل يتحد كوسية للإعراء بفصلي الإنسان بعير الحق، ويحتس ميراث الحكم كل هذا موجود في شركات عمالية كثيرة تستخدم إعراء المرأة لتتم أعمالاً وصفقات مشوهة ما كانت لتتم لو أن الميراث كان معتدلاً، والعقل هو الحكم الوحيد في هذه المسائل من أمور الدين.

والعريب أنك تجد بعض الرجال أشد تحمساً ودعاً للمرأة لإنداء ربتها وعدم التحجب وإلى الاختلاط بالرجل .
وحيث نقول لهؤلاء الرجال، إن الله قد وضع حكم القانون الذي يحمي زوجاتكم وبناتكم.

هنا كنتم تدفعون بعض النساء لنسرح فأنتن قد وصعنتم - باستباحنكم لطر إلى زوجات وبنات غيركم - امبدأ لطر يجتمع كله إلى زوجاتكم وبناتكم.
إن الله قد حماكم من هذا، ولكنكم استختموه فلا تنوموا إلا أنفسكم إذا بحرفت الروحة أو الابنة.

بل من العريب، أن بعض الأمهات يمنع بنهن من الحجاب ويقاومن هذا بدعوى أنه يفلل فرص الفتيات من الزواج.
نقول له: متى كان الزواج ابتدالاً؟

ومى كان الروح يبحث عن صاة مبرجة لتأتمها على عرصة وسُمعته وكرامته؟

إن الإنسان يبحث عن العاه المتدنية التي تصوبه وتحفظه إذا غاب في عرصة وماله وأولاده ولا يبحث عن فتاة مبرجة نعرض مفتها على الناس ويقول بكل أم تتحد هذا السبيل إن الفصاض في هذه المسألة يتم في الدنيا،

فانزوحه التي تبرز مفاتها للناس، أو تمنع ابتها من السجبت سجد الفصاص إما
في روجها أو في اسها . وستجده في فتاه صغيرة تحطف الروح منها، أو في فتاه
تحطف ابها في أولى سنوات عمره، فتفسد عليه حياته وتضيع مستقبله

وهكذا لا يعتقد أحد أنه وهو يحارب شرع الله، ويحارب دين الله، سيكون
المتنصر أبداً، بل يبعث الله من يفسد عليه حياته ويملؤها بالشقاء.

على أنما قبل أن تنتهي من الحديث عن الحجاب فلا بد من كلمة حول
الحجاب وانقلاب، وما دامت المسألة تدور كلها على ألا تكون المرأة فتنة
للرجال، ولا دعوة لهم إلى المفسدة فلا بد - ومع الخط العام - بقول: إن كان
وجه المرأة جميلاً.. حملاً فتناً. يمكن أن يأتي بالتأثير على كل من يراها، فهي
هذه الحالة يجب أن تستر وجهها

أما المرأة لعادية، فلا ضرورة لأن تستر وجهها وكفيها، وبذلك أقول عن
البقاب.. إن البقاب لا مفروض ولا مفروض.

وقد تحدثنا في هذا الفصل عن الحجاب بالنسبة للمرأة، وكيف أنه لصالحها
ولأمها، ويحفظ لها بيتها وروحها، وأنه من مصلحة المرأة قبل غيرها - أن
يكون الحجاب عاماً . وألا يختلط الرجال والنساء، وأن المرأة التي تسمح
بفسادها. بأن تعرض أرواح غيرها بدعوى الحرية أو غير ذلك لا بد أن تسمح
بغيرها بأن تحطف منها روحها.

ورسول الله ﷺ يقول

«تسكح المرأة لأربع لماله وجماله وحسها وديها، فاطمر بذات الدين تربت يداك»

(١) حديث صحيح أخرجه البخاري (٩٧)، مسلم (١٤٦٦)، أبو داود (٢٠٤٧)، ابن ماجه

(١٨٥٨)، أحمد (٤٢٨/٢)

شروط وأحكام الحجاب

إن أحكام الحجاب لم تشر مرقها، ولا أعطت نتيجهها الطلة في المجتمع
 إسلامي في الماضي، إلا لأن الناس في ذلك المجتمع قد آمنوا بالله رباً وبالإسلام
 ديناً، وعلموا بحسب عليه السلام مبادئ ورسولاً، وكفروا بكل أرباب الأرض حتى أشربوا في
 قلوبهم روح الإسلام ومقصده وعيائته وأهدافه السامية، وأصبحت تصوراتهم
 ومعاييرهم ومقاييسهم إسلامية محضة

فما يرعده الله ورسوله، وما يؤثره، وفُقرانه لسان في ديارهم
إلى به آخر المسير الذي لا ريب فيه يتمسكون بكل قوة ويتمشونه في حياتهم
مهما كانت تصورات غيرهم مخنفة، ومهما كان طعم عاداتهم وتفاصيلهم
وطعنان العرف الدائع بين ظهرايهم

فالمسلم يتلقى أمر ربه ويعلم ورسوله ﷺ ويحرك به قوا، ويكفي في سبيله
جادا حاسما لا يهمه ما عليه هذه الكتل البشريه اللاتيه الصائبة انداهة عن
حقيقتها وعن مصيرها الأسود

هذا هو الإيمان الأصيل الذي حاط به بشاشة قلوب الرعيل الأول من المؤمنين وهو الذي دفع ساء الأعداء أب يقص فور صمغ قول الحق سبحانه وتعالى

وَلْيَصْرَبْنَ غُمْرَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُتَدَبِّرْنَ رِسْتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ
آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ
أَوْ بَنَى إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَى أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ بَنَاتِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّيْبَعَاتُ غَيْرَ
أُولَئِكَ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلُ نَدِيًّا نَحْنُ بِظَهْرِهِمَا عَلَى عَوْرَتِ نِسَاءٍ ﴿٤﴾

يقمن في مروطهن فيشفقنهن ويعتجرن بهن حتى جئن في صلاة العدة وكان
على رؤوسهن العريان، وبذلك أثبت عيهن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها،
فمن تتعل أي مهر بالخوف من دهاب الأمانة أو قسوة آخر صفاً، وكُنْ يعيش
في بلاد جافة شديدة القحط صيفاً، ولم تقع مهر كدم عصرية، وكذلك
كانت أمهاتنا وكان الناسُ

لم تشدق واحدة خالفة (اقضوني بضرورة هذا الأمر) ولم تُلد إحدهن
بالتحريم والاصلاقية إلى غير ذلك ثم أمنتته نسيطين على أبناء هذا الممن
المكويين.

يكفيهن أن هذا الأمر (فليصبرن) مرل من عند الحق سبحانه، وجاء من
فوق سبع سموات يهرك ذلك المجتمع المبارك في اتجاه يرصده الله ويمقت ما عدا
ذلك مقناً كبيراً.

وبن إد أردنا أن نعيد سحره بنفس اسجاح الذي حققه المسلمون الأوائل
فلاند من فنة أسباب هذا اسجاح لابد أن يكون جهار الاستقبال مُعاني من
لعطب حتى يفعل بإشارات الإرسال بطريقة صحيحة.

إذن لابد أن يكون موجه إيهن هذه الأحكام والتعليمات الإلهية يتمتع
بشوة الإيمانية والحقية دائماً حتى كان عدها فضليات الإسلام لأويات، وقددر
لهاوت في هذه بقوة لإيديه يكون التباين والاختلاف في النتائج.

فمنهن من سوف تدعى إدعائاً كاملاً لأمر رها ﷺ، وستكون حيث
يريدنا الحق سبحانه، وهؤلاء سيدخلون في جناب وهر في مقعد صدق عند
ملك مقدر.

ومنهن من سوف تؤمن بعض وكفر بعض، وما جراء من فعل ذلك

مهن ولا الخزي في الدنيا والاخرة.

ومهن من سوف تكفر به كله وتولى عني أعقابها، وهؤلاء سيدقن عذاب الهون بكفرهن.

وبعد ذلك تمضي قُدماً لموضح صورة الحجاب الإسلامي من واقع كتاب الله سبحانه وتعالى والسنة الصالحة لرسول الله ﷺ.

(أ) **القدر الذي يجب أن يستتره الثوب «مواضعات وهي المرأة المسلمة»**

يقول الحق سبحانه:

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضَضْنَ مِنْ أَنْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ رِيشَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [سور ٢٤: ٣١]

(الخُمُر) جمع خمار وهو عطاء الرأس.

و(الجُيوب) مردها جيب وهو السحر (العنق) مع مُقدّم الصدر، وانطوب أن يضرب عطاء الرأس على السحر والصدر كيف؟

إنكى أكثر دراية ما في هذه الشأن !!

عرفنا الآن حدود الحجاب من أعلى، ولكن أين حدوده من أسفل؟

الجواب في الآية دأها

﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ رِيشَتِهِنَّ﴾ [سور ٢٤: ٣١]

ربه لأرجل هي الخلاجل، ولما كن يحفظها بأثواب طويلة سابعة كم تدأ الآية الكريمة فإمن كن بصر من بأرجلهن حتى تعلل هذه الرية عن نفسها من وراء الحجاب.

إذن: فلا بد بموجب هذه الآية الكريمة سر السوفين حتى مكاب الرية مهمما،
أي: العقبين

ويقول رسول الله ﷺ عندما دخلت عبه أسماء بنت أبي بكر بثياب ردي
« يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت الحنص لم يصح أن يرى منها إلا هذا، وهذا »
وأشار إلى وجهه وكفيه

وبحكمي السيدة عائشة رضي الله عنها (كُنْ ساء المؤمنات يشهدن مع
النبي ﷺ صلاه الفجر متنععات مروضهن ثم يمسسن بي يوهن حين يقصين
الصلاة لا يعرفن من العلس) (١)

وهذه الحكاية من السيدة عائشة رضي الله عنها، والأخرى التي أثبت فيها
عبي ساء لأبصار الحس امتناهن لأمر بحق سمعانه ونعالى بدلال على كيفية
ترجمة توجيهات لله ورسوله ﷺ إلى سلوك وواقع في المجتمع الإسلامي
وعندما يقول رسول الله ﷺ في حديث

« من جر ثوبه خيلاء لم ينظر إليه يوم القيامة » (٢).

فكيف يصنع النساء بديوهن؟ فيجبها (يرحين شرًا)

فتقول: إذن تكشف أقدامهن، فيقول النبي ﷺ:

« فمرخينه فراعًا لا يردن عليه » .

(١) حديث ضعيف أخرجه أبو داود (١٤٠٤)

(٢) حديث صحيح أخرجه البخاري (٨٦٧)، مسلم (٦٤٥)

(٣) حديث صحيح أخرجه البخاري (٣٦٦٥)، مسلم (٢٠٨٥)

ومعنى هذا الكلام أن المرأة من المؤسسات كانت تحر توبها ورداءها على الأرض، فحذر الرسول ﷺ من أن تفعل إحدهن هذا للاحتفال والدلال، ويرى ﷺ أن ترحي المرأة توبها شراً من نصف السات أو الكعب حسب أقوال المفسرين ولكن أم سلمة تحشى ظهور (القدم)، والرسول ﷺ يأبى أيضاً أن يظهر القدم، فيريد القدر الذي يُرْحَى إلى ذراع ولا ريدة

لأن في ذلك ما يكفي لتغطية قدم المرأة مهما تبع من الطول، ويرك محلاً للاختيار من الشر إلى الذراع حسب ما يقتضيه طول المرأة. والرسول ﷺ لا يحب أن تُجر الثوب احتيلاً، ولا يجب كذلك أن يُرى القدم.

ومعنى المرأة لمسمة إذن أن تنحيز السيل الذي يأبى لها عن الوقوع في أي من هذين المخطورين

إذن لو نظرنا إلى ثار هذه التعليمات:

هل ظهرت في المجتمع الإسلامي الأول، أو وصفت النساء أصابعهن في أداهن وانقبض عني أعقابهن؟

نعرف الإجابة من هذه القصة:

تأتي أم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف إلى أم سلمة وسأها

إني امرأة أصيل ديلي وأمشي في الحكاك القدر؟

فرد أم سلمة قال رسول الله ﷺ: «يطهره ما بعده»^(١)

(١) حديث حسن أخرجه أبو داود (٣٨٣)، الترمذي (١٤٣)، ابن ماجه (٥٣١)، أحمد

(٢٩٠/٦)، الشافعي (٥٠)، مالك (٢٤)، الدرهمي (١٨٩/١)

فأم سلمة سمعت الإجابة آتياً من الرسول ﷺ.

إذن فلا بد أنه ﷺ قد سُئِلَ عن حل هذه المسألة من ساء أطلعت ديوانه
وصادفهن القدر في الطريق، وهذه الأخرى للمسح حلاً عند أم سلمة

إذن لا مفر من التسميم بأنها كانت طاهرة ماضية في هذا المجمع الظاهر
من هذا العرص السريع يظهر واضحاً جلياً أن المرأة المسلمة لا يحل لها أن
تظهر من جسمها إلا الوجه والكفين من أعلى ولا يظهر أي شيء من أسفل

(٢) ومن شروط الزي الإسلامي للمرأة المسلمة كذلك

ألا يكون الثوب بمسه ريبه، وهذا الشرط يُستقَى من مفهوم عموم قول
إحق سبحانه وتعالى ﴿وَلَا يَتَّبِعُنَّ رِيسَتَهُمْ﴾ [البور ٢١]
وقوله ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَنَاهِيَّةِ الْأُولَى﴾
[الحرب ٣٣]

وقول رسول الله ﷺ

«ثلاثة لا يسأل عنهم رجل فارق الجماعة وعصى إمامه وعاب عاصياً، وأمة
أو عبدٌ أبقى لمات، وامرأة غلب عنها روحها قد كفها مؤونة الدنيا فخرجت
بعده، فلا تسأل عنهم»^(١).

(٣) أن يكون الثوب حقيقياً لا رقيقاً

معهم ذلك من قول رسول الله ﷺ

(١) حديث صحيح أخرجه أحمد (١٩٦) إمامكم (١١٩٦)، بن حبان (٥٠)، الطبرسي
(٣٠٦١٨) في الكبير

«وساء كاسيات عاريات مائلات مائلات، رؤوسهن كأسمة اليخت المائلة، لا يدخل الحجة ولا يجدد ريحها، وإن ربحها لتوحد من مسيرة كذا وكذا»^(١)
 رقصة حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ما رآها السيدة عائشة رضي الله عنها بحمار رقيق، فشفتته وقالت:

أما تعلمين ما أرسل الله في سورة البقرة؟ ثم دعب بحمار فكسها

(٤) ألا يكود الثوب مجسداً لهيئة الحسم

مهم ديث من قول أسامة بن زيد:

كسائي رسول الله ﷺ قطيعة كنيمة من أهداها له رحية الكلبي فكسوها امرأتي فقال

«مالك لم تلبس القطيعة؟» فقال أسامة: كسوها امرأتي فقال ﷺ
 «مُرّها فتجعل تحتها علالة، فإني أخاف أن تصف حجم عظامها»^(٢)

إذن هل رسول ﷺ يخاف على ساء أمته أن يلبس ثياب تصف حجم الحسم، وهذا اشترط يختلف عن الشرط السابق الذي يحشى فيه ظهور النوب لرقعة الثوب.

(٥) ألا يكود الثوب معطرًا ولا مبحرًا

نقوله ﷺ «أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي رابية»^(٣)

(١) حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٨٠)، أحمد (٣٥٦/٢)، البيهقي (٢٣٤٤) في سننه الكبرى

(٢) حديث ضعيف أخرجه الحاكم (١٨٧)، ابن سعد (٤٥١٤) البيهقي (٢٣٤٤)

(٣) حديث صحيح أخرجه أبو داود (٧٣٠)، أحمد (٤٠٠٤)، الدرر (٦٠، ٢٧)

(٦) ألا يشبهه ثوب المرأة المسلمة ثوب الرجل

بقوله ﷺ « ليس مما من تشبه بالرجال من النساء. ولا من تشبه بالنساء من الرجال »^(١)

(٧) ألا يشبهه ثوب المرأة المسلمة أدياء الكافرات

لأن المسلمين مضطربون في كثير من آيات القرآن الكريم ألا يسعوا أهواء الكفار بعد ما جاءهم من البينات من ربهم

وكان رسول الله ﷺ يتحرى مخافة الكفار في كل شيء حتى في الحيات السليطة مثل: فرق الشعر أو إسداله

وقد قل عند الله من عمرو بن العاص « يا رسول الله ﷺ علي ثوبين معصمين فقال « إن هذه من ثياب الكفار فلا لبسها »^(٢)

(٨) ألا يكون الثوب ثوب شهرة

بقول النبي ﷺ -

« من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مدلة يوم القيامة ثم ألب فيه نارا »^(٣)

بما إذا كان وجه المرأة فيه جمال فتد يمكن أن يؤثر على من يراه فهو إذن يسعى أن يستر هذه المرأة وجهها.

أما المرأة لعدية ترى أنه لا ضرورة لأن تستر الوجه والكفين إذن فالخجاء مفروض على جميع النساء المسلمات، أما النقاب فلا هو مفروض ولا هو مفروض.

(١) حديث صحيح أخرجه أحمد (٢٠٠ ٢)، بن عزم (٣٢٠ ٣) في الحجة وله شرح

(٢) حديث صحيح أخرجه مسلم (١٦٤٧)، البيهقي (٦٠/٥)

(٣) حديث حسن أخرجه أحمد (٩٢/٢)، أبو داود (٤٢٩)، ابن ماجه (٣٦٠٦)

فقه المرأة في النقاب

أتى لنقاب وهو غير مفروض وغير مفروض.

والذين يرفضونه لا يحق لهم ذلك، واحده نعطي وجهها مالك أنت وما دخلك؟

ولماذا لم تتدخل في حال المتبرجة؟

لماذا تصيق على المنقبات وتترك المتبرجات؟

حتى تعرفوا يبيحون كل شيء يعري بالتحس.

احضر مرة حفلة معهد رياضي تجد نفثيد لابس مملونات طويلة، والسات لابس مرشقة، طب قولوا ي الرياضه تنع بالسلطون أم بالمراسة؟

مسائل كلها معروفة ومقصوده وهذه محططات اليهود ولو قرأتم بروتوكولات حكماء صهيون لرأيتكم هذه الأشياء مصوصاً عليها لإفساد المسلمين

وبالنسبة لطلبات المنقبات ماذا لا يؤتى بموضعة على باب جامعة أو في الامتحان وما أكثر الموطعات للتأكد من شخصيه العاة المتقنة ولا داعي لكل هذا البعت والتصيق وعنى ذلك فما دم النقاب لا هو مفروض ولا هو مفروض، فلاترام به يرجع لحرية البت الشخصية

العريب أن كثيرات من السيدات يشكون من أرواحهن يمتعن من رداء الحجاب، شيء عجيب، روجه تقول لك لا أريد أن يراني أحد غيرك، تقول ها. لازم كل الس شوقك هذه لبس ها إلا معى واحد، هو يريد أن تصل هي

مكتشفة حتى يكشف له من العير المسانير حتى بعض الأمهات مع الأسف يمتعن
بناقض من الحجاب لأنها تحجل من نفسها أن يستها تتحجب وهي ما رالت
متبرجة، شيء غريب وعجيب.



فقه وأحكام عورة المرأة

إن سر الجسم أمر شرعي لا جدل فيه والعلماء قد اتفقوا على أن جسم المرأة كنه عورة، ومنهم من قال ما عدا كفيها ووجهها.. وقد راد أبو حنيفة ورجليها حتى الكعبين.

بدن فلا یجوز شرعاً لمراهة الا بکشف الا عما ول به العیاء،

وهذا هو المفهوم من قوله تعالى

﴿ يَأْتِيهَا أَنبَىٰ قُلْ لَا أَرْجُكَ وَمَسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَنْهُمْ مِنْ حَبِيبِهِمْ ذِيكَ أَدْنَىٰ أَوْ يَبْغُضُونَ فَلَا يُوَدُّهُمْ وَلَا يَرْضَىٰ اللَّهُ عَقْرًا رَّحِيمًا ﴾

[الاحزاب ٥٩]

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال لأسماء بنت أبي بكر،

« يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت المحيض لا يجوز لها أن تظهر إلا كفيها ووجهها »^(١)

وعلى هذا فإن المرأة إذا سترت شعرها ويديها وكشفت رجليها، تكون قد ارتكبت أمراً محرماً وحالفت شرح الله تعالى، وعيها أن تسارع ستر رجليها حتى لا تتمادي في معصية الله، فيألفها العقاب من الله

وهذا سؤال هل يجوز للمرأة أن ترى عورة المرأة؟

الجواب بطرده امرأه إلى عورة امرأة، والرجل إلى عورة رجل حرام،
 لقوله ﷺ «احفظ عورتك إلا من روحتك أو ما ملكت يمينك»^{٢١}

وكذا المرأة تحفظ عورتها إلا عن زوجها فقط

(۱) حدیث ضعیف، رواہ أبو داود (۴۱۰۴)

(۲) حدیث صحیح رواہ أبو داود (۴۰۱۷)، والترمذی (۲۷۹۴)

فقه المسلمة في الغُسل

تغسيل الروح زوجته بعد الوفاة

عن عائشة رضي الله عنها قالت رجع بي رسول الله ﷺ من حذارة، وأنا أجد صداعاً في رأسي وأقول: وارساه فقال:

«بل أنا وارساه ما صرك لو مت قبلي، فغسلتك، وكففتك، وصليت عليك ودفتك»^(١)

واحدٌ يدر على أن المرأة يغسلها زوجها إذا مات، وهي تغسله قياساً، وقد ثبت أن أسماء غسلت أبا بكر، وأن علياً كرم الله وجهه غسل فاطمة، وهذا ولم يقع من سائر الصحابة إلا عسى أسماء أو عسى عبي - رضي الله عنهم فكان إجماعاً



١ - حديث صحيح أخرجه البخاري (١٥٥ ٧) (١٠٠ ٩)، وأحمد (٢٢٨ ٦)، وابن ماجه (١٤٦٥)، وابن سعد (١١ ٢ ٢) في طبقاته، والدارمي (٣٨ ١) في سننه، والبيهقي (٣٩٦ ٣) في سننه الكبرى.

حكم ترك المرأة للصلاة

إن تركت المرأة الصلاة عمداً وجحوداً وإكباراً فقد ارتدت عن الإسلام ووجبت المرقعة بينها وبين زوجها على الفور. أما إذا تركتها كسلاً مع الإيمان بفرصتها فعلى الروح نصحتها وتوجيهها والصبر عليها

قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه ٢٢]

وهذا الخطاب للنبي ﷺ ويدخل في عمومته جميع أمته

وكان النبي ﷺ عقب مرور هذه الآية يذهب كل صباح إلى فاطمة وعليّ رضوان الله عليهما فيقول: «الصلاة»

والله تعالى جعل للرجل ولايته على أسرته وهو مسئول عنها يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿يَتْلُوهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُلْ أُنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [الحرم ٦]

وفيه دلالة على مسئولية ولي الأمر عن نفسه وعن أسرته



حكم صلاة الجمعة للنساء

صلاة الجمعة غير واجبة على الأشي، لكن إذا حُضرت وأدّتها جُزئ عن الظهر، وإن صلت في المغرب فحصل أربع ركعات ظهراً

ومن قال من العماء كراهة خروج الخمسة لجمعه خوف اعتنه أو حرمة خروجها أو قانوناً بأفصله صلاحها في البيت مضيقاً، فيك قانوناً ذلك حسب كانت صفوف نساء في الصلاة لا يفصلها شيء عن صفوف الرجال، أما الأما وقد حصص في بعض المساجد مكان محجوب للنساء حتى يتعممن أمور الدين فلا حرج من حضور الجمعة مع الاحتشام.

وفي الحديث: «لا تقنعوا إماء الله مساجد الله»^(١)



(١) حديث صحيح أخرجه البخاري (٧٢)، ومسلم (١٣٦)، وأبو داود (٥٦٥)، وأحمد

فقہ المرأة في الزكاة

الصدقة من مال الزوج

سـ هل يجوز للمرأة غير نعامه أن تصدق من مال زوجها؟ وقد رفض عمل زوجته فهل يجوز أن تؤدي فريضة الحج عن والدتها المتوفاة براءً لها من مال زوجها؟

جـ يمكن للمرأة غير النعام أن تصدق من مال زوجها إذا أسأله، وكذلك لا يجوز لها أن تحج عن والدتها من مال زوجها إلا إذا أدت لها هو بذلك.

صدقة المرأة بدون إذن زوجها

سـ هل صدقة المرأة في ماها بدون إذن زوجها حرام أم حلال؟
جـ سألت امرأة رسول الله ﷺ عن خُنيها تصدقت به، فقال لها: «لا يجوز لامرأة عطية في ماها إلا بإذن زوجها»^(١)

وفي غير ذلك: «لا يجوز للمرأة أمر في ماها إذا ملك زوجها عصمتها»^(٢)
ذكره أهل السنن

وروى ابن ماجه أن امرأة كعب بن مالك أتت رسول الله ﷺ بخُنيها فقالت: إني تصدقت بهذا فقال: «إنه لا يجوز للمرأة في ماها أمر إلا بإذن زوجها فهل استأذنت كعباً؟» فقالت: نعم، فبعث رسول الله ﷺ إلى كعب، فقال: «هل أدبت خيرة أن تصدق بخُنيها هذا؟» فقال: نعم، فبسط رسول الله ﷺ يدها^(٣)

(١) حديث صحيح أخرجه أبو داود (٣٤٥٧)، والنسائي (٦٥/٥)، (٢٧٨/٦)، وأحمد (٢٠٧)، وابن ماجه (٢٣٨٨)

(٢) حديث حسن أخرجه ابن ماجه (٢٣٨٩)، ومطحوني (٤/٣٥١)، في شرح المعاني، وانظر السلسلة الصحيحة (٨٢٥) لألباني

فقہ المرأة في الحج

حيض المرأة قبل طواف الركن

س: إذا حاضت المرأة قبل أداء طواف الركن من الحج، واضطرت إلى معادرة مكة قبل الظهر لارتباطها بالخروج، أي تحج معه، فماذا تفعل؟
ج: قالوا: تصنع احتياطاً بحيث لا يسيل منها دم، ثم تتوجه مباشرة إلى الحرم وتطوف، لكن بدمية، أي بقرة، وإلا لم تستطع الدخول تصوم

لبس المرأة في الإحرام

س: ما هو لبس المرأة في الإحرام؟
ج: اللبس العادي للمرأة هو لبس الإحرام.

حج المرأة بغير إذن زوجها

س: هل يجوز حج المرأة بغير إذن زوجها؟
ج: لا، يستحب للمرأة أن تستأذن زوجها في الخروج إلى الحج الفرض فإن أدركها حرج، وإن لم يأذن لها خرجت بغير إذنه لأنه ليس لرجل منع امرأته من حج نفريضة، لأنها عمادة وحيث عيها ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولها أن تعجل به لتبرئ دمتها، كما لها أن تصلي أول الوقت وليس به معها ويلحق به الحج لمسور لأنه وجب عيها كحجة الإسلام وأما حج التطوع فله معها منه.



فقہ المرأة في أحكام وشروط الزواج والخطبة

الزواج عقد لا يتم إلا بالإيجاب والقبول بشروطهما الشرعية

الإسلام يعتبر الزواج ميثاق عقد، على أساس التفاهم المتبادل بين الطرفين
الرجل والمرأة

وأركانها الإيجاب والقبول والشهود والإعلان، فلو أن حطبا ومحطوبته
أعلنا برأيهما تراصهما في الاقتران وأشهد شاهدين معنيرين شرعاً ولم يكن ثمة
مانع من واحدتهما، تم عقد زواج بينهما سواء كان ذلك أمام مأذون أو قاص،
والزواج في هذا يعبر صحيحاً من لوجهة الدينية.

ويمكر إجمال شروط الزواج والخطبة كالآتي

١ - طلب الرجل امرأة معسة لزوجها، ولتقدم إليها وبين ذويها والأقرب
أن يرى الخاطب محطوبته ويرى المحطوبه حاطبها، حتى تأتلف اقبوب ولا
تدم بعد فوات الوقت فهي ليست بعقد هما رالت محطوبه.

٢ - ومن حق الخاطب أن ينظر إليها أي إلى محطوبه مع محرم لها، بقول
رسول الله ﷺ « اذهب فانظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما »

٣ - لكن من الخاطب والمحطوبه لعدول عن الخطبة، وإذا عدل الخاطب عن
خطبته، أو ردت المحطوبه حاطبها، ترد الهدايا كخبي وغيرها إلى مهديها،
إن كانت قائمه فما يد استهلك، كالأطعمه والعصور فلا يرد بلده شيء.

(١) حديث صحيح أخرجه الترمذي (١٠٨٧)، والنسائي (٦٩/٦)، وأحمد (٢٤٦/٤).

وابن أبي شيبة (٣٥٥/٣)، وابن حبان (١٢٣٦)

- ٤ إِبِ ما يدفعه الخطب مخطوته عني أنه من المهر، ومات قبل انعقد شرعي يكون بوفائه حقاً وورثته، ولا شيء منه للمخطوبة شرعاً.
- ٥ إذا صارت الشبكة جرماً من مهر اتفاقاً، أو عرفاً أخذت حكمه، وكان من حق ورثته الخطاطب استردادها إن كانت قائمة ومنها أو قيمتها إن كانت هالكة أو مستهلكة، ما دام العقد م يتم
- ٦ إذا تم تكرر انشكه جرماً من المهر بالاتفاق أو العرف في هذه حالة تكون هدية وهبة يمنع الرجوع فيها بموت الزوج، أو انهووب له.



صفات الزوجة المسلمة

أفصل صفات امرأة مسيئة حين تكون روجة تلخصها لنا في إيجاز بليغ
أم إيس في مصائبها ووصاياها لا يسته قبل رواجها. هذا قول لا يسته
«أي بيه» اعلمي لو أن امرأة استعبت عن الروح يعنى أهلها مكسب أعى
الفس، ولكن النساء نرجان خفيض وضر خفيض لم حان، ويا استي احططي عني
عشر خصال تكبر لك رجراً:

أما الأولى والثانية، فمعدشرة له بالرضا والقناعة، وحسن السمع له والطاعة
وأما الثالثة والرابعة، فتعقد لموضع نفسه وموقع عبده فلا تقع عليه منك
على قبيح، ولا يشتم منك إلا أطيب ربح
وأما الخامسة والسادسة فاهدوء عند ميامه، وتفقّد لوقت طعامه، فإن
مرارة الجوع ملهية، وتنعيس اليوم معصية.

وأما السابعة والثامنة والاحتياط كماله، والإبقاء على حشمة وعيانه
وأما التاسعة والعاشره فإنك أد تعصي له أمراً، أو تفشي له سرّاً فإنك إن
غصيت أمره أو غرت صدره، وإن أفشيت سرّه لم تأمني عدره وأعطت بعد
ذلك من الفرح إن كان ترحاً ومن الترح إن كان فرحاً^(١)

۱۰۰ کس از اسرا به جبر بی ادبانه و بی احترامی در محضر حاکم و جمعی کاتبان

(١) الوصية بحسب العشرة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَٰؤُلَاءِ فَسَيَكُونُوا سِتْرًا لَكُمْ وَمَا هُمْ بِبَارِعِينَ﴾

خبر خير (السنة ١٤)

= ودعا النبي ﷺ إلى حسن عشرة النساء، والقيام بحقوقهن، فردى معاوية بن حيدة -رضي الله عنه- فقال ففت: يا رسول الله، ما حق روجة أحدا عليه؟ فقال ﷺ: «أن يطمعها إذا طعم، ويكسوها إذا اكتسى، ولا يضرب الوجه، ولا يقبح، ولا يهجر إلا في البيت» [حديث صحيح أخرجه أبو داود (٤٧٢)، والسنائي (٢٦٩) في (العشرة)، وابن ماجه (١٨٥)، والمحاكم (٢١٨٧ ١٨٨)، وصححه، وأقره الذهبي]

ويروي أبو هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال «استوصوا بالنساء خيرا، فإن المرأة حلقت من صلح، وإن أعوج ما في الصلح أعلاه، فإذا ذهبت ثقيمه كسرتة، وإن تركته لم يرل أعوجا، فاستوصوا بالنساء خيرا» [حديث صحيح أخرجه البخاري (٥٠٨٦)، ومسلم (١٤٦٨)، وابن أبي شيبة (٢٧٦/٥)، والبيهقي (٢٩٥/٧) في مسه الكبرى] وعنه أيضا ﷺ قال لسي ﷺ: «لا يترك مؤمن مؤمنة أن كرهها فيها خيرا رضى منها آخر أو غيرها» [حديث صحيح أخرجه مسلم (١٤٦٩)، وأحمد (٣٢٩٢)، والبيهقي (٢٩٥/٧) في مسه الكبرى]

وتقرر عائشة رضي الله عنها «أن رأيي رسول الله ﷺ ضرب امرأة، ولا حادما قص، ولا ضرب بيده شئ قط، إلا أن يجاهد في سبيل الله، أو تنهك حرما لله، فيستقم لله» [حديث صحيح أخرجه مسلم (٧٨)، (٧٩)، والترمذي (٣٣١)، والسنائي (٢٨١)، (٢٨٣) في (العشرة)، وابن ماجه (٩٨٤)، والدارمي (٤٧/٢) في مسه]

(٢) الإطعام والكسوة

روى جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال في خطبة الوداع «اتقوا الله في النساء، فإنكم جددوهن بأمان الله، واستحلنكم فروجهن بخلعة الله، وكلمن عهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا كرهوه، فوب فعلى ذلك، فاصبروهن ما غير مخرج، وهن عليكم ررقهن وكسوهن بالمعروف» [حديث صحيح أخرجه مسلم (١٢١٨)، وأحمد (٣١٣٢)، وابن جرير (٢٨٠٩)، وابن حبان (٩/٣)]

وأما قص الرجل في الثياب بهذا لحق فإنه أمر كلفه من عند الله من عمره - رضي الله عنهم - أن النبي ﷺ قال «كفى بالمرء أمرا أن يصعب من يعوب» [حديث صحيح أخرجه مسلم]

= (١٩٥٦)، وابو دود (١٦٩٢)، وأحمد ١٦٠/٢، ١٩٣، ١٩٥، واليهي (٤٦٧/٢) في
[سنة تكري]

وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَتَّبِعْ ذُو سَعَةِ مَوْلَى سَعِدٌ وَمَنْ قُلْنَا عَلَيْهِ بِفَعْلٍ فَيُفَعَّلُ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْتُفِ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ ﴿العلاق ٧﴾

ويسمى السي عليه السلام مشعر الروح لمسم، ويحصد على حساب الأجر والثواب في بعبته على أهله، فمن أبي مسعود البصري رضي الله عنه عن السي عليه السلام أنه قال: «إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحببها، ففيه له صدقة» [حديث صحيح أخرجه البخاري (١ - ٢)، (١٨٠/٧)، ومسلم (٢ - ١)، والسنائي (٦٩/٥)، وأحمد (١٢٠/٢، ١٢٢)، والطبراني (١٩٦/١٧) في الكبير]

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَمْ يَتَّقِ يَفْقَهُ تَتَفِي بِمَا وَجَّهَ اللَّهُ إِلَّا أَحْرَتْ بِمَا حَى مَا نَحْمِلُ فِي فِي أَمْرَاتِكَ» [حديث صحيح] أخرجه البخاري (٢٢١)، (١٠٣/٢)، ومسلم (١٦٢٨) وأبو داود (٢٨٦٤) وترمذي (٢١١٦)، والنسائي (٢٤٢/٦)، وأحمد (١٧٩/١).

(٣) تعليمها العلم الشرعي

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُرُوفًا إِلَى النَّاسِ وَاتَّجَانُتَهُ﴾ [الحريم ٦] أَي اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَارِ دَقِيقَةٍ بِالْفِيضِ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ، وَالِاتِّجَانُ عَمَلُ نُهَيْتِهِمْ عَنْهُ، وَفَوَّاهِيكُمْ دَحُولَ نَارِ فَعَمُومِهِمْ خَيْرٌ، وَأَهْلِيهِمْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَهُوَ عَنِ الشَّرِّ

(٤) المحافظة على شعورها

قال الله تعالى ﴿رَبُّهُم مِّنَ الَّذِينَ يَتَمَرَّقُونَ﴾ [البقرة ٢٢٨]
 ويقول الرسول ﷺ: «إن من أشد الناس عدا لله مولد يوم القيامة الرجل يعصي إلى أمراته،
 وتقضي إليه، ثم ينشر سرها» [حديث صحيح أخرجه مسلم (١٤٣٧)، وابن أبي شيبة (٣٩١/٤)]
 في مصنفه، والبيهقي (١٩٤/٧) في مسنده الكبرى
 ويروي أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً،
 وخيركم خياركم لسانكم» [حديث حسن أخرجه أبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢)،
 وأحمد (٢٥٠/٢، ٤٧٢)، والدارمي (٣٢٣ ٢)]

(٥) الإعفاف وتلبية نداء العزيرة

روى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال «يا عبد الله ألم أخبرك أنت تصوم النهار وتقوم الليل» قال قلت لبي يا رسول الله فإن «فلا تفعل صُومًا وفطرًا، وقم وجم» فإن لمجدك عليك حقًا، وإن لعيت عليك حقًا، وإن لروحك عليك حقًا» [حديث صحيح أخرجه البخاري (٥١٠٣)، (٧٠٤٠)، ومسلم (١١٥٩)، والنسائي (٢١١/٤)، وأحمد (١٩٨٢)، والبيهقي (٢٩٩/٤)] وقد سماه السيوطي بهذا الحق، وحسن الرجال عيسى التميمي به، فجعله من الصدقات التي يتصلق بها الرجل

فمن أبي درة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «وي يصنع أحدكم صدقة» [بصع جماع، وهو معاشرته الرجل ورجلته] قالوا يا رسول الله، يأتي أحدهما شهونه، ويكون له فيها أجر؟ فقال ﷺ «أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في حلال، كان له أجر» [حديث صحيح أخرجه مسلم (١٠٦)، وأحمد (٦٨٥)، والبيهقي (٨٨٤)، والبخاري (١٦٤٤)]

(٦) القسم بين الزوجات

روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «من كذبت له امرأتان فمال إلى إحدهما جاء يوم القيامة، وشقه مائل» [حديث صحيح أخرجه أبو داود (٢١٣٣)، والترمذي (١١٤١)، والنسائي (٦٣/٧)، وابن ماجه (١٩٦٩)، وأحمد (٣٤٧/٢)] وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه له امرأتان، فإذ كان يوم هذه لم يشرب من بيت لأخرى الماء، وكانت له امرأتان مائتان في الطعوب، فأسهم بهما أيهما تدلى أولاً فامسح بهما عن القدر، وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَقْعُدُوا بَيْنَ الْمَنَاسِكِ وَلَوْ حَرَصْتَ﴾ [النساء: ١٢٩]

ويروي أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان يطوف على سبائه في ليلة واحدة وله سبع سبوة قبل لأس أو كان يعيقه؟ قال كان يحدث أنه أعطى قوه ثلاثين [حديث صحيح أخرجه البخاري (٢٦٨)، (٢٨٤)، وأحمد (٢٩١/٣)، والبيهقي (٢٢٢٣)]

امرأة الصالحة متاع الدنيا والآخرة

قالت أم سلمة - رضي الله عنها - لرسول الله ﷺ: أخبرني يا رسول الله عن قول حق ﷻ ﴿ حُورٌ عِينٌ ﴾ فقال رسول الله ﷺ: ﴿ حُورٌ ﴾ معاه بيض، و ﴿ عِينٌ ﴾ معاه صمغ شعر والحوراء في مرلة جراح السرقات

أخبرني يا رسول الله عن قوله تعالى ﴿ كَأَنَّهُنَّ لَيَاقُوتٌ وَأَمْرَجَانُ ﴾ فقال ﷺ: « صفاؤهن كصفاء الحور » أي اللؤلؤ الحور، الذي في الأصناف لا تمسه الأيدي

وقالت أم سمة - رضي الله عنها - لرسول الله ﷺ: أخبرني عن قوله تعالى ﴿ فِيهِنَّ خَيْرُ جِسَانٍ ﴾ قال رسول الله ﷺ: « خيرات الأخلاق حسان الوجوه » فقالت لأخبرني يا سيدي الله عن قوله تعالى ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكُونٌ ﴾ فقال ﷺ: « رفتهن كرقعة الخمد الذي في داخل البيضة فيما يلي القشرة »

وقالت أم سلمة أخبرني يا رسول الله عن قوله تعالى ﴿ عُرُبٌ أَثَرَابٌ ﴾

(١٠) الوفاء رحس الذكر

حفظ النبي ﷺ عهد زوجته خديجة - رضي الله عنها - في حياتها، ثم بسبب لها أي إساءة ولم يس ذكرها بعد موفا، نفوس عائشة - رضي الله عنها - ما عرت على امرئ نبي ﷺ . عرت عنى خديجة، وما رأيتها، هلكت قل أن يزوجني، من كثره ذكر الرسول ﷺ بيها، ورمها سبع الشاة، ثم يقطعها أعصاء، ثم يعنه في صدائن خديجة، فرما قلبه كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة؟ فيقول ﷺ: « بها كات، وكات، وكاب بي منها النود » [حديث صحيح أخرجه البخاري (٣٨١٦)، ومسلم (٢٤٣٥)، والترمذي (٣٨١٥)، والبيهقي (١٤٠٨) في شرح السنة]

فقال رسول الله ﷺ « هن اللاتي قبض في دار الدنيا عجائز رمصاً شمطاً حلقهن الله يوم القيامة بعد الكبر فجعلن عذارى عُرُباً متعشقات محبيات. أترأى على ميلاد واحد أي في سن واحدة »

فقلت أم سلمة يا رسول الله أليس الدنيا أفصل أم الحور العين؟

فقال النبي ﷺ « بل نساء الدنيا أفصل من الحور العين كفضل الطهارة على البطانة »

فقلت أم سمية: يا رسول الله وبم ذلك؟

فقال ﷺ: « بصلاتهم وصيامهم وعبادتهم لله ﷻ، ألبس الله وجوههم النور وأجسادهم الحرير، بيض الألوان، حصر الثياب، صفر الخبي مجامرهم الدر، وأمشاظهم الذهب يقلن عن الخالدات، فلا تموت أبدًا، وعن الناعمات، فلا سأس أبدًا، وعن المقيمات فلا يقطع أبدًا، وعن الراصيات، فلا يستخط أبدًا، طوبى لمن كنَّ له وكان لنا » .

فقلت أم سلمة يا رسول الله المرأة ما قد تتروح لزوجين والثلاثة والأربعة ثم تموت فتدخل الجنة، فمع أي لأرواح تكون؟

فقال نبي ﷺ « يا أم سمية إنها تُتَحَيَّر، فتختار أحسنهم خُلُقًا فتقول يارب إن هذا كان أحسن خُلُقًا معي، فروحيه يا أم سلمة: إنَّ حُسْنَ الخُلُقِ بخيري الدنيا والآخرة » (١)

ومرأة اصلحه هي المرأة التي ستقبل على مسجدي وضعه لها حسن خلقها، فمما دامت هي اصلحه تكون عيشته، وقبوت هو دوام الصاعه لله، ومنه

(١) حديث ضعيف رواه الطبراني كما في مجمع

فتوت الحجر الذي بقته.

وامرأة لقائفة حاصعة لله، إذن فحيز يكون حاصعة لله تنترم منهج الله وأمره فيما حكم به من أن الرجال قوامون على النساء

والحق سبحانه يقول: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤]

فوصف صالحات بأمر حافظات لعب يد على سلامة العفة، والمرأة حين عيب عنها الراعي لها وإخامي لعرصها كالأب بالنسبة للست، والأب بالنسبة للأم، والروح بالنسبة للروحة

فكل امرأة في ولايه أحد لا بد أن تحفظ عيته، فتحافظ على عرصها وعلى مال زوجها في عته، فتطر المأفد لتي تأتي من الفتنة وتمنع عنها، فلا تخرج إلى الصرافات إلا لحاجة ماسة أو ضرورة. كي لا ترى أحداً يقتنها أو يقتلها، لأن هذه هي مقدمات الحفظ

وبذلك يقول الحق سبحانه ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ أي. بالمنهج الذي وضعه الله لأن يحفظ المرأة عية زوجها، وهي لا تحفظه بمنهج من عندها، بل بمنهج الذي وضعه حنقها وحالقه.

ومنهج الله في هذا ألا تعرض لمرأه نفسها إلى يدك، فيشأ عن الإدراك وجدان، ثم بروع، فكل شعور في الإنسان له ثلاث مراحل.

مرحلة أن يدرك، ومرحلة أن يجد في نفسه، ومرحلة أن يبرح، أي يحول لأمر إلى سرك.

ومرأة لكي تكون حافظة للعب عبيها أن تعص بصرها ب اصطرب

بصروح

وبذلك قال سبحانه ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ
فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [نور ٣١]

والمرأة إن لم تعص النظر يحدث انتفات عاطفي، ولذلك يتدخل التشريع من
أول الإدراك، لأن لدي حلق علة أب إن أدركها جملًا، نظرت له، وستتولد
عندنا مواجهة بالنسبة للأشياء حتى نراها ونشتبهها، وساعة يوجد إدراك
واشتهاء، والاشتهاء لا يهدأ إلا بنزوع، فليس لك الشرع:

أما رحمتك من أول الأمر، وتحدثت من أول مسألة، أي من أول الإدراك،
وكل شيء تدخل فيه عند النزوع إلا المرأة فقد تحدثت فيها من أول الإدراك؟
لذلك أمر الحق سبحانه الرجل أب يعص نصير وكذلك أمر المرأة

بماذا؟ لأنك إن أدركت مستجد، وإن وجدت مستحاول أب سرع،
وبروعك سيكون عريضة في أعراض الناس، وإن لم ترع فسيبقى عندك كبت
لذلك حسم الحق سبحانه المسألة من أولها وقال

﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ دُونَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾
إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣١﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ
فُرُوجَهُنَّ ﴿٣٢﴾ [نور ٣١ ٣٢]



فقه وحكمة الزواج

إذا نظرنا إلى كلمة (امرأة) وجدنا أن لها مقابلاً، وهو (رجل) امرأة (أي الأُنثى)، والرجل (أي الذكر) لو نظرنا إليهما لوحداً أن هناك حسناً يجمعهما وهو لإنسان، والجنس هو ما يمكن أن يشأ منه نوعان، أي منه يشأ مُررد متساوون

فحين نقول إن الإنسان (جنس) لأنه يشأ منه نوعان هما الذكر والأنثى ولا اختلاف في تكوينهما الحقيقي.

ونحن إذا نظرنا إلى جنس ينقسم إلى نوعين فيجب أن نقول

إنه لم ينقسم إلى نوعين إلا لأداء مهمتين، وإذا لم كانت المهمة واحدة نظر الجنس واحداً، ونقسامه إلى نوعين يدل على أن كل نوع منهما له خصوصية في ذاته، والجنس يجمع لهما معية خصوصية

صورت في الماضي مثلاً بالرسم، فالرسم جنس يشمل النهار والليل، النهار نور، والليل ظلام، وهما طاهرتان قد يطس لبعض أهما متعارضتان أو متناقضتان.

نقول له لا، النور مأت ليعارض الظلام، ولا الظلام يعارض النور.

وبذلك لا يصح أن نقارن بين نور وظلام لأن لكل واحد منهما مهمة يؤديها لا يستطيع الآخر أدائها

فالرسم ينقسم إلى ليل ونهار، والرسم بحسبته له معنى وهو أنه ظرف يحدث فيه الأثر، هذا هو المعنى المشترك لليل والنهار فكلاهما يشترك في هذا المعنى

وبعد ذلك ينقسم الرسم إلى نوعين (ليل ونهار) لماذا؟

لأن النهار له مهمة، والليل له مهمة أخرى.

والحق سبحانه وتعالى جسد يعرض هذه بقصة يعرضها عرضاً واضحاً.

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ [عمر ٦١]

إذن فقد جاءت هذه وجود الليل وهي السكن وهدوء والراحة والاستقرار،

والنهار ليكدح والعمل.

إذن نحن لا نستطيع أن نقول إن الرمس كنهار دائم يمع أو كليل دائم

يمع.

والحق سبحانه وتعالى يقول عن ذلك

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَوْ لَيْلًا تَسْمَعُونَ ۚ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [التقصير ٧٠-٧٢]

إذن فالحق سبحانه وتعالى من رحمه جعل الرمس نوعين، وكل نوع منهما

يؤدي مهمة معينة، فهو أريد أن يشبه الليل بالنهار أو النهار بالليل يكون قد

خرجنا بالوعين عما قد خفيهما الله من أجله

فمن الأشياء بالنسبة للرجل والمرأة فخرج من وراء نوعان الجنس هو

(الإنسان) فكان هناك أشياء تتطلب من كل نوع كإسنان، وبعد ذلك هناك

أشياء تتطلب من الرجل كرجل، ومن المرأة كمرأة، بحيث يستطيع أن يقول

أهنا كوعين من الجنس هما مهمات مهمات مشتركة كجنس، ومهمات

مختلفة كوعين.

ولحق سبحانه وتعالى حيماء عرص قصة ايل و سهار، وهي قصة كوبة لا يختلف فيها أحد، يأتي الحق سبحانه في هذه القصة ليقدمها إيداً بالقصة التي يمكن أن يختلف فيها، وهي قصة الرجل و امرأة فقال سبحانه.

﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴿٤﴾﴾ [الليل ١-٤]

نوعان لمرس، ونوعان آخر يمكن أن يختلف فيهما فكان ليل مهمة، ونهار مهمة، وكان تبعاً لذلك للرجل مهمة، وللمرأة مهمة: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾.

وبأبي الحق سبحانه وتعالى إلى القصة العامة فيقول:

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مَا قَضَىٰ إِلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبْنَ ﴿١﴾﴾ [النساء ٣٢]

إذن لا يصح أن يسمى رجل أن يكون امرأة ولا امرأة أن تكون رجلاً، ولذلك قال رسول الله ﷺ:

«عن الله المتشبهين من الرجال بالنساء وعن الله المتشبهات من النساء بالرجال»^(١).

لأن ذلك خروج عن النوعية المقصودة

وكذلك كل أرواح الحياة ومن هم يتولون الحق سبحانه وتعالى

﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَوْحًا وَلَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾﴾ [يس ١٩]

وقوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوهَا رُبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رَوْحَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١]

أي خلق من جسدها ، زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً إذن فحكمة وجود الزوجية في كل من الإنسان والنبات والحيوان والتكاثر ، والتكاثر في هذه الأشياء يهدف إلى حفظ النوع

وقد بين الحق سبحانه وتعالى أن لكل نوع من الجنس مهمة يؤديها وهذه المهمة يجب أن يقف عندها ، وإذا ما وقف عندها 'ممكن لكل نوع أن يؤدي مهمته دون تعذر' ﴿وَلَا آتِلُ سَابِقُ آلِهَةٍ﴾ [يس: ٤] ، بل تتساو وتعاطف ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠] .

والذي يفسد الأمر أن نزعاً يريد أن يعبر عنى حقوق نوع آخر أو واجباته ، ومن هنا يحدث الفساد في الكون إذن فكل من المرأة والرجل دور في الحياة خلقه الله بيؤديه ومن حكمة الله سبحانه وتعالى أن خلق الرواح لكي تتعاون المرأة والرجل في الحياة ويكمل كل منهما الآخر .

فالمرأة والرجل مثل الليل والنهار يختلفان في طبيعة المهمة في الحياة ، ولكلها مع ذلك يكملان في أداء المهمة أي يكمل أحدهما الآخر

فالرجل له طبيعته في السعي على الرزق ورعاية زوجته وأولاده وتوفير أسباب الحياة لهم .

والمرأة لها مهمتها في رعاية البيت وإحباب الأولاد وتكون سكناً لروح تسمح به الشقاء ، ولعلنا نرى الحق سبحانه يقول .

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ

بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿ [الروم ٢١]

هكذا حدد الحق سبحانه وتعالى المهمة السكلمية للمرأة والرجل فلا الرجل يصلح مهمة المرأة في إبحاب الأطفال ورعاية البيت وتربية الأولاد ولعناية بهم، ولا المرأة مهمتها الأساسية أن تسعى في سبيل الرزق لتوفر لقمة لعيش لرجل، هذا هو القانون السائد الذي وضعه الحق سبحانه في الكون كله تلك هي سنة الله في الكون بصرف النظر عن الإيمان وعدم الإيمان، ومن تمام الحجة أداء الإنسان لمهمته فيها، فلا بد أن يقوم كل إنسان بمهمته، أما إذا انضبت الموريس ورفض بعض الناس أداء أدوارهم في الحية، أو حاولوا القيام بأدوار أخرى هم غير مكلفين بها، لم يؤهلهم الله تعالى لقيام بها، في هذه الحالة لا بد أن يحدث الشقاء المشاكل والنعاسة والعوصى في الحياة

ويقول الحق سبحانه: ﴿ سَخِّنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾ [يس ٣٦]

وفي قصة نوح: قول الحق سبحانه وتعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوْفِحَ فَاثَرَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَافِرِينَ ﴾ [الحجر ٢٢]

إذن فالروح هو سنة من سن الله في الكون، حقيقه لإعمار الكون واستمرار الحياة وبقاء الأنواع.

إنّ التراواح موجود في الإنسان والنبات وفي الحيوان وحتى في الجماد، وهذه التكاثر والنقاء إلى أن يأذن الله سبحانه وتعالى بالانتهاء.

والرواح بين الرجل والمرأة تترتب عليه مسئوليات اجتماعية كبيرة، وبدلت يلزم الرواح أن يقام على أسس قوية ومتينة لكي يسجح ويستمر، وليس هناك أقوى ولا أبهى من أساس الإيمان وبدلت قال الرسول ﷺ

«تكح النساء» المرأة لأربع. لهاها وحملها وحسبها وديها، فاطهر بدات الدين تربت يداك» .

هناك من يدخل على الروح بعير مطلق الإسلام، فتجده لا يجاز من تشاركه حياته بمقياس الدين، ولا يصع بصعب عيبه شروط اختيار الزوج لهصالحه التي جاءت في هذا الحديث الشريف

والمطلوب ألا تنظر في رواية واحدة في إجمال، بل انظر إلى كل لرواي، فلو نظرت إلى الرواية التي تشعل الناس، الرواية الجمالية، يوجد فيها أول الروايات بالنسبة إلى تكوين امرأة، لأن عمر هذه المسألة (شهر عسل) وتنتهي، ثم بعد ذلك تبدو المقومات الأخرى.

فإن دحيت على مقوم واحد، وهي أن تكون جميلة فأنت تمدح نفسك، وتظن أنك تريدها سيدة صالون

هذه الصفة أمدها بسيط في عمر الرمس، لكن ما يبقى لك هو أن تكون أمية، أن تكون محلصة، أن تكون مديرة.

وبذلك فاعمل يشأ في الأسره من أن الرجال يدحون على الرواح بمقياس واحد هو مقياس جمال البنية. وهذا المقياس لواحد عمره قصير، يذهب بعد فترة.

وبعد ذلك يستيعط عيون الرجال ينطبع إلى نواحي إجمال الأخرى، فلا يجدها فيحدث الفشل، لذلك لابد أن تأخذ بمجموعه الروايات كلها. وخير الروايات أن يكون لها دين.

وكذلك بمقياس بالنسبة لعمول المرأة بزوج، فخير الروايات أن يكون له دين.

فقد قال رسول الله ﷺ

« إذا أتاكم من ترضون دينه وحلقه فروحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير »^(١)

وعندما استشار رجل سيدنا الحسين بن علي - عليه السلام - قال

(وَّجَّهْهُم مِّن دِينِ الدِّينِ، بِأَحَبِّهِمْ أَكْرَمَهُمْ، وَإِنْ كَرِهَهَا مَ يَظْلِمُهَا)

إدب فالدِّين يرشدنا إلى أنه لا بد أن ننظر إلى المسألة التي سيكون لها عمر طويل في الحياة الروحية الممتدة.



١. حديث صحيح أخرجه الترمذي (٨٤/١)، وابن ماجه (١٩٦١)، وحاكم (١٦٤/٢) وصححه وأقره الذهبي

فقہ المرأة المسلمة في المهر

يقول الحق سبحانه وتعالى:

﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طَرَخْتُمْ نَكْرًا مِمَّا مَتَّهَتْ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا مَرِيئًا﴾ [النساء: 4]

والمقصود بـ ﴿صَدُقَتِهِنَّ﴾ هو المهور، و النحلة هي العضة، وهل الصداق عطية؟

لا.. إنه حق وأجر يصح، ولكن الله سبحانه يريد أن يبين لنا:

أيّ عليك إتياء لمهور للنساء نحلة، أي: وارع دين لا حكم قضاء

وانظر إلى اللامسات الإلهية ولأداء الإلهي للمعاني، ألك إن نظرت إلى الواقع مستعجدة الآتي.

الرجل يتروح المرأه، وللمرأة في امرأه متعة، والمرأة أيضاً متعة أي:

أن كلاً منهما له متعة وشركة في دنس، وفي رعيه الإحباب، وكان من المقصود ألا تأخذ شئ، لأنها مستمتعة وأيضاً قد نجد ولدًا لها، وهي ستعمل في مسرور والرجل سيكدر حارح اليأس، ولكن هذه عطية قررها الله سبحانه كرامة للنساء ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ والأمر في ﴿وَأَتُوا﴾ أمر؟

بما أن يكون يتروح معه ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ﴾ يدل على أن المرأة صارت روجه الرجل، وصار الرجل ملزمًا لها بالصداق، ومن الممكن أن يكون شيئًا إذا تزوجها مهر في دمه يؤديه لها عند يساره، وإما أن يكون الأمر لولي أمرها فأندي كان يروجه أحبه مثلاً، كان يأخذ المهر له ويتركها دون أن يعطيها مهرها، والأمر في الآية يدل إما أن يكون للأولياء، وحين يُشرع الحق

سبحانه حمایہ الحقوق فانه یمنح المحال لأریحیات لفصل

لذلك یقول سبحانه: ﴿ فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾.

لقد عرّف الحق سبحانه الحقوق أولاً بمخاطبه الروح أو ولي الأمر في أمر مهر الروجة ها لأنه أجر الصنع، ولكنه سبحانه فتح باب أریحیة الفصل فإب تاربت الروجة فهذا أمر آخر، وهذا أدعی أن یؤصل العلاقة الروجیة وأن یؤدم بیهما، والمرد ها هو طیب النفس، وإبأن أن تأخذ شیئاً من مهر الروجة الي حب ولایتك سبب الحیاء، فامهم أن یكون الأمر عن طیب نفس ﴿ فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾

وهیء هو الشیء الساكون وتستسبعه حیث یدخل فمك، لكلك قد تأكل شیئاً هنیئاً في البده وفي الصنع وفي الأكل ولكنه یورت متاعب صحبه إنه هیء، لكبه غیر مریء، والمقصود هو أن یكون طیب الطعم وليس به عوف صحبه ردیئة، وهو یختلف عن لطعام الهیء غیر المریء البدي یأكبه الإنسان فیطلب بعده العلاج.

إب فكل أكل یكون هنیئاً ليس من الصروري أن یكون مریئاً، وعیسا أن ملاحظ في الأكل أن یكون هنیئاً مریئاً.

والإمام علی بن أبی طالب- رضوان الله علیه وكرم وجهه جاء له رجل یشتكی وجعاً، والإمام علیؑ- كما نعرف مدیة العلم والنسیاء، وهه الله تعالی مقدرة عسی إبداء الرأي والعنوی.

لم یكن الإمام علیؑ طیباً لكن الرجل كان یطلب علاجاً من فمهم الإمام

علي وإشراقاته

قال الإمام عليُّ للرجل: حد من صدق امرأتك درهمين واشتر بهما عسلاً، وأدب العسل في ماء مصر نزل لساعته - أي قريب عهد بالله واشتره فإني سمعت الله يقول في الماء يرل من السماء ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا ﴾.

وسمعه سبحانه وتعالى يقول في العسل

﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ [الحج ٦٩]

وسمعه يقول في مهر الروحة

﴿ فَكُلُوهُ هَبَيْثًا مُرَبَّتًا ﴾ [النساء: ٥]

فإن اجتمع في دواء البركة والسقاء الصبيء والمريء عفاك الله إن شاء الله لقد أخذ الإمام عليُّ رصوب الله عنه وكرم الله وجهه - عناصر أربعة ليمرحها ويصنع منها دواءً جعلاً، كما يصنع الطبيب العلاج من عناصر مختلفة وقد صنع لإمام عليٍّ علاجاً من آيات القرآن، ويقول الحق سبحانه،

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا الْبَسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَالِهِنَّ يَتَّبِعُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء ٥]

وقد ساعه يادي الحق سبحانه وعنده الذين آمنوا به يقول سبحانه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾، فمعناها يا من آمنتم بي بمحض اختياركم، وآمنتم بي إلهاً له كل صواب نعم وقدرة والحكمة ونصوميه، ما دمتم قد

استتم بعد الإله استمعوا من لإله، الأحكام التي يصلها منكم
 يد فهو لم يناد غير مؤمن وإنما نادى من من باختياره وبترجيح عقده
 فالحق سبحانه يقول

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ
 وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
 [الفرقة ٢٥٦]

يريد الحق سبحانه وتعالى أن يعالج قضية تعلق بالنساء باستصعافهن، لقد
 جاء الإسلام والنساء في الجاهلية في عس وطم وحيف عليهن، فقال الحق
 سبحانه:

﴿ يَتَأْتِيهَا الدِّينُ آمِنُونُ لَا يُحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا نِسَاءَ كُرْهًا .
 وكلمة (ورث) بدل على أن واحداً قد توفي وله وارث، وهناك شيء قد
 تركه الميت ولا يصح أن يرثه أحد بعده، لأنه عندما يقول:

﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا ﴾ فقد مات مورث، ومحاطب وراثاً
 يد. فالكلام في الموروث، لكن الموروث مرة يكون حلالاً، ولدك سرع
 الله تقسيمه، لكن الكلام هنا في متروك لا يصح أن يكون موروثاً، ما هو؟

ور سبحانه ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا نِسَاءَ كُرْهًا ﴾، فهل المقصود إلا
 يرث الوارث من مورثه إماء تركهن؟

لا. ب. الوارث يرث من مورثه الإماء ثلاثي تركهن، ولكن عندما تنصرف
 كلمة ﴿ نِسَاء ﴾ تكون لأشرف مواقعها أي بحرر، لأن الأحرار تعتبر
 بوحدة منهن ملك يمين، ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا نِسَاءَ كُرْهًا ﴾، وهل يوجد

ميراث للنساء برضى؟ وكيف تورث المرأة؟.

نسته هنا إلى قوله سبحانه ﴿ كَرَّهَا ﴾، وكان لواقع في الاحتمالية أن الرجل إذا مات وعنده امرأة جاء وبه، وبلقي ثوبه على امرأته فتصير منكأ له، وإن لم تقبل فيه يرثها كرهاً، أو إن لم يكن له سوى فيها فهو يحبسها عنده حتى تموت ويرثها، أو يأتي واحد ويزوجها له ويأخذ مهرها لنفسه، كأنه يتصرف فيها تصرف المالك، بذلك جاء القول الفصل:

﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرَّهَا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾، و (العصل) في الأصل هو الملع، ويقال: (عصلت امرأة ولدها)، ذلك أصل الاشتقاق بالنص، والمرأة ساعه تلد فمن فصل الله عنها أن لها عضلات تمص وتيسط، تيسط فيسع مكان خروج الولد، وقد يعصل امرأة أثناء الولادة، بدلاً من أن تيسط العضلات - لمسهح للولد أن يخرج - تنقص، فباني هـ العصبية التي يقومون بها مثل القيصرية.

إذن: فاعصل معناه مأخوذ من عصلت امرأة بولدها أي انقصت عضلاتها ولم تيسط حتى لا يخرج الولد، وعصلت له حاجة بيصها أي أن البصة عندما تكون في طريقها لتزل فتقصر العضلة فلا تزل البصة، لأن احتلالاً وطبيعياً قد حدث نتيجة للحركة الباقصة، ولماذا تأتي الحركة بالقصة؟

لأن حق سبحانه وتعالى لم يشأ أن يجعل الأسباب في الكون تعمل آلياً وميكانيكياً بحيث إذا وجدت الأسباب تحدث النتيجة، لا، فعوق الأسباب مسبب إن شاء قال للأسباب فهي فتقف

إذن: فكل المحاولات التي براها تنم عنى خلاف ما تؤديه الأسباب إنما هي دليل طلاقه القدرة الإلهية، ولو كانت الأشياء تسير هكذا ميكانيكياً، فسوف

يقول الناس، إن الميكانيكا دقيقة لا تحذف، لكن الحق سبحانه يلقنا إلى أنه يروى سلطانه في ملكه، فهو لم يروى السطون مرة واحدة، ثم حق الميكانيكا في الكون والأسباب ثم تركها تنصرف، لا، هو يبين لنا:

أنا فيوم لا بأحدني سباً ولا نوء، أقول للأسباب اعلمي أو لا اعلمي، وبذلك نتفت إلى أنه هو سبحانه المسطر.

وتجد هذه المخالقات في الأشياء اشاده في نكوب، حتى لا تُفنى برتبة الأسباب، ونذكر الله ناسمرا، ويكون الإنسان على ذكر من واهب الأسباب ومن خالقها، فلا تتولد عبداً بلادة من أن الأسباب مستمرة دائماً، ويلقنا لحق سبحانه إلى وجوده، فتختلف الأسباب لتنفك إلى أنها ليست فاعلة بذاتها، بل هي فاعلة لأن الله سبحانه هو الذي خلقها وتركها تفعل، ولو شاء لعطلها

وحدث مثل هذا في معجزة إبراهيم عليه السلام حيث ألقاه قومه في النار ولم يحرق، وكان من الممكن أن ينجي الله سبحانه إبراهيم بأية طريقة أخرى، ولكن هل المسألة بحجة إبراهيم؟ إن كانت المسألة كذلك فما كان لمكهم منه، كنه سبحانه مكهم منه وأمسكوه ولم يعصت منهم، وكان من الممكن أن يأممر أسماء فتمصر عندما ألقوه في النار، وكان المطر كفيلاً بإطفاء النار، لكن لم تمطر السماء بل وتأجج النار، وبعد ذلك يقول لها الحق سبحانه:

﴿ قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَمًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۖ ﴾ [الأنبياء ٦٩]

فهل هذا عبط هم أم لا؟ هذا عبط هم، فقد قدرتم عسه وألقيتموه في النار، وبعد ذلك لم يزل مطر سطفي النار، والنار موجودة وإبراهيم في النار، لكن النار لا تحرقه، هذه هي عظمة القدرة الإلهية.

إذن فما معنى ﴿ تَفْصَلُوهُنَّ ۖ ﴾ العصل "حبس منه كلمة" (المع)، فعصت

المرأة أي: قبضت عصلاتها فلم يرل نوب، وأنت ستعصلها كيف؟

بأن تمنعها من حقها الطبيعي حين مات زوجها، وأن من حقها بعد أن تقضي العدة أن تتروح من تريد أو من يتقدم لها.

إن الحق سبحانه يقول ﴿وَلَا تَفْصِلُوهُنَّ﴾ أي: لا تحسوهن عندكم وتبعوهن، لماذا تفعلن ذلك؟ ﴿لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ كأن هذا حكم آخر، لا يرثوا نساء كرهت هذا حكم، وأيضاً لا تعصلوهن حكم ثانٍ.

ومثال ذلك: عندما يكون لرجل كارهاً لامرأته فيقول لها: والله لن أطلقك، أنا سأجعلك موقوفة ومعقة لا أكون أنا لك زوجاً ولا أمكث أيضاً من أن تترجحي.

وذلك حتى يعتدي نفسها فتبئى الرجل من البقرة ومؤخر الصدق، ومن أجل ذلك يحمي الإسلام المرأة ويحرم مثل ذلك لأفعال.

ولكن متى تعصلوهن؟ هنا يقول الحق سبحانه:

﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ لأهم سبحانه، وهذا قبل التشريع بالحد، وقال بعض الفقهاء

للروح أن يأخذ من زوجته ما يعتدي به نفسها منه ودنث يكون بمال أو غيره إذا أتت بفاحشة من ربا أو سوء عشرة، وهذا ما يسمى بالجمع وهو الطلاق بمقابل يطلبه الروح

ثم يقول الحق سبحانه ﴿وَعَاشِرُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ وكلمة «المعروف» أوسع دائرة من كلمة البودة، فبودة هي أنك تحسن من عندك ودُّ له وتراح بهنك له، لأنك فرح به وبوجوده، لكن المعروف قد مدله ولو لم يكره، وهذه حيث لم يشكالات كثيرة، عندما أراد المستشرقون أن يبحثوا في القرآن ليحددوا

سَنُيَنْعُوهُ فِي شَرْعٍ بَعَارِصًا يَقُولُوا قَرَأْتُمْ بِهَوًى

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي
قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ
الْمُقْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]

كيف لا يواد المؤمنين أمه أو أباه أو أحباء من عشيرته بخرد كفره، والعراة
في آية أخرى من سورة لقمان يقول:

﴿وَأَنْ جَهْدَكَ عَلَىٰ أَنْ تَشْرَكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطَعِّمَهَا
وَصَاحِبَتُهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبَعَ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ
فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [نساء: ١٥]

وهول: إن هؤلاء لم يفهموا الفرق بين المودة والمعروف، و «المودة»
شيء، و «المعروف» شيء آخر.

المودة تكون عن حب، لكن المعروف ليس ضرورياً أن يكون عن حب، ساعة
يكون جوعاً سأعطيه لباكل وأسي احتياجاته مادية، هذا هو المعروف، أي
المودة هو أن أعمل لإرضاء نفسي، وساعة يعصف الرجل مؤمن عني أبيه الكافر
لا يعصف عليه نتيجة لمودة، إنما هو يعصف عليه سيئة للمعروف، لأنه حتى لو
كان كافراً سيعصيه بالمعروف

أم يعاتب اخو-سبحانه إبراهيم (عليه السلام) في صنف جاء به فلم يكرمه لأنه
سأله وعرف منه أنه غير مؤمن لذلك لم يصيغه؟

فقال له ربنا سبحانه وتعالى «أمن أجل لينة تستقبله فيها تريد أن نغير دينه، بينما أنا أرزقه أربعين سنة وهو كافر؟» فماده فعل سيدنا إبراهيم؟.

جرى فحق بالرجل، وباداه فقال له الرجل: من الذي جعلك تتغير هذا التعبير المفاجيء؟ فقال له إبراهيم «ولله إن ربي عاتني لأني صنعت معك هذا» فقال له نرجل أربئت عاتك- وأنت رسول- في وأنا كافر به- فنعن الرب رب يعاتب أحبابه في أعدائه، وأسلم الرجل لله رب العالمين.

هذا هو المعروف، والحق سبحانه يأمرنا أن يحب أن سننه إلى هذه المسائل في أثناء الحياة الزوجية، وهذه قصة يحب أن يسهلها المستمعون جميعًا كي لا يُحربوا البيوت، إهم يريدون أن يسهل السوت على مودة والحب فهو لم تكن مودة والحب في ألت حُرْب است، فهو لهم لا، بل «عاشروهن بالمعروف» حتى لو لم تحوهن، وقد يكون السب الواحد بك بكرة امرأة لأن شكلها لا يثير عرائرك، يا هذا أنت م نفهم عن الله، يسر المروض في المرأة أن شير عريرتك، ولكن المروض في امرأة أن يكون مصرفًا، إن هاجت عريرتك كيماويًا بطبيعتها وجدت لها مصرف، فأب لا يحتاج لواحدة تعريتك لمحك فيك العريرة، ولذلك قال رسول الله ﷺ

«إذا رأى أحدكم امرأة حساء فأعجنه فليأت أهله فإن البصع واحد ومعها مثل اندي معها»

أي: إن قطعه اللحم واحدة إن هاجت عريرتك بطبيعتها فأب مصرف يكفيك، ولذلك عندما جاء رجل لسيدنا عمر رضي الله عنه وقال

يا أمير المؤمنين أنا كره لا مرأى وأريد أن أطلقها، قال له

«أو لم تُب البيوت إلا على الحب، فأين القيم؟».

لقد طل الرجل أن امرأته ستظل طوال عمرها حاطمة لقبه، ويدخل كل يوم ليعملها، فسمه سيدا عمر إل أن هذه مسألة وجدت أولاً وبعد ذلك تبنت في الأسرة أشياء تربط الرجل بالمرأة وتربط المرأة بالرجل

لذلك يقول الحق سبحانه:

﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَتَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء، ١٩]، أنت كرهتها في رواية قد تكون لراوي التي كرهتها فيها هي التي ستجعلها تحسن في عدة روي، لكي يعرض بحسبها في الرواي لأخرى هذه الراوية لافضة، فلا من المسألة على أنك تريد امرأة عارضة أريء لتغير عرائثك عندما تكون هادئاً، لا، فمرء مصرف صعي إن هاجت عرائثك بصيغتها وجدت ها مصرفاً، أما أن ترى في المرأة أنها مذهب عرائث صعي ذلك أنك تريد من امرأة أن تكون عارضة فقط، وأن تعيش معك من أجل العلاقة الجنسية فقط، لكن هناك مسائل أخرى كثيرة فلا تأخذ من المرأة رواية واحدة هي زاوية الانفعال الجنسي، وخذ رويًا متعددة

وعسى أن الله سبحانه ورحم أسباب فصله على خلقه، هذه أعصاباً حملاً، وهذه أعصاباً عقلاً وهذه أعصاباً حكمه، وهذه أعصاباً أمانة، وهذه أعصاباً وفاء، وهناك أسباب كثيرة جداً، فرب كنت تريد أن تكون مصنف حكماً فخذ كل الرواي، أما أن مصر امرأة من رواية واحدة فقط هي رواية إهاجة لعرية، هذا يقول بك بسبب هذه هي لرايه التي يصلح بتقدير المرأة فقط ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَتَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾

وانظر إلى الدقة في العبارة: ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا﴾ فأنت تكرهه، وقد تكون مُحققاً في الكراهية أو غير مُحقق، إنما إن كرهت شيئاً يقول لك الله عنه

﴿وَيَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فاطمئن فأنت إن كرهت في المرأة شيئاً لا يتعلق بدينها، فاعلم أنك إن صرت عليه يجعل الله لك في بقية الروايات خيراً كثيراً، وما دام ربنا سبحانه هو من يجعل هذا الخير كثير فاطمئن إلى أنك لو سهت لروية أنك تكرهها ومع ذلك تصبر عليها، فأنت تصبر أن ربنا سيجعل لك خيراً في بواحي متعددة، إن أية روية تعبت على كرهك سيجعل الله فيها خيراً كثيراً.
إن الحق سبحانه يصدق القصصية هذه في ساء الأسرة ثم يُعصم، وكان بإمكانه أن يقول:

فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوهَا وَيَجْعَلُ اللَّهُ فِيهَا خَيْرًا، لا، فقد شاء أن يجعلها سبحانه قصية عامة في كل شيء قد تكرهه، وتأتي الأحداث لتبين صدق الله في ذلك، فكم من أشياء كرهها الإنسان ثم بين له وجه الخير فيها، وكم من أشياء أحبها الإنسان ثم بين له وجه الشر فيها، لبدلت على أن حكم الإنسان على الأشياء دائماً غير دقيق، فقد يحكم بكره شيء وهو لا يستحق الكره، وقد يحكم بحب شيء وهو لا يستحق الحب.

إذن: فالحق سبحانه وتعالى يأتي بالأشياء مخالفة لأحكامك ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فعدّ دائماً في المعارضة أن الكره منك وجعل الخير في سرّاء من الله، فلا تجعل جانب نكره منك يتعلب على جانب جعل الخير من الله.

ويقول الحق سبحانه بعد ذلك:

﴿وَلِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَّانٍ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا طُبَيْثٌ﴾ [النساء ٢٠]

فإذا صاقت بك المسائل، بعد أن عاشرت بالمعروف ولم يعد ممكناً أن

تستمر الحدة الزوجية في إطار يرضى عنه الله، وخاف أن تغتلب من بعض بن
م حرم الله، ماذا تفعل؟ يقول سبحانه ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَاتٍ
زَوْجٍ ﴾ أي لك أن تستبدل ما دامت أسأته متصل إلى جرح مسجع الله،
وعيبك في هذا الاستبدال أن ترضى المسجع الإسلامي مثلما أشار به سيدنا الحسن عليه
عليه السلام أن الرجل الذي كان يستشير في واحد جاء ليعطيه ابنته

عن سيدنا الحسن عليه السلام - «إِنْ جَاءَكَ الرَّجُلُ ابْتِغَاءَ فَرْوَجَةٍ، فَإِنَّهُ إِنْ حُبَّ
بَنَتَكَ أَكْرَمَهَا، وَإِنْ كَرِهَهَا لَمْ يَظْلِمَهَا».

والحق سبحانه يقول ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَاتٍ ﴾ فهذا
يعني أن المرأة قد انصرفت عن الأولى كائناً، ولا يمكن التعب عليها بغير
الانحراف عن المسجع، وقد يحدث أن يصق الرجل بزوجته وهو لا يعاني من
إحراج في الحياة الزوجية، فيصفها ولا يتزوج، فما شروط المسجع في هذا
الأمر؟.

يقول الحق سبحانه ﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِيَّاهُمْ قِطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ﴾
كلمة «قطار» وكلمة «قنطرة» مأخوذة من الشيء العظيم، وقطار تعني
«المان».

ومعروف حديثاً بأنه من «مسك» المرأة، و «المسك» هو الجلد، فعندما يتم
سلح البقرة يصبح جدها مثل المرأة، ومن «مسكها» بسمي قطاراً، والمطار
المعروف عندنا الآن له سمة ورنه، والحق سبحانه حين يعظم المهر يقصر يقول.
﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِيَّاهُمْ قِطَارًا ﴾ فهو يأتي بـ «مسك» كبير وبهاذا بقوله ﴿ فَلَا
تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ﴾ ماذا؟

لأنك يجب أن تفهم أن المهر الذي يدفعه ليس مساحًا على رمن علاقتك
بالمرأة إلى أن تسهي حياتكم، بل المهر محور ثمنًا للصنع الذي أبداه الله لك و
للحظة واحدة، فلا تحسبها بمقدار ما مكنت معك، لا، إنما هو عن الصنع، فقد
كشفت نفسها لك وتمكنت منها ولو مرة واحدة

إذن: فهذا القطار عمره يسهي في اللحظة الأولى، لحظة تمكثك منها

﴿وَأَتَيْتُمُ إِيَّاهُنَّ قِطَارًا﴾ وهذه المسألة التي قال فيها سيدنا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه : «أحطاً عمر وأصاب امرأة» لأنه كان ينكح في علاء، مهو،
فقالت له المرأة: كيف تقول ذلك والله يقول ﴿وَأَتَيْتُمُ إِيَّاهُنَّ قِطَارًا﴾،
فقال:

«أصاب امرأة وأحطاً عمر».

عن عمر رضي الله عنه أنه كفى وهو عني مير - عن زيادة صداق المرأة عني
أربع مائة درهم ثم نزل، فاعترضته امرأة من قريش فقالت:

أما سمعت الله يقول ﴿وَأَتَيْتُمُ إِيَّاهُنَّ قِطَارًا﴾ ؟ فقال «اللهم عصفوا
كل الناس أفقه من عمر، ثم رجع فركب اسير فقأ، إني كنت قد هبتكم أن
تريدوا في صدقاتي عني أربع مائة درهم فمن شاء أن يعطيني من ماله ما أحب»

وعن عبد الله بن مسعود أن عمر رضي الله عنه قال «لا تريدوا في مهو النساء
عني أربعين أوقية من فضة، فمن راد أوفيه جعلت الريدة في بيت المال»، فقالت
امرأة: ما دأبك، قال «وم؟» فقال لأن الله تعالى يقول: ﴿وَأَتَيْتُمُ
إِيَّاهُنَّ قِطَارًا﴾ فقال عمر: «امرأة أصابت ورجل أخطأ»

ثم يذكر القرآن مجرد فكرة الأخذ فقول:

﴿ تَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ ماذا؟ لأنه ليس ثمر استمتاعك بها طويلاً، بل هو ثمر تمككك منها، وهذا يحدث أول ما دخلت عليها.
 وإن أخذت منها شيئاً من المهر بعد ذلك فأنت آثم، إلا إذا رصيت هي بذلك، والإثم المير هو الإثم المحيظ.
 ويأتي الحق سبحانه بعد ذلك بمريد من الاستنكار ليقول: ﴿ وَكَفَيْتَ تَأْخُذُونَهُ ﴾

به استنكار لعمية أحد شيء من المهر بحيثية الحكم فقول

﴿ وَكَفَيْتَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَقْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [النساء ٢١]

فلو أدركتم كل الكيفيات من حدود كيفية تكرر بكم الأحم، ماذا؟

لأن الحق قال: ﴿ وَكَفَيْتَ تَأْخُذُونَهُ ﴾ واسطر لتعيل. ﴿ وَقَدْ أَقْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ .

در: ثمن البضع هو الإفشاء، وكلمة ﴿ أَقْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ كلمه من إله، بذلك تأخذ كل المعاني التي بين الرجل والمرأة، و﴿ أَقْضَى ﴾ مأخوذة من «الفشاء» والفشاء هو المكاب الواسع، و﴿ أَقْضَى بَعْضُكُمْ ﴾ يعني: دخلتم مع بعض دحولا غير مُضَيَّق.

در: فالإفشاء معناه أنكم دخلتم معاً أوسع مداخله، وحسبك من قمة المداحية أن عورهم نبي تسترهم عن أبيها وعن أخيها وحتى عن أمها وأختها تبين لك، ولا يوجد إفشاء أكثر من هذا، ودخلت معها في الاتصال الواسع، أنفاسك، ملامستك، مباشرتك، معاشرتك، مدخلك، مخرجك، في حملك، في

المطبخ، في كل شيء حدثت إقصاءات، وُسِّت ما دمت قد أُقصيت لها وهي قد أُقصيت لك كما قال الحق سبحانه أيضاً في المدحله الشامه:

﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ [البقرة ١٨٧]

أي شيء يريد أكثر من هذا؟! ولنتك عندما تشد امرأة على زوجها، قد يعصب، ويقول به يكفك أله الله أحل لك منها ما حرّمه على غيرك، وأعطتك عرصها، فحين تشد عيك لا تعصب، وتذكر حديث رسول الله ﷺ:

« خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي »

﴿ وَكَفَيْتَ نَأْخُذُوتَهُ وَقَدْ أَقْصَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَيبِيًّا ﴾ والميثاق هو العهد يوحد بين اثنين، ساعة سأت ولها « رُوْحِي » فقل لك « رُوْحُكَ »، ومفهوم أن كلمة الرواح هذه ستعطي أسرة جديدة، وكل ميثاق بين حبي وحبي في غير العرس هو ميثاق عادي، إلا الميثاق بين الرجل والمرأة التي يتزوجها؛ فهذا هو الميثاق العبيط، أي غير البس، والله سبحانه لم يصف به إلا مساو لأساء فوصفه بأنه عسّط، ووصف هذا الميثاق بأنه علبط، وفي هذه الآية: ﴿ أَقْصَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ إقصاء، وفي آية أخرى يكون كل من الزوجين لباساً وسراً للآخر ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ هذا كان ميثاق عسّط، وهذا لميثاق العسّط يحتم عليك إن تعثرت عشره أن تتحملها وعامتها بالمعروف، وإن تعذرت وليس هناك فائدة من استدامتها فيصبح أب سسلها، فإن كب قد أعطتها قصاراً إليك أن يأخذ منه شيئاً نادراً

(١) حديث صحيح أخرجه الرمدي (٣٨٩٥)، وابن ماجه (١٩٧٧)، وندارمي (١٥٩٢).

وابن سعد (١٤٨/٨)، وابن حبان (١٣١٢)

لأن ذلك هو ثم الإقصاء، وما دام هذا المقصود هو ثم الإقصاء وقد تم، فلا تأخذ منه شيئاً، والإقصاء ليس شائعاً في الرمن كي تورعه، لا

والحق سبحانه يقول: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ هـا يجب أن يفهم - الحق تعالى حين يشرع فهو بشرع لحقوق، ولكنه لا يجمع المقص، بل يبين أنه قال

﴿فَإِنْ طَرَفَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا مَّرِيًّا﴾ [النساء: ٥]

د. فهناك فرق بين الحق وما طاب لكم، والأثر يحكي عن القاصي لدي قال لقومه. أنتم احترموني لأحكم في السراخ القائم بينكم فمدا نريدون مني؟ أأحكم بالعدل أم بما هو خير من العدل؟

فعلوا له - وهل يوجد خير من العدل؟ قال نعم، المقص، فالعدل أن كل واحد يأخذ حقه، والمقص أن تشارك عن حقتك وهو يشارك عن حقه، وتنتهي المسألة، د. فالمقص أحسن من العدل، والحق سبحانه وتعالى حين يشرع الحقوق يصنع الصماتات، ولكنه لا يجمع المقص بين الناس فقور الحق جل شأنه ﴿وَلَا تَسْوَأُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة ٢٣٧]

ويقول سبحانه في آية الدين:

﴿وَلَا تَسْمُرُوا أَنْ تُكْتَبَوهُ صَعِيرًا أَوْ كَبِيرًا﴾ إلى أجل، ديكتم أنسط عبد الله وأقوم لشهدة وأذنني ألا تترابراً ﴿[البقرة ٢٨٢]

يأمركم الحق سبحانه أن توثقوا لدين لأنكم لا تحمور مال الدائن فحسب بل تحمور لدين نفسه، لأنه حين يعلم أن الدين موثق عليه ومكتوب عليه من بكره، لكن لو لم يكن مكتوباً فقد تحدثه نفسه أن يكره، إذن

فأخو تارك وتعاقى بحمي الدائر ومدين من نفسه حين قال ﴿ وَلَا تَسْمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ ﴾.

وقال سبحانه بعدها:

﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَغْضًا فَيُؤَدِّ الْأَيْدِي أَوْ تُمْنَ أَمْنَةً ﴾ [البقرة ٢٨٣]

فقد تقول لمن يستدين منك لا داعي لكثافة إيصال وصكٌ بيبي وبيلك، وهذه أريحية لا يمنعها الله وما دام قد أمن بعضكم بعضاً فليستح كل منكم وليؤد الذي أؤتمن أمانته ولينق الله ربه

وما دام قد جعل للفصل محلاً مع تسجيل الحقوق فلا تسوا ذلك

فما بال بادئنا اعطى بين الرجل والمرأة. وعبط الميثاق إنما يتأتى مما يتطلبه الميثاق، ولا يوجد ميثاق أعطى مما أحده الله من السيئ ومما بين الرجل والمرأة، لأنه نعرض لمسألة لا تناح من لروحة لغير زوجها، ولا من الروح لغير زوجته إن عني الرجل أن يوتي المرأة ولا يصح أن يفصلها شيئاً إلا إذا تدرست هي فقد سبق أن قال الحق سبحانه.

﴿ فَإِنْ طَلَّقَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا مَّرِيَّتًا ﴾ [النساء ٤]

ومدامت النفس قد طابت، إذا فالرضا بين الطرفين موجود، وذلك استطراف أنسي بين الرجل والمرأة.

فالمرح حقها، ولكن يجب ألا يقصر بالفعل، فهو في دمة الروح، إن شاء أعطاه كله أو أخره كله أو أعطى بعضه وأخر بعضه.

ولكن حين تفصل الروحة بعد الدحول يكون لها الحق كاملاً في مهرها، إن كان قد أخره كله فأنواجب أن تأخذه، أو تأخذ الباقي لها إن كان قد دفع

جرءاً منه كمقدم صداق.

وكمن حين تستغل ملكيه المهر إلى الروحة يفتح الله تعالى باب الرضا والتراضي بين الرجل والمرأة فقال

﴿ فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّمَّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هِيَئًا مَّرِيَّةً ﴾ .

فهو هـ تخرج عن ترص، وذلك مما يؤكد دواء العشرة والألفة والموودة والرحمة بين الزوجين.

وبعد ذلك يبقى حكم آخر: هل أن الخلاف استعر بين الرجل والمرأة

فماذا يكون العمل؟

في حالة كره لروحه لزوجها وكرهها في أن تخرج منه فلا جدح أن عندي منه نفسها بعض مال لأنها كارهة، وم دامت هي كارهة، فسيبصر هو إلى أن يأتي بروحة جديدة، إذن فلا مانع أن يحتل المرأة منه شيء تعطيه له.

﴿ فَإِنْ حَقَّتْ أَلَّا يُفِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾

[سورة ٢٢٩]

الحق سبحانه وتعالى أراد أن يعطيهما الدليل على أن حق المرأة يجب أن يحفظ لها، ولذلك جاء بأسلوب ساور مسألة أحد الزوج بعض مهر الروحة في أسلوب التعجب

﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَ مِنْكُمْ

مِيثَاقًا غَيبًا ﴾ [النساء ٢١]



حكم خلع الحجاب في ليلة الزفاف

ب. كان ارفوف وسط جمع من نساء فمباح أن تفعل هذا ، أما ارفوف
الذي يراه إلا من احتياط الرجال نساء فمحرم، ومحرم أن تخلع العروس
حجابها.



حكم تعطر النساء

استعمال المرأة للعطر حارج بيتها حرام، قال رسول الله ﷺ

«أي امرأة استعطرت، فمرت على قوم ليحدوا بها، فهي رابية»^(١)

وفي حديث آخر

«إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً»^(٢)

وقد شدد الإسلام على المرأة، وأمرها ألا تندي ريسها إلا ما طهر منها،
وأن لا تعتمد حسب انتهاء الأرجار في الشوارع، أو في العمل بالعطور وغيرها، وأما
ربة المرأة وعطرها وروحها ودخل بيتها فهو مباح ممدود إليه



(١) حديث حسن أخرجه أحمد (٤١٤، ٤١٨)، والسنائي (١٥٣، ٨)، وأبو داود (٤٠٧٣)

بسحوه، ومخاكم (٣٩٦/٢)

(٢) حديث صحيح أخرجه مسلم (١٦٣، ٤)، وابن خزيمة (١٦٨٠)

حكم صبغ الشعر تزيئاً للزوج

إن كانت تقصد صبغة شعرها التبريد بوجهها، فلا مانع، أما إن كان قبل
الزواج وللفت الأنظار فيعتبر نوعاً من التدليس والخناع



حكم العقيم والزواج

قال الله سبحانه وتعالى

﴿ لِلَّهِ مِنْكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ يَحْقُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ ﴿٥٠﴾ أَوْ بَرًّا وَجْهَهُمْ ذُكْرًا وَإِنِثًا لَجَعَلُ مِنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥١﴾﴾ [النور: ٥٠، ٥١]

إذن: فالأولاد هبة من الله تعالى، والعقم هو أن الله سبحانه وتعالى لم يقدر للإنسان أن يحب، ويحب على الإنسان أن يسمع بقدر الله فهم تر ولدًا أمست بعش أبيه وقال: لا.. أبي لم يموت.

ولم تر ولدًا أمست بعش أبيه ويقول: لا.. أبي لم يلد في التراب^١
قد يصاب الإنسان بدهشة من حكاية السرية وحكاية العزوة التي ينادون

بـ

ألا ترى أن الأولاد في أحوال كثيرة شقاء لأبائهم؟

ولو أن الإنسان رضى بتقصيره وقدر الله سبحانه به لكان له شأن كبير

وسوف أروي قصة حدثت في الحياة وعاصرتها نفسي:

فقد جاءني ذات يوم أحد أصدقائي، وكان مستشارًا كبيرًا، وقال لي

روحي أحبتي أربع بنات، وهي الآن حاسن وتحشى أن تحب بنتًا

حامسة وتريد أن تحب ولدًا؟

فقلت له: «هي عايرة وبد؟ دول يقولوا البنت ري الولد»..

هذا في حد ذاته شهادة صدمتني وأمرأتني تلم على أمي لم تحب ذكرًا،

فهذا في حد ذاته دليل على أن هذا به تقييم وذاك به تقييم آخر طبقاً لمشكلات الحياة.

وقلت لها: «اسمعي ارضي بالناس عشان ربا يكافئك مكافأة كبيرة»

فقالوا لي: ومكافأة ري إيه؟

فقلت لها: «من أقول الآن؟!»

وبالفعل أبحث هذه السيدة الست خامسة، رست لهم هذا مشكلة كبيرة!!

فذهب إليهم في «انفلا» وجنست معهم بالساعات أحاول أن أهدئ من روعهم وأخفف عنهم مشكلتهم التي هي أساساً ليست بمشكلة

وقلت لهم: «إن رضىتم الله في البيت وأنا أقول لكم وأن جالس بكم الآن أن الله سوف يرسل لكم خمسة صبيح يترجحون من اسات ولن تعبوا من شيء على الإطلاع في تربيتهم ويصححون أظوع لكم من أولادكم»

وقد كان وهذا هو الذي حدث بالفعل فقد تزوج خمسة رجال من حير الرجال، وكانوا أظوع هذا المستشعر وروجته من أولادهم.

فأنت لا بد أن تحترم قدر الله لكي ترى كرم الله ﷻ.



أسر سعيدة بلا أولاد

أرواح يوم أساساً على العشرة الحسة، والحياة السعيدة والأولاد شيء صيحي في الزواج

فالأولاد ربة الحياة الدنيا، وهم حلم كل روجين.

فإن كانت بك قدره على أرواح إلا أنك لا تستطيع لإحباب فوجه من تتقدم إلى الزواج منها بذلك قبل العقد.

فقد تقبل أن تعيش معك على هذا الأساس

وهناك أسر كثيرة تعيش بلا أولاد في سعادة وهناء.

فهذه إرادة الله ولا دخل هم في ذلك



حكم منع الذرية بالتعقيم

حرام.. حرام.. حرام.. بالإجماع.

لأي سب . حتى ولو خاف الجراح ان يجار الرحم

ذلك لأن علم الطبيب غير علم الله..

والمرأة ليست آلة.. أو ميكانيكا

والأصاء لا يعرفون متى سيرقها الله العاقبة.

ولدي بختري عليها سيحوجه الله إليهم « إلى السبل » ويرين الله كل من

معه.

فيحتاج للسبل مرة أخرى



من أحكام الزواج : « طفل الأنابيب »

إن للإنسان أن يتعجب من فعل الإنسان . عندما يوصل الإنسان إلى تدخل لإسعاد بعض البشر الذين لا يحبون أن يضعوا العلم في خدمه ، خاب أطفال عن طريق الأنابيب..

فلما أن عرف أن عمليه لتلقيح عن طريق الأنابيب لم تكن لتصبح بولا أن حصع الإنسان لإرادته الله فوضع انبوبه المأخوذة من امرأة ملفح بواسطة الحيوان المنوي للرجل

و المحصوع الإنساني هو في إعاده انويضة خلال عدد محدود من لساعات في رحم المرأة المأخوذ منها النويضة.

وذلك لأن الإنسان لا يستطيع أن يخلق رحمًا أو «وسطًا» صامخًا لحماية الجنين أثناء مراحل نموه كالرحم

قد يكون في ذلك انتصار علمي في حدود إعاء فشل المرأة في الإيجاب لاسداد قناة التوصليل لنويضة أو للحيوان المنوي

يكن هذا الانتصار حل معيقاً على ضروره أن يكون الرحم واحداً

لأن الاستحجام و توصفه التي حققها الله بمرحم تظل فوق طافة الشر.

ولما أن سدهش من أن الشرية تدفع مئات الآلاف من الحبيبات سهدي أسرة ما طعلاً.

يسمى تنجحه إرادته العلم إلى تعقيم أو منع أو تحديد نسل في بلاد أخرى

لماذا لأن حركة الإنسان على لأرض تدخلت في إفساد سيطرة إنسان

على الكون وأصبح الإنسان عدوًّا للإنسان فتهلك شعوب من الجوع، وتهلك شعوب من الرفاهية المادية تلك الشعوب نفسها هي التي تُثبِّتُ بحجاجة روحية.. إنهم جوعوا إلى اليقين الإيماني.



حكم خيانة الزوج على الرابطة الزوجية

يحب أن يعرف أهلك لا تمكبن لمعمره فصل أن يحون الروح زوجته، فإنه يحون الله .

فهذه المسألة بين الإنسان وربه، ولا شأن لمعاطفة فيها
وإذا حدث ما تقوين فإن إشاعه ما حدث من الحسد يتم في دانه
فلو أن سروجة أشاعت ما حدث من روجه بين اساس أو بين لأسره
تكون ثمه لذلك، حاصة وأما لا تمكبن بصاب إقامة الحد
كما أنها تعطي القدوة السيئة لمن يسمع بها.
وعليها أن تصمم وتترك حسب المرجح إلى ربه أو تفارقه



حكم ارتكاب المحصنة الزنى

طال لم يمضح أمرها، ولم يعمم بك الروح، ولم يصل الأمور إلى وي الأمر
 اسوط به تعيد حد لله فيها فعلها أن توب إلى الله من هذه الرلة العظمه
 وتكثر من فعل الطاعات وسدم على ما أسف، ولعم أن باب التوبه مفتوح
 لكل محطى ولكل مذنب مهما بلغ دسه ما عدا الشرك

قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونِ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨]

وقال سبحانه وتعالى

﴿ لَا تَقْسُطُوا مِنَ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ [مر: ٥٣]
 ويقول ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ يَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ [طه: ٨٢]

وفي هذه الآية الأخيرة جميع شروط التوبة المقبولة وهي:

عليها أن سحت عن سب حدود مثل هذه جرمه، فقد يكون ذلك
 رجعا إلى إهمال الروح بروجه، وعدم إشباع حاجتها، نظرا لعدم همامها
 بنفسه وعدم الاعتناء بروجها فتحاول أن تغير من طريقه حالها ورعب
 روجها فيها وتتفرب وتتودد إليه ليعود إلى سيرته الأولى معها وعلى كل
 الأحوال لا يجوز ك مطلق حتى لو أهمها روجها إبقاء نفسها في هذا المستقع
 القدر

حكم تفكير الزوجة في غير زوجها

كفأك عداًباً أنك تحتقرين نفسك.

وقد حكمت أنت بذلك على تصرفك الخاطيء ولو قلنا نحن لك ذلك
وحكمنا عليك بما حكمت على نفسك لكان حكماً من غير عليك أن
تدمرينه .

ولكن كونك حكمت أنت بنفسك على نفسك فيك حينئذ نسب في
حاجة حكم الغير على هذا التصرف المشين.
وليست هذه المسألة مجرد فح ديبى..

فحتى لو لم يكن للإنسان دين لكان هذا التصرف قبيحاً.
ويجب أن تنتهي إلى أمر هام.. وهو

أنك إن لم تحي زوجك في الحب بين أساس سسي، ولا نقين له، ولكن
عبك أن تفرقي بين الحب والاحترام

فالمنطوب منك إن لم يكن منك مع زوجك عاطفياً أن تحترمي في العمل
لدي أحبك له، فإن لم تقدرى على ذلك فمن البقي الإثماني أن نطسي منه أن
يسرحك

بدلاً من أن عيشي معه مزدوجة العواطف



فقہ المرأة في الزواج العرفي

الزواج العرفي الذي يتم بموافقة الطرفين.
وبالإيجاب والقبول.. وأمام شاهدين..
ولا يوي فيه التوقيت بمدة^(١).
ولا يشترط فيه السرية. بمعنى ألا يعس عنه..
زواج صحيح شرعاً.
وإنما كانت العدة لثلا يقع النكاح في أعراضهم بمصالح
أما بوثيق الرواح أمام الموثق الشرعي فهو حفظ الحقوق المالية للزوجة



(١) ويشترط موافقه الزوج، فلا نكاح إلا بولي كما في السنة بتطهيرة

الهبة في الزواج

المهم في حكمية الروح عيب أن عظمي أعراس الناس من الناس
وهي قطعه من الروح العرفي والشهود اشتراطها لكي تتأكد من أن
المتروحة هي بعينها، من يريد الروح أن يأخذها، وأن القائم بأمرها وبها
ولا همس يدري أن حصل بين رجل وامرأة أنه لم يروح. وأهي
كذلك



فقہ المسلمة في النهي عن الزواج من الكافرين

﴿ وَلَا تَكُونُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَا أُمَّةً مُّؤْمِنَةً خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا أَعِجِبَتْكُمْ وَلَا تَكُونُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَنَعِدَّ الْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا أَعِجِبَتْكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى الْآثَرِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْهَبَةِ وَالْمَعْمَرَةِ بِإِذْنِهِ فَمُحَمَّدٌ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة ١٢١]

إن ابن عمر رضي الله عنهما يقول: ﴿ وَلَا تَكُونُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴾ وهذه أول لينة في بقاء الأسرة وبقاء المجتمع، لأنها لو لم تكن مؤمنة، فمماذا سوف يحدث؟
إنه يستشرف على بركة الطفل الجديد بشرافاً يتناسب مع بشراكتها، وأنت مهمته كآب ومربى من تتأني إلا بعد مدة طويلة تكون فيها النساء قد عرسن في الوليد، وبذلك أن يكون الرجل مؤمناً وراة مشركة، لأن هذا حال بطام الأسرة فعمل الأم مع الولد يؤثر في أوليات تكوينه إنه يؤثر في قيمه، وتكوين أخلاقه.

وهذا أمر يبدأ من لحظة أن يرى ويعي، والطفل يقضي سنواته الأولى في حضن أمه، وبعد ذلك يكبر، فيكون في حضن أبيه، فإذا كانت الأم مشركة والاب مؤمناً فإن الإلحاد لن يلحقه إلا بعد أن يكون الشرك قد أخذ منه وتمكن وتسلط عليه.

ونعرف أن طفوله في إلسان هي أطول أعمار الطفولة في الكائنات كلها.

فهذه طفولة تمكك ساعين اثنين مثل طفولة الدب، وهناك طفولة أخرى

سعره شهراً، وأطوار طفولة إنما تكون في الإنسان، لأن هذه الطفولة مناسبة
للمهمة التي سيقوم بها الإنسان، كل الطفولات التي فيها طفولات لها مهمة
سببه جداً، إنما الإنسان هو الذي ستأتي منه القيمة، هذا كانت طفولته، إنما
تستمر حتى فترة بلوغ الحلم، والحق هو القائل:

﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَقْرِئُوا كَمَا اسْتَقْرَأَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [سور. ٥٩]

فكان الطفل يصل طفلاً إلى أن يسع الحلم، فكم سنة إذن تستمر على
الطفل؟

وكم سنة سوف يتعدى هذا الطفل من بابيع الشرك إن كانت أمه
مشركة؟

إنما فترة طوبى لا يمكنه من بعد ذلك أن يكون مؤمناً غير مضطرب
للملكات.

وإن صح مثل هذا الإنسان أن يكون مؤمناً فسيقوم بإنه على الفهر
والعمر والولاية للأب، وسيكون مثل هذا الإنسان عمسة شكبه ليست مركره
ولا معتمدة على أساس صادق

وإن عرف أن الثمرات التي سعم بحر بأكفها لا يكون صحيحاً إلا حين
صح لبلده التي تنكون منها سجره جديده، وقبل ذلك تكون مجرد فاكهة وجه
ليس لها طعم

وقد أراد الحق أن يبينها إلى هذا الأمر ليحرص الإنسان على أن يستفي
الثمرة إلى أن تصح ويصير لها بدور.

إن المرأة لا تكون ثمرة طيبة إلا إذا نحت مثلها وندأ صاحباً مفعلاً، يريد الحق
لشيء أن يكون غير مضطرب الإيمان، لذلك يقول ﴿وَلَا تَكْخُؤْ
الْمُشْرِكِ حَتَّى يُوْمِنَ﴾ أي إياكم أن تتحدعوا بسعاير الهابطة الدالة، وعلى
كل منكم أن يأخذ بقول الله ﴿وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ حَتَّى يَكُونَ مِنْكُمْ مَرْسُومٌ مِّمَّا نَزَّلَ اللَّهُ﴾
لأن إعجاب الإنسان بالمرأة بصرف النظر عن الإيمان سيكون إعجاباً قصير العمر

إن عمر الاستمتاع بالحمل الحسي للمرأة إن جمعها خصته فلن يريد
مجموعه عن شهر من مجموع سوات الرواح

فكل أسوع يتم لقاء قد يستغرق دقائق وبعده يدبل الحمام، تنقى القيم
هي المتحركة، ونحن نجد امرأة حين تتزوج، ثم يطفى الحمل فإنها تعاني من انغلاق
وكذلك أهلها.

إن الرجل إن كان قد تزوجها بلوسامة ولقسامة والقوام والعيير، فهذا
كله سيرد ويهدأ بعد فترة، ثم توجد معايير أخرى لاستثناء الحياة، عندما
ينتفت إليها إنسان ولا يجدد فهو يعرق في السدم، لأنها م تكن في بابه وقت
أن انهار.

لذلك تريد امرأة أن تترك نفسها بأن يكون عندها ولد تربط الرجل بها،
وحتى يقول المجتمع، عليك أن تتحمليها من أجل الأولاد!

فالرجل بعد الرواح يريد شيئاً أخرى غير القيم الحسية التي كانت ناشئة
أولاً، لذلك يحذرنا الله قائلاً

﴿وَلَا تَكْخُؤْ الْمُشْرِكِ حَتَّى يُوْمِنَ﴾

وجاء قوله ﴿حَتَّى يُوْمِنَ﴾ لأن الإسلام يجب ما قلناه ما دامت قد آمنت

فقد انتهت المسألة.

وانظروا إلى دقة قوله سبحانه:

﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَالْأُمَّةُ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ ۚ ﴾
 أي إن الأمة المسلمة خير من حرة مشركة. ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ لقد جاء قول
 الحق هنا بمقاييس لإعجاب الحسي، يلفت إلى أننا لا يصح أن نعمل مقاييس
 خائفة وبأحد مقاييس بائدة ورائلة.

ثم يقول الحق ﴿ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ ﴾ وهذا هو البطر
 في الحطب وهو ليس متقبلاً فهو لم يحاطب مؤمنات ألا ينكح المشركين، إنما
 قال:

﴿ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ ﴾ وسك دقة في الأداء هنا، لأن
 الرجل له الولايه في أن ينكح، فيأمره بقوله لا تنكح، لكن امرأة ليس لها ولاية
 أن تنكح نفسها

فمن يعرف القاعدة الشرعية التي نقول «لا نكاح إلا بولي»، وهو م
 بوجه حديثه لنساء، لأن المرأة تتحكم فيها عاطفتها لكن وليها يطر للأمر من
 مجموعته روي أخرى تحكم الموقف.

صحيح أننا ستأدر اعتاة البكر كي نضمن أن عاطفتها ليست مصدوده
 عن هذا الزواج، لكن الأب أو ولي الأمر يقيس المسائل بمقاييس أخرى،
 فهو تركها لنساء مقياسها لهدم الزواج بمجرد هبوب العاطفة، وساعة تأتي
 المقاييس العقلية الأخرى على نجد ذلك الزواج مناسباً لها فتعشل الحياة الزوجية.

لذلك يطالنا الإسلام أن نستشير المرأة، كي لا تأتيها بواحد نكرهه، ولكن

الذي يروجها إلى ذلك الرجل هو وليها ، لأن له المقييس العقبيه والاجتماعية والحقية التي قد لا ينظر إليها الفتاة، فقد يهرها في الشاب قوامه وحسن شكله وجدانية حديثه لكن عندما ندخل المسألة في حركة الحياة ودوامها قد تجده إنساناً غير جدير بها.

ولكن تكون المسألة مريخاً من عصاة ست، وعقل أب، وحره أم، كان لابد من استشاره امهات، وأن يسيّر الأب برأي الأم، ثم يقول الأب "به أحياناً، وكل رواح يأتي هذا لأسلوب فهو رواح يخالفه التوفيق، لأن المعايير كلها مشتركة، لا يوجد معيار قد اختلف، فالأب نبي حكماً على أساس موافقة الابنه، أما إذا رفضت الفتاة وكانت معيار الأب صحيحه، لكن الابنه لس ها تقبل هذا الرجل، لذلك فلا يصح أن يتم هذا الزواج

وكثير من تزيّنات قد فسلت لأب لم يجد من يطلق منهج الله في الدحول إلى الرواح

وحيث لا يطبقون منهج الله في الدحول إلى الرواح ثم يفتنون بالعقل، وهم يصرون مبادئ قواعد الإسلام لتقدمهم

ويقول لهم: وهل دخلتم الروح على دين الله؟

بكم ما دمتم قد دخلتم الروح بارتائكم المعروفة عن منهج الله فسحبوا المسألة بارتائكم.

فالدين ليس مسئولاً إلا عما يدخل بمقاييسه، لكن أب تدخل على لروح بعير بمقاييس الله ثم تريد من الله أن من القائمين على أمر الله أن يحلوا لك المشاكل فذلك طمس منك لمسك وللقائمين على أمر الله.

وربما تحدث مثل هذه المشكلات كما قد اتفهما مبع الله ونسبنا
قد تركنا مبع الله وسعدنا في حياتنا .
لذلك كان لابد أن تقع المشكلات.

إذن فقوله الحق سبحانه وتعالى ﴿ وَلَا تَسْكَبُوا الْأَمْشِرَ حَتَّى يُؤْمِرَ ﴾^١
هذه قضية لها نسب، لكن العبرة فيها بعموم موضوعها لا بخصوص نسبها، لقد
كان النسب فيها هو ما روي أنه كان هناك صحابي سمع مرثد بن أبي مرثد
العموي بعثه رسول الله ﷺ إلى مكة ليعرج منها ناساً من المسلمين.
وكان يهودي امرأة في الجاهلية اسمها «عاق» وكانت تحبه وساعة رآته
أرادت أن تحبوه فقار لها: ويحك إن الإسلام قد حال بيننا، فقالت له
بروحني، فقال لها أتروحي كركي بعد أن أسأمر وأسأدن السي ﷺ، فبما
أسأمره برن قوله تعالى

﴿ وَلَا تَسْكَبُوا الْأَمْشِرَ حَتَّى يُؤْمِرَ وَلَا أُمَّةً مُّؤْمِنَةً حَتَّى تُؤْمِرَ مِنْ مَّشْرِكَةٍ وَلَا تَعْبَتِكُمْ ﴾^٢
وفيل إن قوله تعالى ﴿ وَلَا أُمَّةً مُّؤْمِنَةً حَتَّى تُؤْمِرَ مِنْ مَّشْرِكَةٍ وَلَا تَعْبَتِكُمْ ﴾^٣
رلب في حساء^٤ وليده سوداء كاتب خديعة بن اليماء، فقال لها
خديعة يا حساء قد ذكرت في أملاً لأعلى مع سوادك ودمامك وأمرن الله
ذكرك في كتابه، فأعتقها خديعة وتزوجها

ويتابع الحق فيقول: ﴿ وَلَا تَسْكَبُوا الْأَمْشِرَ حَتَّى يُؤْمِرَ وَلَا تَعْبَتِكُمْ مِنْ مَّشْرِكَةٍ وَلَا تَعْبَتِكُمْ ﴾^٥

إن المقاييس وحده في اختيار شريك الحياة، إنها أربعة في ماء الحياة

(١) الخمس الشفاه في قصبة الألف مع ارتفاع قبيل في طرف الألف

الأسريه على أساس من الخير، وعابه كل شيء هي التي تحدد قيمته، وليست
الوسيلة هي التي تحدد قيمة الشيء، فقد يسير في سسل وصرير حصر وعائته فيها
حير، وقد يسير في سبيل معروش بالورد والرباحين وعائته شر، ولذلك يقول
الحق ﴿ أُوْصِيْكَ بِدَعْوَنِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ يَدْعُوْا إِلَى الْحَقِّ وَالْمَعْرِفَةِ بِإِذْنِهِ
وَيُخَيِّرُ بَيْنَهُمَا لِنَاسٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ﴾ [الفره. ٢٢١].

والذين يدعون إلى اسار هم أهل الشرك أما الله فهو يدعو إلى حجة،
والمعصرة تأتي بإذن الله أي بتفسير الله وتوفيقه.

ونعرف جميعاً الحكمه التي قلها الإمام عتي كرم الله وجهه « لا حير في
حير بعده النار، ولا شر في شر بعده الحجة »

وقوله الحق ﴿ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ﴾ ترد كثيراً، هذا التذكر ماذا يفعل ؟

إن التذكر يشعرك بأن لقضية كنت معبومه والعقلة هي التي طرأت، لكن
لعقلة إذا تسهت إليها، فهي تذكرك ما كنت قد نسيت من قبل، لكن إن طالت
العقلة، ونسي الأصل فهذه الصلابة، التي تنظمس بها مسألة.

إذن فالتذكر يشمل مراحل

المرحلة الأولى أن تعرف إن م تذكر تعرف، أو تعلم إن كنت تجهل

المرحلة الثانية هي أن تذكر إن كنت ناسياً، أو توائم ما تعلم وبين ما
تعلم، فالتذكر هو حي لك بأن توائم ما بين معرفتك وسوكتك حتى لا تقع في
الجهل، والجهل معناه أن تعلم ما يناقض الحقيقة

فقد أراد الله أن يصرح بالإسباب الذي حذر الإيمان عندما حرم عليه الروحاح
بواحدة من أهل الشرك.

إن الحق سبحانه وتعالى يريد أن يصمم لمن جعله خليفة في الأرض عقيدة واحدة يصدر عنها السلوك الإنساني، لأن العقائد إن تورعت حسب الأهواء فسينتزع السلوك حسب الأهواء، وحين تتورع السلوك تتعاند حركة الحياة ولا تتسلسل.

فيريد الحق سبحانه وتعالى أن يصمم وحدة العقيدة بدون مؤثر فيها، فشرط في بناء المسلة الأولى للأسرة ألا يكبح مؤمن مشركة، لأن المشاركة في مثل هذه الحالة ستؤدي حصة الطفل لمدة طويلة هي كما قضا - أطول أعمار الطفولة في الكائن الحي.

ولو كان الأب مؤمناً والأم مشركة فالأب سيكون مشغولاً بحركة الحياة فتأصل عن طريق الأم معصم القيم التي تنافس مع الإيمان.

وأراد الحق سبحانه وتعالى أيضاً ألا تتروح المؤمنة مشركاً، لأنها بحكم رواجها من مشرك ستنتقل إليه وإلى بيئته المشركة وإلى أسرته.

وسيشأ طفلها الوليد في بيئة شركية فتأصل فيه الأشياء القيمة التي تنافس الإيمان.

ويريد الحق سبحانه وتعالى بهذه النصيحة، أي بعدم رواج المؤمن من مشركة، وبعد رواج المؤمنة من مشرك، أن يحمي الخاص الأول للطفولة وحين يحمي الخاص الأول للطفولة يكون يسوع الأول الذي يصدر عنه تربية عقيدة الطفل يسوعاً وهداً، فلا يتبدد بين عقائد متعددة.

بل إن جاء قول الحق ﴿وَلَا تَكُونُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَئِمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تَكُونُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى الْبَارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَعْرِفَةِ بِآدَانِهِ وَيُسَبِّحُ عَابَتِهِ بِسَاسٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة ٢٢١]

كل دلت حتى يصوب نحو لينة التي يشأ فيها الويد حديد وعليها أن يهيم
 أن الحق سبحانه وعالي حصص للمؤمنين في أن يكحوا أهل الكتاب بقوله الحق
 ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ
 حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ
 قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِينَ غَيْرَ مُسَفَحِينَ وَلَا مُتَّجِدِينَ أَحَدًا وَمَنْ
 يَكْفُرْ بِآيَاتِي فَقَدْ حَطَّ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ ﴿مائده ٥﴾



اشتراط الإعلام في الزواج

يشترط في الرواح الإعلام..

فما تراه من الطبل والرمر والريبة وما إليه نشأ هذا العرض..

وذلك لكيلا يتعرض الناس لأعراض الناس...

فالإعلام يعرف الناس جميعاً برواح ابنتي من فلان

فلا يتساءل الناس عنى سبب دخوله وخروجه من بيتهم.

لكن إذا استتر الرواح فيما يكون قد نقصت عليه الرواح وهو الشرط فيه



الحكمة في الزواج من الكتابيات

وقد وقف العلماء من مسألة ترخيص الحق للمؤمنين في أن يتزوجوا من أهل الكتاب موقعين:

الموقف الأول. هو موقف منع، لأن بعض علماء رأى أن أهل الكتاب قد يحرفوا في معتقداتهم ما يجعلهم في شرك، وقانونهم وهل هناك شرك أكثر من أن تدعي الربوبية بشراً؟

الموقف الثاني: أجاز بعض العلماء أن يتزوج الإنسان من كتابية ويحب عليه أن يسألها أهى تدين بالوهمية أحد من أشرك أم تدين بالله الواحد الصمد؟ فإن كانت مسئلة مجرد اختلاف في رسول فالأمر بيهو، أما إن كانت تؤمن بالوهمية أحد من أشرك بحسب الله فقد دحبت في الشرك، وعلى المؤمن أن يحتاط

وإذا كان لرجل الولاية وله أن يروح بكتيبة فهو عاباً ما ينعى إلى بيته هو وستكون البيئة المؤثرة واحدة، ووجود الولاية للأب مع لوجود في بيته سيؤثر ويخفف من تأثير الأم لكتابية على أولادها، وإن كان على الإنسان أن يتيفظ إلى أن هناك مسالك تتلطف وتيسر ناحية الشرك، فمن الخير أن يتنعد المسلم عن ذلك، وأن يتروح ويعصم ويعف مسمة.

وحيث يحمي الحب سحاه وعبى الخصامة لأول للطفل فهو يريد أن يربي في الطفل عدم التورغ، وعدم التمرق، وعدم التناقر بين مسكنه

وحيث يصم للطفل التواجد والشأة في بيئة متألعة فهو يشأ طعلاً سوياً.

ولإسلام يريد أن يحافظ على سوية هد الطفل، ويقوم بعض الناس وبادا

لا توجد محاصص جماعية؟ وكأنهم يدت يردون أب يحو الإشكال
قول لهم: إن الإشكال لم يحل عند تدب فعلوا ذلك من قبل، ولدت
فعندما نقرأ مؤلفاتهم مثل كتاب «أطفال بلا أسر» فسجد أن الصفة عنهم
معدبة. وماذا نذهب بعيداً؟

إنا عندما نسمع كلمة الشاة الجماعية للأطفال في إسرائيل والحوث
العمية نؤكد على أن الأطفال يعيشون في بؤس رهيب بدرجة أب انمول
اللاإرادي يتشر بينهم حتى س الشباب

وكيف يعيب عن بالنا أن الطفل يطل حتى تصل سه إلى عامين أو أكثر
وهو يطلب ألا يشاركه في أمه أحد، حتى وإن كان أحاً به فهو يعار منه عما
بالك بأطفال متعددين تقوم أمراه ليست أمهم برعايتهم؟

ولا يعني عن حنان الأم حنان مائة مربية، فليس للمربيات جميعاً قلب الأم
التي ولدت الطفل، والحنان الذي تعطيه الأم ليس حناناً شكيباً ولا وطناً،
وكه صبة حياة حقها الله لتعطي العطاء الصحيح، بذلك لابد من إعطاء
تصل فترة يشعر فيها بأن أمه التي ولدته له وحده، ولا يشاركه فيها أحد حتى
لو كان أحاً له، وتمر عنه فترة بعد أن جرح من مهد الطفولة الأولى إلى الشرع
ليحد حركة الحياة، ويحد الفئمين على حركة الحياة هم الرجال و ناء أمثاله من
الأطفال فيجب بعد ذلك أن يسب إلى أب به كبار معروف في مجتمع
الخارجي

فمن مقومات تكوين الطفل أن يشعر أن له أمّاً لا يشاركه فيها أحد، وأن
له أب لا يشاركه فيه أحد. وإن شاركه فيها أحد فهم إخوة ويضمهم ويشملهم
جميعاً حنان الأم ورعاية الأب

لقد اعترف أهل العلم بتربية الأصغار أن احتياح الطفل لأمه هو احتياح هام وأساس لتربية مده عامين وبضعة من الشهور، والحق بترك وتعالى حين أنزل على رسوله صل أربعة عشر قرآناً من الآء، القون الحكيم الصادق ثب هذه الحقيقة واصحة في أحبي صورها

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ فِصْلٌ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنًا قَالَ رَبِّ أُورِغْنِي أَنْ أَشْكُرَ بِعَمَلِكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأحفاء ١٥]

إن الأم هي الحاصه الطبيعيه بطفل كما أرادها الحق

بدن فالحق يريد أن يحمي اللة الأولى في تكوين المجتمع وهي لأسره في اساء العقدي من أن تتأثر بالشرك، ويريد أن يحفظ للأسرة كياناً سيباً



حکمة تعدد زوجات الرسول ﷺ

المستشرقون ينظرون إلى أشياء، هذه الأشياء تنعق بشخصية الرسول ﷺ، وقد وضعوا قواعد، وحملوها على الرسول، ثم جعلوها على مؤاحدة ولوم.

وحن يقول هم أنتم تخلطون الفصايا، لتقيسوا بها كمالات رسول الله ﷺ، وتقسمون كمالاته بقصايا تصعوبكم كمالات من عندكم.. وما دمت أما به رسولا، فحن لا تؤمن به رسولا ثم يصح له مقاييس الكمال من نبوسا، لرب الأمور التي فعلها على مقاييسا، ولكن الكمال ما فعله.

أنا آمنت به رسولا، فالكمال، ما فعل وما لم يفعل.

الله قد اتهمه على أن يبلغ مهجه.. وما دام قد اتهمه على أن يبلغ مهجه فأمانته على نفسه أولى به من أمانته عليّ أنا.

إدب لا تناقش أشياء على موارد أنت تدعي أنها موارد كمال، ثم تنسب فعل رسولنا إليها، لتقول: إن هذه الكمالات غير ثابتة.

ومن هذه الأشياء مسألة تعدد زوجات الرسول ﷺ..

ما دمت قد كذبت رسولا، فلماذا تؤاحده، فعل أم لم يفعل

الذي يناقش في أنه فعل أو لم يفعل هو من سنكتر عليه أن يفعل لأنه رسول.

فالقضية الأصلية إدب أنه ليس رسول عندكم، فكار يجب ألا تؤمونه على تصرف. ولذلك كان انقاش يسا ويبيدك غير مكافئ، لأنك تنظر إلى فعل معروف عن رسول، وحن سطر إلى فعل موطن برسول.

يقول هل الرسول ﷺ جاء والناس يعددون، أم جاء ليشرع التعدد في لزوجات؟

بل لرسول جاء قومًا يعددون، فهو حين عدد لم يكن بدعًا بينهم في هذا التعدد. لأن هذه المسألة إن سقه فيها رسول لم يتروح، فقد سبقه فيها رسل كثيرون بزوجو أعدادًا متعددة، فلما دبح جعل الواحد هو المرجح، ولا يجعل الأكثرية هي المرجحة؟

الواحد إنما جاء لحكمه، والسايقون قبله عددوا بحكمة.. فالرسول لم يشرع التعدد، وإنما جاء واستعد نظام قائم له ولكل الناس.

نكر الأمر يختلف مع رسول الله ﷺ بالنسبة إلى من تبعه من المؤمنين، إذ أن الرسول ﷺ جاء لمن تروح أكثر من أربعة، فأمره أن يحسك أربعًا، ويفارق الباقي. هذا كلام واضح بالنسبة إلى من تبعه من المؤمنين.

ولكن سطر: هل كانت الإباحة لأتباع الرسول ﷺ بإباحة المعدود، أو كانت إباحة لعدد؟

الإباحة لأتباع الرسول ﷺ كانت لعدد أيًا كان هذا العدد أربعة، فإن ماتت واحدة تروح غيرها مكاف، إن طلق واحدة بأي واحدة مكافها، إن طلقهن جميعًا فله أن يتروح أربعًا غيرهن.

إذن.. فتابع الرسول ﷺ به لعدد، أما الرسول ﷺ فليس له العدد، وإنما له المعدود.

والفرق بين لعدد والمعدود أن المعدود إنما أبيح للرسول بدوانه، فإن ماتت واحدة لا يأتي بواحدة مكافها، وإن ماتت الأربعة عند الرسول فليس له أن يتروح ولا واحدة. إذن فقد أبيح له المعدود، فهو مخصوصهن.

قال الله تعالى:

﴿ لَا يَجِزُ لَكَ الْبِسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَتَّخِذَكَ حُسْنُهُنَّ ﴾ [الأحراب ٥٢]

وذلك حكم ليس لتابع من أتباع الرسول ﷺ

إذن فالعدد عند تابع محمد ﷺ قد يدور في أربعين ولكن العدد عند رسول الله ﷺ غير دائر، لأنه محصور في هؤلاء، فإنه لا يحل له أن يتزوج غيرهن

الرسول ﷺ نروح، واجتمع عنده من الزوجات سبع، وحين شرع الله ذلك العدد، فالرسول ﷺ إما أن يحتفظ بأربع ويسرح الخمس، وحين يسرح خمس فيهن من أمهات المؤمنين، وأمهات المؤمنين محرمات على سائر المؤمنين
إذن فهو سرح رسول الله ﷺ خمس نساء، يقين أي الخمس بدون رواح، لأنهن محرمات على الجميع، ورسول الله ﷺ حين يشرع أن يسكوا أربع، ويسرحوا الباقي فهذا الباقي لكل منهن أن تتزوج من رجل آخر.

وكي ذلك بالنسبة إلى الرسول محسوع، لأن زوجاته محرمات، إذن فليس له إلا أن يقين زوجات لرسول الله ﷺ

وأيضاً فالمعنى الذي يريدون أن يعمرُوا به رسول الله ﷺ مرفوض في تاريخه، لأن رسول الله ﷺ وهو في سن الخامسة والعشرين تزوج امرأة تكره بحمسة عشر عاماً، وهذا على خلاف الماعدة، في أن الرجل يتزوج دائماً عن دونه في العمر، وطل مع حديجة إلى أن ماتت، ولم ينزح عنها

كأن ولا بد أن يتزوج عن تقوم بمسائله، فتزوج سودة بنت زمعة، امرأة

تقوم بواجب لزوجية، وبروح عائشه، وهي في السادسة من عمرها، ويدخل بها وهي في التاسعة، فالسياق الجنسي أو العاطفي ممنوع هنا

بعد ذلك تأتي لمجد في سائته من تبرع بلبنتها لصرتها، فهل تبرع بلبنتها إلا بعد عدل الرسول؟

ثم تأتي هي وتبرع بلبنتها، ومعنى هذا أنها في ذاتها لا تصح أن تكون امرأة يفصلي منها الرجل إرثه، فكأنها لم ترد إلا أن تكون أمًا للمؤمنين ومن سائته في الجنة بصفته وسامًا من الأوامر؟

كذلك تأتي إلى أم سمية، وعمد عبد، وتقول برسول الله ﷺ إنها لم يعد لها أثر، ولكن رسول الله ﷺ يريد أن يعيدها أمًا للمؤمنين ويريد أن يلقي أساس دراست في أن الإنسان إذا أصيب في غير لديه أن يستقبل المصيبة كما عموما رسول الله ﷺ يقول.

«يا الله وإياك إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي، واخلفني خيرًا منها» (١)

حين مات أبو سمية. وكانت أم سمية تحبه - قيل لها: قولي ما عشنا رسول الله ﷺ. فقالت: هاتك خير من أبي سلمة؟ فقد استبعدت أن يكون هاتك من هو خير لها من أبي سلمة. فرسول الله علمها أن هذا ادعاء لا بد أن يأتيها بخير من أبي سلمة، وتزوجها رسول الله ﷺ، وأصبحت أمًا للمؤمنين

وكل روجة من روجات رسول الله ﷺ لها قصة إيمانية يريد الرسول أن يشبها في المؤمنين. حفصة مثلاً يعرضها عمر على أبي بكر وعثمان، ويرفضان

(١) حديث صحيح أخرجه مسلم (٦٣٢)، وأحمد (٦٩٦)، والترمذي (٣٥٧٨)، والسنائي

(١٠٧٠)، (١٠٧١) في عمل اليوم واليلة، وابن عبد البر (١٨٢/٣) في التمهيد

الروح بها، ويكر ذلك في نفس عمر، فيتروجه رسول الله ﷺ
كل هذا يدل على أن نكر روجه قصه . ويحب أن يمحظ أنه م يوسع عليه
في ذلك، بل إنه ضيق عليه.

ذلك ما يمكن أن ترد به على من يقول ذلك في رسول الله ﷺ، ويحب أن
يفتح المجال لبحث هذه الأشياء، لأنهم حين تكلموا عن رسول الله ﷺ هكذا،
فقد دعوا المسلمين إلى بيان قصص هذه المسألة، وربما كان في نفوس المسلمين
منها شيء.

إنهم يريدون أن يشوهوا نبي الإسلام، ولكنهم في الواقع حذموه نبي
الإسلام.



فقہ المرأة المسلمة في الطلاق

الإسلام دينٌ واقعي ولذلك عندما سأل موقفه من الطلاق بحده يتكلم كلاماً واقعياً يناسب الميول الإنسانية لأساساً ذهب أعماراً فمن الممكن أن يطرأ على حياة الزوجين أحداثٌ أو مشاعر لم تكن في الحسبان ساعة الزواج

وبعد ذلك عندما يحىء واقع الحياة تملكه ملكاتٌ متعددة، وقد تُسيطر عنه المسألة الجنسية، فيدفعه هذا للزواج، وفي سبيل إرضاء شهوته الجنسية قد يُهمل بقية ملكات نفسه، فإذا دحر واقع الزواج وهذبت شرقة وحرارة عرائر الإنسان تنسه نفس الإنسان بن مقاييس أخرى يريد أن يراها في زوجته فلا يحدها، ويتساءل ما الذي أحصاها عنه؟

أحصاها سُغارٌ وعمامة النظرة الجنسية، فقد نظر بدمرة قلب الراح من زاوية واحدة، ولم ينظر لباقى الخواص

مثلاً، قد يحذ الروح أن أخلاق الزوجة تتنافر مع أخلاقه، وقد يحذ تفكيره وثقافتها تتنافر مع تفكيره وثقافته، وربما وجد عدم التوافق العاطفي بينه وبينها، ولم يحدث تألف نفسي بينهما، وانعوطف كما يعلم ليس ما قوانين

فمن الحائر أن يكون الرجل غير قادر على الاكتفاء بوليمة جنسية واحدة، فهو بذلك لا يبني حياته على الطُّهر، وإما يريد من امرأته أن تكون طاهرة عفيفة في حياتها معه، بينما يعطي لنفسه الحرية في أن يعدد لائمه الجنسية مع أكثر من امرأة، وربما يحدث العكس، وذلك أن يحذ الرجل أب امرأة واحدة تكفيه. لكن المرأة تريد أكثر من رجل.

وبعد يكون الرجل ظاهر الأسلوب في حياته، ويكون زوجته راعية في أن

يأتيها بائناً من أي طريق، فيحتمل، وقد تكون امرأة طاهرة الأسنوب في الحياة، فلا ترضى أن يتكسب زوجها من مال حرام.

من هنا يأتي الشقاق، إن الشقاق يأتي عندما يريد أحد الزوجين أن تكون حياتهما طاهرة، مُستقيمة، ولا يرى الآخر ذلك، مثل هذه الصورة موجودة في الواقع حول، فكم من بيوت تشقى عندما تحكي الوحدة الأسرية، وتختلف نظرة أحد الزوجين للأمور عن الآخر.

وهذا هو سبب الشقاق الذي يحدث بين الزوجين عندما لا يكتفي أحد الزوجين بصاحبه، ولو انفق رجل وامراته على العفاف والطهر والخيرية لاستقامت أمور حياتهما^(١)

(١) التحذير من طلب الطلاق

عن ثوبان - رضي الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ: «إنما امرأة سألت زوجها طلاقاً في غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة» [حديث صحيح أخرجه أبو داود (٢٢٢٦)، والترمذي (١١٩٨)، وابن ماجه (٢٠٥٥)، وأحمد (٢٧٧/٥)، والدارمي (١٦٢/٢)]

(٢) محاولات الإصلاح قبل الطلاق

قال الله تعالى: ﴿وَبَيْنَ كَرِهَتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَتَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩]

وإن كرهتكم أنفسكم فأتبعوا حكما من أنفسكم وحكما من أهلها إن كرهتكم أنفسكم فأتبعوا حكما من أنفسكم وحكما من أهلها إن كرهتكم أنفسكم فأتبعوا حكما من أنفسكم وحكما من أهلها

إن عجزت كل الطرق عن إصلاح فلا ماص من اللجوء إلى الطلاق، وإن جرت شانه ﴿وَبَيْنَ يَتَفَرَّقُ عَنْ اللَّهِ كَلَامٌ مِنْ سَعْتِهِ وَكَارَ اللَّهُ وَسَعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٣]

(٣) الطلاق لشروعي والطلاق البدعي

قال ابن القيم رحمه الله الطلاق على وجه وجهه حلال، ووجهه حرام والخلا لا

= أن يطلق امرأته طاهراً من غير جماع، أو يصفقها حاملاً مسيئاً حينها والحرمان أن يطلقها وهي حائض، أو يصفقها في طهر جمعها فيه، هذا في طلاق المدحول بها وأما من لم يدحل بها، فيحور صلاحها حائضاً وطاهراً، كما قال تعالى:

﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَقَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ مَسْهُنَ أَوْ تَعْرِضُوهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [البقرة: ٢٣٦]

(٤) الطلاق قبل السكاح

قال الله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الْدَيُّ وَإِنْ نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَقَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْسُوهُنَّ ﴾ [الأحراب: ٤٩] قال ابن عباس جعل الله الطلاق بعد السكاح، ثم قرأ هذه الآية

(٥) تحريم الطلاق في الحيض

عن عبد الله بن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض في عهد رسول الله ﷺ فسأل عمر بن خطاب رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال «مرة فليجمعها، ثم ليمسكها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد، وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء» [حديث صحيح أخرجه البخاري (٥٢٧)، ومسلم (١٤٧)، وأبو داود (٢١٨٤)، والترمذي (١١٧٦)، والنسائي (١٤١/٦)، وابن ماجه (٢٠١٩)]

وفي رواية «مرة فليجمعها، ثم ليطلقها طاهراً أو حاملاً»

(٦) طلاق الهزل والغضيان

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال، قال رسول الله ﷺ «ثلاث حذرن جد، وهرن جد لنكاح، والطلاق، والرجعة» [حديث صحيح أخرجه أبو داود (٢١٩٤)، والترمذي (١١٨٤)، وأبو داود (١٩٨، ١٩٧/٢) وصححه وأقره الذهبي، وابن ماجه (٢٠٣٩)، وابن الجارود (٧٠٢)، ومعه بن منصور (١٦٠٣) في سنه، وغيرهم.

وعنه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لا طلاق، ولا عتاق في إغلاق» [حديث حسن أخرجه أبو داود (٢١٩٣)، وابن ماجه (٢٠٤٦)، وأحمد (٢٧٦٦)، وأبو داود (١٩٨٢)، وأبو داود (٣٥٧/٢) في مسنده الكبرى]

(٧) الجمع بين الطلاقات الثلاث وطلاق البتة

طلق زكاة بن يزيد امرأته سهيمة مربية ابنه، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله

الإصلاح قبل الطلاق

الله سبحانه وتعالى يريد أن يَحْصِرَ مناقشة الأسباب في الانفصال أو الاستمرار بين الزوج والزوجة فقط، فلا تتعدى إلى غير الروح والروحة، لأن بين الاثنين من الأسباب ما قد يجعل الواحد منهما يُدين جناحه للآخر لكن إذا ما دخل طرف ثالث ليست عنده هذه، فسوف تكبر في نفسه الخصومة، ولا توجد عنده الحاجة فلا يُقيمي على عشرة الزوجين فإذا ما دخل الأب أو الأخ أو الأم في النزاع فسوف تشتعل الخصومة، كُفُّ منهم لا يشعر بإحساس كُفٍّ من الزوجين للآخر، ولا يلبوينة الروح بروحته، ولا تمهادنة الروحة لزوجها.

= إني طلق امرأتي سبيعة البنة، والله ما أردت إلا واحدة، فقال رسول الله ﷺ: «والله ما أردت إلا واحدة» فقال ركانه: «والله ما أردت إلا واحدة» فردها إليه رسول الله ﷺ، فطلقها الثانية في زمن عمر، والثالثة في زمن عثمان رضي الله عنهما [حديث حسن أخرجه أبو داود (٢٢٠٦)، وإمام أحمد (١٩٩/٢)، وابن حبان (١٣٢١)، والدرقطني (٣٣/٤)، والشمعي (٢٦٨)].

وعن أبي الصهباء أنه قال لابن عباس: إنما كانت الثلاث على عهد رسول الله ﷺ تجعل واحدة، رأيي بكر، وثلاث من بعدة عمر، فقال ابن عباس: نعم [حديث صحيح أخرجه مسلم (١٤٧٢)، وأحمد (٢٦٥/١)، وأبو داود (٢١٩٩)]

وفي رواية أخرى قال ابن عباس: كان على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر، ومستم من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: «إن الناس قد ستمحلوا في أمر كانت هم فيه أباه، فلو أمصناه عليهم، فأمصاه عليهم» [حديث صحيح أخرجه مسلم (١٤٧٢)، وأحمد (٢٦٥/١)، وأبو داود (٢١٩٩)]

فهذه مسائل عاصية ونفسية لا توجد إلا بين الروح والروحة، أما الأطراف الخارجية فلا يربطها بالروح ولا بالروحة إلا صلة القرابة

ومن هنا فإن حرص تلك الأطراف الخارجية على بقاء عشيرة الزوجين لا يكون مثل حرص كل من الزوجين على التمسك بالآخر

ولذلك يجب أن يفهم أن كل مشكلة تحدث بين روح وروحة، ولا يتدخل فيها أحد تنتهي بسرعة بدون أم أو أب أو أخ، ذلك لأنه تدخل طرف خارجي لا يكون مالكا لدوافع العاصية والنفسية التي بين الزوجين.

أما الزوجان فقد يكفي نظرة واحدة من أحدهما للآخر لأنَّ بُعْدَ الأمور إلى بحاريهما، فقد يُعجب الرجل بجمال المرأة ويشاق إليها، فيسى كل شيء، وقد ترى المرأة في الرجل أمراً لا تحب أن تفقده منه، فتسى ما حدث بينهما، وهكذا.

لكن أين ذلك من أمها وأمه، أو أبيها وأبيه؟

ليس بين هؤلاء وبين الزوجين أسرار وعواطف ومعاشرة وغير ذلك

وهذا فإن أصبح دائماً بأن يظل الخلاف محصوراً بين الروح والروحة، لأن الله قد جعل بينهما سيالاً عاطفياً، ولسيالاً عاطفياً قد يسيل إلى بروع ورعة في شيء ما، وربما تكون هذه الرعة هي التي تصلح وتجعل كلاً من الطرفين يتنازل عن الخصومة والطلاق.



الطلاق الرجعي

سـ رجل طلق زوجته طلاقاً رجعياً، فهل بشرط رضا الروح في الرجوع إليه، وكيف يحصل الرجوع بينهما؟

جـ الروح هو الذي يملك حقَّ رجعه روحه في الطلاق الرجعي، من غير اعتبار رضاها، ما دامت في العدة، لقوله تعالى:

﴿وَيُعَوِّلُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ [البقرة ٢٢٨]

فلا حقَّ لأحدٍ هنا إلا لروح، فإردُّ خلال العدة من حقِّ الروح، وليس بروحة أن تقول: لا. وليس لوليِّ الزوجة أن يقول: لا

فالروح إذا أراد مراجعة زوجته وأبتْ ومنعتْ هي وحب إيثار وتقسم رعيته على رعيته، وكان هو أحقَّ منها، ولا ينظر إلى قولها، فإنه ليس لها في هذا الأمر حقٌّ فقد رضيتْ به أولاً.

أما إذا انتهت العدة فابصورة بحلف، لأند من الولي، ولأند من عقد ومهر جديدين واشتراط موافقة الزوجة.

والرجعة تكون بالقول أو بالفعل، فإن قالها رجعَتْ، ثمَّت المراجعة، وإن دخل بها أو كانت منه مقدمات الدخول فهو رجعة.



الطلاق الشفوي المتكرر

س. لقد تكرر من زوجي إيقاع الطلاق عدة مرات، وكان يردني دون أن يكتب ذلك، وأنا في حيرة من أمري، فأنا أشك في علاقتي به، وقد تركت الصلاة لشعوري بأن وجودي معه في بيت واحد حرام. حرام، فما رأي الدين في ذلك؟

ج. كتابة الطلاق أو المراجعة لا تدخل له بالدين، والكتابة أمر مدني، اشترطه القنود لقول الدعوى، ولكن هناك فرقاً بين الدين والقضاء، فأنت ديانة مطبقة بإيقاع بمين الطلاق دون كتابته، وكذلك حين ردك لم يكتب ذلك، ولكنك تُصحين زوجة أمام القضاء.

وشرح ذلك أقول: إذا كنت مدني لشخص ما مبيع كنت به وثيقة على نفسي «كميالة»، وفي الطريق قابلته وأعطته ماله عدي، ولم يكن معه الكميالة، فم أحدها مه، حيث أكون ديانة قد سددت ما علي من دين

ولكن قضاء يستطيع أن يُقدم الكميالة كمستند صدي، فكأسي لم أسدد له القنود قضاء، وبحكم القاضي له باسترداد نقوده من يديه من مستند رعم سداي له حفيقة وديانة

وبذلك يمكنك معرفة إن كنت ما رلت زوجة له أم أنك مطبقة، بدون الاستناد إلى ما كتب، ولكن إلى ما حدث شفاهة أيضاً.

ومده أمة تُحسبن عليها ويُحاسب عنه روجك يوم القيامة، وإن كان روجك قد طُنقت ثلاث مرات فعلمي أن الله لن يجعل لك الخير في الحياة معه.

فإن لم يستطع أن يحافظ على حياتك معه وهو يعلم أنه رَوْحُكَ أمام الله، فمن باب أوَّلَى لا يمكن ذلك، وهو يعلم في سريره أنه لم يَعُدْ رَوْحًا لك أمام الله، وإن كان كذلك أمام الناس.



المطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء

س ما المقصود بـ ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ و﴿قُرُوءَ﴾، وما الحكمة الشرعية في ذلك؟
ج قوله ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ أي يتصرن. واللفظ هنا يناسب المقام تمامًا.
والتربص هي المصلحة، ومعنى مصلحة أنها مَرُهود فيها، وتربص: تنظر انتهاء
عدتها حتى ترد عتارها صلاحيتها للروح من روح آخر.

وقول الحق سبحانه ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ ما المقصود به؟

هل هو الحبيصة أو الطهر؟ إن المقصود به الصُّهر فثلاثة قروء هي ثلاثة
أطهار متواليات والعلة هي استبراء الرحم وإعطاء مهنة للزوجين في أن يُرجعا
نفسهم، وربما بعد الطهر لأول أو لثاني يشتاقي أحدها لآخر، فتعود أسائل
د كانت عليه، لكن إذا مرت ثلاثة أطهار فلا أمل ولا رجاء في الرجوع



فقه المرأة في الطلاق قبل الدخول

يقول الحق سبحانه وتعالى:

﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى التَّمْوِيعِ قَدَرَهُ وَعَلَى التَّقْيِيرِ قَدَرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة ٢٣٦]

المرأة غير المدخول بها نوعان:

إما أن تكون لم يدخل بها زوجها ولم يفرض لها صداقاً

وإما أن يكون الروح لم يدخل بها وقد فرض لها صداقاً

وهذه الآية تعالج اللون الثاني، فالروح قد يطلق الزوجة قبل الدخول به، أو

قد يتوفاه الله قبل الدخول بها.. وهذه الأمور لها أحكام واضحة.

قبل الدخول بالمرأة له حكمان

إم أن يكون الرجل قد فرض لها فريضة أي قدم لها الصداق، أو لم يقدم لها صداقاً.. وهكذا نعم أم فرض الصداق ليس شرطاً في النكاح، فإذا تزوج الرجل بامرأة ولم يفرض لها صداقاً فإن الذي يشترط للزوجة هو مهر المثل. والدليل على ذلك قول الحق سبحانه وتعالى ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ﴾.

أن هناك امرأة قد صارت مطلقة بعد أن كانت في حكم الزوجة

أم قول الحق ﴿مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ بمعنى ذلك أن عدم الدخول بالزوجة لا يعوق أن يمرضها الروح فريضة، لذلك فإن لم يفرض

لها «فلها مهر المثل»^(١).

(١) أي ما يساوي ملها من بيت العلم أو الحال، ونفي العطفة في بيتها حتى تنفصي عنها، كما قال الله تعالى ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا تَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَتْحَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ [الطلاق ١] وقال ﷺ ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكُنْتُمْ مِنْ دُجُرِكُمْ﴾ [الطلاق ٦] وقد حوّر أهل العلم خروج المرأة لأحد أمرين، إما خشية الاقتران عليها، وإما أن يقع بها على مصنفها فحش من القول.

قال ابن عباس الفاحشة لمسه أن يلدغ عني أهل روجه، فإن بدؤا، فقد حل إخراجها [حبر صحيح أخرجه الطبري (١٣٢/٢٨) في تفسيره، والبيهقي (٤٢١/٧) في سننه الكرمي]

وأما النفقة والسكى

قال البعري لم يختلف أهل العلم في أن العطفة الرجعية تستحق النفقة والسكى، واحتجوا في المبتونة، فقالت طائفة لا نفقة لها، ولا سكى إلا أن تكون حاملاً، روي ذلك عن ابن عباس، وهو قول الحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح، والشعبي، وبه قال أحمد، وإسحاق وقالت طائفة لها سكى والنفقة، حاملاً كانت أو حائلاً، روي ذلك عن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود، وبه قال إبراهيم النخعي، وإليه ذهب سفيان، وأصحاب الرأي.

وقالت طائفة لها السكى بكل حال، ولا نفقة لها إلا أن تكون حاملاً، وحكي ذلك عن ابن المسيب وبه قال الزهري، وإليه ذهب مالك، واليث بن سعد، والأوزاعي، وبني أبي ليلى، والشافعي.

وسئل سعيد بن المسيب عن المرأة يعنفها زوجها في بيت بالكراء «الأجرة» على من الكراء؟ قال على زوجها، فإن لم يكن عند زوجها مال، فعليها، فإن لم يكن عندها فعلى الأمر.

واحتج من لم يجعل لها السكى بما روي عن الشعبي عن قاضية بنت قيس، أن زوجها طلقها ثلاثاً، فلم يجعل لها رسول الله ﷺ سكى، ولا نفقة، وأمرها أن تعد عند عمرو بن أم مكتوم بالأعمى، فاعبدت عنده [حديث صحيح أخرجه مسلم (١٤٨٠)، وأحمد (٣٧٣/٦)، وأبو داود (٤١٢)] وأما من جعل لها السكى، وهو قول الأكثرين، فاحتجوا في مسب نقل طائفة

وإذا تأملنا قول الحق ﴿ مَا لَمْ تَمْشَوْهُ ﴾ .. فقد سأل: ما المس؟

إن المعنى يؤدي إلى التمس . ويؤدي إلى الملازمة والمس حين تسمعه فقد سمعه من رجل مس شيئاً فلا يتأثر هذا الرجل بالشيء الممسوس فحين يطلق ولابد من الإحساس أم الملازمة فهي تعني حدوث تداخل بمعنى المعشرة الزوجية. هنا نجد ثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: وهي المس.

= فرزى عروه أن عائشة رضي الله عنها - أكرت ذلك على فاطمة، وقالت: إن فاطمة كانت في مكان وحشٍ خفيف على ناحيتها، فلذلك رخص لها النبي ﷺ [حديث صحيح، أخرجه البخاري (٥٣٢٥)، (٥٣٢٦)].

وقال سعيد بن المسيب بما سمعت فاطمة لطول لسانها على أحمائها، روى عمرو بن ميمون عن أبيه أن سعيد قال سمعت فاطمة الناس. كانت لسانها دارية، فاستطاعت على أحمائها، فأمرها رسول الله ﷺ أن تعد في بيت أم مكتوم [عبر صحيح، أخرجه أبو داود (٢٢٩٦)، والشافعي (٤١٥/٢)، والبيهقي (٤٧٤/٧)].

ويجوز سمعته لا تنقاز عن بيت العدة عند الضرورة، بأن خاف هدمًا، أو عرقًا، أو حريقًا، وإن لم يكن بها ضرورة، وأرادت الخروج لشغل، فإن كانت رجعه فلا يجوز، وإن كانت بائة فيجوز بالنهار، ولا يجوز بالليل.

روى جابر بن عبد الله ﷺ فقال طُلقت حائتي ثلاثًا، فخرجت نجدُ علًا لها، فلقبها رجلٌ مهاها، فأتى النبي ﷺ، فذكرت ذلك له، فقال النبي ﷺ «أخرجني فجدني نخلتُ نعلك أن تصدقني منه أو تعني خيرًا» [حديث صحيح أخرجه مسلم (١٤٨٣)، وأبو داود (٢٢٩٧)، والسنائي (٩/٦)، والبيهقي (٤٣٦/٧)].

والنخل لا يجد في غالب العرف إلا بالنهار، وقد نُهي عن جدد الليل، وهذا هو قول ابن عمر قال لا تيبس لسوي عنها زوجها، ولا الميتة إلا في بينها، وإلى هذا ذهب الشافعي [شرح السنة (٢٩٦/٩) ليعوى].

المرحلة الثانية، وهي اللمس

المرحلة الثالثة، وهي للامسة.

وكلمة «المس» في هذه الآية الكريمة تعني الدخول بالروجة والوضوء.

ولقد ذكر الحق سبحانه وتعالى الكلمة التي يدل على أحف أنواع اللمس ولم يستعمل كلمة مثل: «باشرتهم».

ولما أن يعرف أن هناك سياقاً قرآني في مكان آخر، هو يصاح لمعنى يجب أن نفهمه، ونحن نشاول هذه الآية بالشرح، ولهمهم كلمة المس في هذا القول الكريم:

﴿ مَا لَمْ تَمْسُوهُمْ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُمْ فَرِيضَةً ﴾ على ضوء ما جاء به القرآن في قصة السيدة مريم:

﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكْ بِغَيًّا ﴾ [مريم ٢٠]

إن القرآن الكريم يوضح على لسان السيدة مريم أن أحداً من البشر لم يتصل بها الاتصال الذي يشأ عنه علام والتعبير في منتهى الدقة.. لماذا؟

لأن البصر يتعرض لأمر يخص عورة، فجاء الحق سبحانه بأحف لفظ يدل على هذه الكلمة.. الحق سبحانه وتعالى أراد أن يشت للسيدة مريم العفاف حتى في اللفظ، فلم يقل على لسانها «لم يباشري أحد» أو «لم يلامسني بشر».

لكن المقصود هو المباشرة وكذلك هذا يجد الأدب القرآني يرتفع بكرامة المرأة فيتناول المسألة التي تخص العورة بلفظ يؤدي لهية المفهوم عنه بأحف تعبير.

ويقول الحق سبحانه وتعالى

﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَيَصِفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ [البقرة ٢٣٧]

هذه فرق بين مجرد إجراء عقد زواج، وبين الدخول بالزوجة بعد إجراء العقد.

فما دام الزوج لم يتمتع بزواجه ولم يدخل بها فليس لها حق في أن تأخذ مهر كله وإنما تأخذ فقط نصف المهر تعويضاً عما قد يحق لها من صرر نتيجة عقد الزمان وعدم إتمام الزوج، يجب على القوم أن يقرروا نصف مهر امثل لمن لم يسمها مهر إنه متعة مفرره من الحق سبحانه وتعالى لمطابقة التي لم يسمها مهر.

أما امرأة التي فرض الرجل لها مهراً فلها نصف ذلك المهر وبعد ذلك بقول الحق سبحانه.

﴿إِلَّا أَنْ يَعْقُوبَ أَوْ يُعْقَبَ أَلَدَى بَيْدِ عَقْدَةِ أَنْكَاحٍ وَأَنْ تَعْقُوا أَقْرَبُ تَعْقُوبٌ وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة ٢٣٧]
إن العمو لها يكون بيد المرأة أو بيد الرجل . إن بعض الجهلة يقولون - والعبيد بالله- إن القرآن الكريم فيه حر.. وصوا أن الصحيح في اللغة أن يأتي القول:

«لا أن يعقوا» بدلاً من : ﴿إِلَّا أَنْ يَعْقُوبَ﴾

ولكن هذا انون من الخهل لا يعرف بين «واو الفعل» و«واو الجمع» إحد هما «واو الفعل» وم سقط انون هما لأنها صميم ويست علامة إعراب فقور الحق ﴿إِلَّا أَنْ يَعْقُوبَ﴾ مأخوذة من الفعل «عما» و «يعمر»، والعمو المقصود هما أن تعم المرأة عن الصف المقرر لها.

وسلاحظ أن وي المرأة ليس له أن يعمر في مسأته مهر للمرأة لمداد؟

لأن مهر المرأة هو حقها الخاص . به مال حلال تمام . إن الرق الحلال تماماً في حياة الناس هو ثمن صضع، أي مهر، ولذلك يُروى أن بعض الصالحين حين يتم فرص صداق لامرأة منهم فإنهم لا يتصرفون في هذا المهر، بل يدخروه بحيث إذا مرض واحد منهم فإنهم يشتررون له الدواء من هذا الصداق. لأن هذا هو لرق الحلال الذي ليس فيه تديس ولا عثر، لذلك تحمل البركة به.

والمرأة المومة التي وهبها الله سعة من الرق هي وأهلها.. إنما تحتفظ بهذا المهر لتعطي منه البركة لمن يقع في صيق أو مرض. ولكن لماذا قال الحق.

﴿ أَوْ يَعْقُواْ الَّذِي بِيَمِينِهِ عَقْدَةُ الْبَحَّاحِ ﴾ [١] إن المقصود به هو الروح فلا يجعل الأريحية للمرأة فقط ولكن يقررها لرجل أيضاً. فلا عزم على المرأة.. ولا عزم على الرجل. إنما هو الفصل الذي يجب أن يسود العلاقة بين الاثنين إذا حدث طلاق لأي سبب.. إنه فصل يرفع التراصي النفسي والاجتماعي.

والفصل كما نعرف هو فوق العدل.. والحق سبحانه وتعالى قد وضع في هذه الايات الحكم بقانون العدل . ولكنه يطلب أن سطر إلى الأمور بحكم الفصل . وقد ذهب أشان إلى قاصر وقال له: «حكم يسا بالعدل. فقال القاصي: أتريدان أن أحكم بينكما بالعدل أم لا هو خير من العدل؟ فسأل الرجلان القاصي: وهل يوجد خير من العدل؟ قال القاصي: نعم.. إنه الفصل، إن العدل يعطي لكل ذي حق حقه.. لكن الفصل يجعل صاحب الحق يتنازل عن حقه.

إذن. فالتشريع الإلهي حينما يضع موارد العدل لا يريد أن يحرم المجتمع الإنساني من أريحية العدل . لذلك يقول الحق سبحانه

﴿ وَأَنْ تَعْقُواْ أَقْرَبَ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوا الْفَصْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة ٢٢٧]

ماذا؟ لأن عملية إقامة العدل وحدها قد تستبهي المشاحنة في النفوس، لكن إقامة لفصل جدية بأن تريل المشاحنة من النفوس ثمناً إن أي طرفين يقعان في خلاف ما، فإن كلاً من الطرفين يطرأ أنه صاحب الحق، ومن الجائر أن يكون لكل منهما ظروف ترين هذا التصور بأنه صاحب الحق

لذلك فحين يتمسك كل منهما بإقامة العدل فقد يصلان إلى هذا العدل ولكن لن يصل أي منهما إلى مبلغ التراصي النفسي والاجتماعي.

أما إذا ما قبل الطرفان إقامة الفصل فإن كلاً منهما يصل إلى درجة انتراصي نفسي واجتماعي، لذلك فسباق الآيات يجعلها بهم.

أن عني المؤمنين ألا يسوء الفصل بينهم وأن يتقبل الرجل والمرأة في العمود فإن عصت امرأة عن النصف الذي لها أو عما الرجل عن النصف الذي له كان ذلك أقرب إلى التقوى، ولذلك يقول الحق ﷻ

﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ماذا؟ إنه من الجائر جداً أن يطرأ صرف أنه طالم أو مطبوم ولو أحد النصف المقرر له. ولهذا فإن الحق سبحانه وتعالى يقرر أنه من الأسلم والأقرب للتقوى، ألا يأخذ أحد شيئاً من هذا المال، إنما هذا أحد أن الحق يوصي بالفضل في مقام الاختلاف الذي يؤدي إلى أن يعترق رجل عن امرأة ثم يدخن بها. الحق سبحانه وتعالى يأمر ألا يجعل من هذه المواقف إشعلاً لفتنة الحقد أو الكراهية.

ولنعلم أن بعض الأحداث كالطلاق مثلاً إنما يقرها الحق سبحانه وتعالى كأسباب لمقدور لم يعلمه البشر، وهذا النوع من التسليم لله وهو الذي يحمي الإنسان من لوقوع في الاعتقاد الخاصي بأن أسباب الإنسان هي الصاعلة.. إنما الأسباب كلها يحريها الله سبحانه وتعالى. ويقول الحق سبحانه وتعالى:

﴿ وَمَتَّعُوهُمْ عَلَىٰ أَلْوَسِيعِ قَدَرِهِ وَوَعَىٰ أَلْمَقْتِرِ قَدَرَهُ مَتَّعًا بِأَلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ أَلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة ٢٣٦]

إن الحق يأمر بأحسب امرأة في لمعة إن حدث طلاق قبل الدخول بها أو قبل فرض المصداق والمتعة هي نصف مهر مثل في هذه الحالة والمتعة إنما تكون بما يناسب حالة الروح.

فالموسع أي الذي وسع الله عليه يجب أن يوسع في المتعة بروحة المطلقة تطيباً لحظها وحبراً لو حشة عراق، فالموسع هو من أوص الله عليه في الرق، وهذه الكلمة من الألفاظ الموحية التي إن نظر الإنسان إليها بدقة فسوف يجد فيها أن الحق يصف من الإنسان أن يوسع حركته في حياة، وعلى قدر حركتك يكون عطاء الله لك

وانقرم الكريم يقول بالأسباب بعد خلق الله سبحانه لك الأسباب، فجد منها ما يوسع بك . وهل رأيتم واحداً أحد بالأسباب ثم أفضيه الله؟ لا لا بد أن يعطي الله من يأخذ بالأسباب، لكن قد تجد إنساناً يجتهد وبأني الأمور كما لا يشتهي، ورغم ذلك فعاودة أن الله تعالى يعطي على قدر العمل

وقد تجد في بعض الأحيان أن الحق قد يعطي بلا حساب يعرف الحق أن للحق طلاقة قدرة لا تحكمها الأسباب ويكون هذا لعطاء بلا حساب اختصاراً من أعطاه الله هد الرق الوفير.. وهل يعامل الإنسان مع هذا ررق الوفير بما يرصني الله أم لا؟ إنه امتحان من الحق للخلق.

وذلك أية للخلق في أن يعرفوا طلاقة قدرة الخالق الأكرم. إذن فعلى الموسع أن يعطي معة للمطلقة التي لم يدخل بها على قدر سعة ررقه، والمقتر عليه أن يعطي متعة لمطلقة على قدر صافته، إذن . فصف مهر المثل في حالة

الاحتكام إلى العذر أو القضاء.

أما في حالة الاحتكام إلى الفصل امتثالا لأمر الحق ﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ فالمتعة على قدر الوسع والطاقة

إن الحق سبحانه وتعالى حين يطلب حكماً تكليفاً لا يطلب إيفاد الحكم على المصوب منه فقط، ولكنه يورع استثنوية في الحق الإيماني انعام

يقول سبحانه ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ آلِسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسَعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة ٢٣٦]

ومعنى ذلك أن المجتمع المؤمن مسئول عن تنفيذ هذا الحكم الإيماني، ولا بد أن يتكاتف المؤمنون بالله على تنفيذ أمر الله في أن يتمتع أي رجل زوجته التي طلقها قبل أن يدخل بها

لقد جاء الأمر بشأن الإمتاع بصيغة الجمع كدليل على ضرورة تكاتف الأمة المؤمنة في إيفاد أحكام الله. فالموسع عليه إمتاع الروحة المطلقة التي م يدخل بها على قدره

وقوله ﴿ الْمُقْتَرِ ﴾ إما سمع في بعض الأحيان عن إسان يمر بشارع فيه محل لشواء اللحم.. وهذا الإسان يشم رائحة اللحم المشوي ولا يقدر على أن يشتريها، وهذه الرائحة هي التي تسمى «قتار» لأنه غير قادر على شراء اللحم المشوي

إذن.. فكلمة «مقتر» مأخوذة من العجز والقيمة.



حكم ذهاب المرأة للكوافير

إن المرأة تذهب إلى «كوافير» رجل، وهذا حرام قطعاً، لأنها سمحت لرجل أجبي عنها برؤية شعرها ولمسه وتصفيفه واشتهائه

أما إذا كان «الكوافير» امرأة مثلها، وكان ذلك في مكان مأمون بعيداً عن أعين الرجال، فلا مانع منه. ويجب على المرأة العاقلة أن تعرف أن حرص الإسلام على عدم تبديل المرأة ليس اتهاماً لها.. فإذا اطمأنا على دين المرأة وحلقها فهل نطمئن على دين وحلق من يراها عن غير ما أمر به الله من احتشام؟

ما احتجاج بعض النساء برأي بعض العلماء فيقول لمن ما دامت المرأة قد رأت في العلماء التي تقول عنهم حجة، فلتتبعه لو تصورت أنه سيحمل عنها دينها عند لقاء الله تعالى.

إذن.. ماذا يجب على المؤمن الحريص على دينه عدم يحد رأيين مختلفين في أمر من الأمور، وقال عنه أحدهم أنه حلال وقال الآخر: أنه حرام.. كما يحدث كثيراً؟.

ما يجب أن نتذكر قول رسول الله ﷺ: «الخلال بين، والحرام بين، وبينهما أمور مشبهات، فمن ترك المشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه»

فإذا قال واحد عن أمر: إنه حلال.. وقال الآخر: إنه حرام، فإن الأحوط للدين أن نتقي الشبهات.



فقه امرأة أمسلمة في الطلاق ثلاثاً

الطلاق ثلاثاً

س: طلقني زوجي مرتين، وفي كل مرة يندم ويعود، ثم طلقني الطلقة الثالثة، ويريد العودة إليّ من أجل أولادنا، فهل له هذا، وهذه المطلقات الثلاث كانت تتم بدون حصر شهود؟

ج: لا لروم للندم في مثل هذه الحالة، فلقد أعصى الله روجك ثلاث فرص للرجوع. ولكنه لم يحافظ عليها فعطمة الشريعة في أن الحق سبحانه ورّع الطلاق على مرات حتى يراجع الإنسان نفسه، فربما أخطأ في المرة الأولى، فبُست في المرة الثانية ويندم.

وكان الأولى بهذا الروح أن يراجع نفسه ويُسيطر عليها، قبل أن يصرف هذا الصرّف (أحمى)، أما وقد وقع الصرّف لأحمق بانفعل، فلا يحقُّ له أن يعود إليك مرة أخرى إلا إذا تروحت رجلاً غيره، ثم طُقت منه بصوره طبيعته أو ماتت عك.

س: طلق رجل امرأته ثلاث تطليقات جميعاً في مجلس واحد وبشهادة الشهود، فهل تحسب طلقة واحدة أم ثلاث تطليقات؟

ج: إن الرمس شرط أساسي في وقوع لطلاق، يُطلق الرجل زوجته مرة، ثم تمضي فترة من الرمس، ويقع الطلاق بينهما مرة ثانية، فتصبح طلقة ثانية، وتمضي أيضاً فترة من الرمس، وبعد ذلك يصل لقوله تعالى:

﴿فَإِذَا مَنَّكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِحَ بِإِحْسَنٍ﴾ [الفرقة: ٢٢٩]

ولذلك فالآية نصُّها واضح وصريح في أن الطلاق بالثلاث يلفظ واحد لا يُوقع ثلاث طلاقات، وإنما هي طلقة واحدة. صحيح أن سيدنا عمر رضي الله عنه جعلها ثلاث طنقات، لأن الناس استسهلوا المسألة، فرأى أن يُشدد عليهم ليكفُّوا، لكنهم لم يكفُّوا، وبذلك يعود لأصل التشريع كما جاء في القرآن، وهو: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]



حكمة توزيع الطلاق ثلاثاً

وحكمة توزيع الطلاق على المرات الثلاث لا في العارة الواحدة، أب الحق سبحانه يُعطي فرصة للترجع، وإعطاء الفرصة لا يأتي في نفس واحد، وفي جلسة واحدة، إن الرجل الذي يقول لزوجته أنت طالق ثلاثاً . لم يأخذ الفرصة ليراجع نفسه..

ولو اعتبرنا قولته هذه ثلاث صفات لتهذبت الحبة الزوجية بكلمة، ولكانت عممه قسرية واحدة، ويس فيها تأديب أو إصلاح أو تهذيب.



فقهاء المرأة في حكم المتعة المطلقة

يقول الحق سبحانه وتعالى بعد ذلك

﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِمَا مَعْرُوفٍ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة ٢٤١]

إن لكل المطلقات في أي صورة من الصور متاعاً ، ولكنه سبحانه قد بين المتاع في كل واحدة بدليل أنه أوضح لنا : إن لم نعرضها عن فريضة فقال : ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرَهُ﴾ . وإن كنتم فرصتم لها مهراً فنصف ما فرصتم ، فكأن الله قد جعل لكل حالة حكماً يناسبها ، ولكن مطلقة متعة بالقدر الذي فاله سبحانه .



(١) قال الله تعالى : ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِمَا مَعْرُوفٍ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة ٢٤١]

وعن عبد الله بن عمر أنه كان يقول : لكل مطلقة متعة إلا التي ينطق وهذا عرض لها صداق ، ولم تمس ، فحسبها نصف ما فرض لها [محرر صحيح أخرجه مالك (٢/ ٥٧٣) في موطأ] والمتعة هي حق لكل مطلقة في فرقة م تكرر هي سباً فيها ، وهي واجبة لها قبل الدخول ، إن لم يفرص لها مهر ، ومسحوبة إن لم تكن واجبة بمطقة بعد الدخول

قال الله تعالى : ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ نِسَاءَكُمْ مَا تَمَّ مِمَّا بَيْنَكُمْ أَوْ تَفَرَّقْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةٌ وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرَهُ مَتَاعٌ بِمَا مَعْرُوفٍ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة ٢٣٦]

فقه المرأة وأحكام الظهار

قال الله تعالى:

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي رَوْحِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَخَاوَرُكُمْ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝۱ ۝۲ الَّذِينَ يُطَهِّرُونَ مِنْ بَسَائِهِمْ مَا هُمْ أَهْلِيهِمْ إِنْ أَهْلِيهِمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدَتْهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُكْرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ۝۳ وَبِاللَّهِ لَعَفُوْهُ عَفْوٌ ۝۴ ۝۵ وَالَّذِينَ يُطَهِّرُونَ مِنْ بَسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝۶ ۝۷ مَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَبْتَكَ حُدُودَ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝۸ [المائدة ١-٤] ۝۹

المخادلة هي حيلة ببت ثعلبه، وكانت راحة لرجل من الأنصار اسمه أوس بن الصامت، ذهب تشكي إلى الله تعالى روجه، وتقول لرسول ﷺ أكل مالي، وأفي شدي، وشرت به بصي، حتى إذا كبرت سي وانقطع ولدي ظهر سي، وفار أب علي كظهر أمي، ثم حرج فحس في يادي قومه ساعة، ثم دخل علي يريدي عن نفسي، فبت كلا، لا تخص إلي حتى يحكم الله تعالى ورسوله ﷺ فما بحكمه

هأنزل الله تعالى:

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي رَوْحِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَخَاوَرُكُمْ ۝۹ ۝۱۰ أَي سَمِعَ اللَّهُ تَعَالَى تَخَاوَرُكُمْ فَمَا يَسْكَمَا ۝۱۱

(١) حديث صحيح أخرجه ابن ماجه (٢٠٦٣)، وحاكم (٤٨١٢) وصححه، وأمه الذهبي،

وأخرجه البيهقي (١٥٢٤٣) في سننه الكبرى

وإياك أن يحطر بيادك عندما تقرأ قول الله تعالى.

﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ خَائِرَكُمْ أِنْ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ إن السمع والنصر من الله تعالى كاستماع المحققين أو رؤيتهم، عر ربا عن أن يشبهه شيء من خلقه، وجل عن أن يكون فعل أحد من خلقه شيئا بفعله

وقد كانت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - في بيت قريبة من المجادلة وهي تشتكي إلى الله وتقص على رسوله ﷺ حكايتها فسمعت شيئا وحفي عليها أشياء، فما أرن الله تعالى آية، حمدت الله تعالى وسبحته وبرهته أن يكون له مثل أو شبهة، فقالت رضي الله عنها - « سبحان من وسع سمعه الأصوات »

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ خَائِرَكُمْ أِنْ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ إشارة إلى أن الله

١- تعريفه

= الطهار: هو قول الرجل لامرأته: أب علي كظهر أمي

٢- حكمه وتشريع

جاءت حوله ست ثعبه رضي الله عنهما - إلى رسول الله ﷺ مشكو إليه من زوجها، الذي قال لها أب علي كظهر أمي، فحرمها على نفسه بهذه الكلمات، فقال له رسول الله ﷺ « ما أوالك إلا قد حرمت عليه » فقال له يا رسول الله، إن نه أبناء صغاراً نقول عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت حوته إلى رسول الله ﷺ مشكو زوجها، فكان يحفي علي كلامها، فأرن الله ﷻ ﴿فَإِذَا سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ فِئَةٍ تُحِبُّكَ فِي رُؤُوسِهِمْ يَسْتَكْبِرُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ خَائِرَكُمْ﴾ في آخر ما ورد في كفارة الطهار [حديث صحيح أخرجه البخاري (٧٣٨٥)، والنسائي (٥٩٠)، في تفسيره، وابن ماجه (١٨٨)، وأحمد (٤٦/٦)]

والكفارة هي عو رقه فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكياً، كل ذلك قبل أن يتماسا

سبيل شكواها وسواها، وهذا ذكر حكمها وحكم غيرها على وجه العموم فكانت هذه الشكوى رحمة للمؤمنين أبطل الله تعالى به طلاق الجاهلية وشرع للأمة ما يحفظ به حياة الأسرة لمسلمه، كما أنه سبحانه حرم الأمومة لرجل الذي يجعل امرأته كأمه، كما حرم من قبل عادة النسي، وجعل الأسوة في النبي ﷺ يوم أرسل سبحانه:

﴿ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْمُواْ آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُهُمْ هِيَ الَّذِينَ وَمَوَالِيكُمْ ﴾ [الأحزاب ٥]

فعاد ريد بن حارثة رضي الله عنه إلى اسم أبيه بدلاً من ريد بن محمد

وقوله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ يُطَهِّرُونَ مِنَ إِسَاءَتِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لَهَا قَالَ أَوْ أَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيًّا ذَلِكَ لِمَنْ تَوَصَّيْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن تَكْثِرْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [المائدة ٣-٤]

الله تبارك وتعالى شرع العقوبة في حالة الرجوع في العوده، لأن خولة المحمدية كانت برعت في العوده إلى زوجها أوس بن صامت، يدل على ذلك أنها قالت لسبي ﷺ:

« يا لي صبية صغاراً، يا صمهم إليه صاعوا، وإن صممتهم إليّ جاعوا » .
لذلك شرع ربنا الرحمن الرحيم العوده، وجعل لها كفارة قبل التماس هي تحرير رقبة

فإن لم يجد: فصيام شهرين متتابعين. فإن لم يجد: فإطعام ستين مسكيناً.
والسؤال: إذا لم يكن الرجل يستطيع ذلك؟! على الناس أن تعينه، وأولى
الناس به زوجته إن كان في استطاعتها فلتصدق عليه، أو يُتصدق عليه من
أموال الصدقة.



فقہ المرأة المسلمة في الإيلاء^(١)

يقول تعالى ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة ٢٢٦]

يؤلون أي يخلعون ألاب يقربوا أرواحهم في العملية المخصوصة، ويريد
الرجل أحياناً أن يؤدب زوجته فيعجزها في العرض بلا عس، وبدون أن يخلع،
ونكر بعض الناس لا يستطيعون الامتناع عن نساءهم من تلقاء أنفسهم،
فيحصلون ألاب يقربوهم حتى يكون البين مانعاً ومُشجعاً له على ذلك

والله يعلم أن نفس نوارع ومُتَعَيِّرات، ومن الجائر جداً أن يحدث خلاف
بين الزوجين، فيجعل لله سبحانه ونعاني مُسْقَطَةً بنفسه هه الروح لسأديب الذي
يشد لتهدب والإبقاء، فشرع للرجل أن رأى في امرأته إدلالاً له بجمالها
وبحسبها، وقد يكون رجل له مراح خاص ورعبه جاحفة في هذه العمية، لذلك

(١) لإيلاء هو أن ينف الرجل ألاب قرب امرأته أكثر من ربعة أشهر، فلا يُعرض له من مضي
أربعة أشهر، فإذا مضت أربعة أشهر فهو، إما أن يفيء، ويكفر عن يمينه، أو يطلق

حكم الإيلاء

قال الله تعالى ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
وإن عزموا طَبَقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَمِيمٌ﴾ [البقرة ٢٢٦ ٢٢٧]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنما رجل آلى من امرأته، فإنه إذا مضت الأربعة
الأشهر، وقف حتى يَطلِقَ أو يفيء، ولا يقع عليها صلاق. إذا مضت الأربعة الأشهر حتى
يوسف [خير صحيح أخرجه البخاري (٥٢٩٠)، (٥٢٩١)، وقال ويذكر ذلك عن عثمان،
وعلي، وأبي الدرداء، وعائشة، وأبي عشر رجلاً من أصحاب النبي ﷺ]

شُرِعَ له فترة من الفترات أن يحلف ألا يقرب امرأته.

فَكَثُرَ بِهَا الرُّوحُ أَنْ نَحْلِفَ أَلَّا تَقْرُبَ رَوْحُكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، سَكَرَ إِنْ رَأَتْ
الْمَدَّةَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَهِيَ لَنْ تَكُونَ تَأْدِيًّا بَلْ إِصْرَارًا

وَالْحَالِقُ وَقَالَ يَرِيدُ أَنْ يُؤَدِّبَ لَا أَنْ يَصْرَ، فَيَدَا مَا تَحَاوَرَتِ الْمَدَّةُ يَكُونُ الرُّوحُ
مُتَعَدِّيًا وَلَا حَقًّا لَهُ

لَوْ زَوْجِي حَلَفَ عَلَيَّ أَلَّا يَقْرِبَنِي مَدَّةَ أَرْبَعَةِ شُهُورٍ، وَلَكِنْ الْمَدَّةُ مَرَّتْ دُونَ
أَنْ يَقْرِبَنِي، فَمَا الْعَمَلُ؟ وَهَلْ لَهُ الْحَقُّ فِي ذَلِكَ؟

جَ: إِنْ رَجَعَ الرَّجُلُ، وَأَرَادَ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْ رَوْحَتِهِ قَبْلَ مُصَيِّ الأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ،
فَلِلرَّجُلِ أَنْ يُكْفِّرَ عَنْ عَمَلِهِ وَتَنْتَهِيَ الْمَسْأَلَةُ

وَلَكِنْ إِذَا مَرَّتِ الشُّهُورُ الأَرْبَعَةُ وَتَحَاوَرَتِ الْمَقَاطِعَةُ مَدَّتَهَا يُؤْمَرُ الرُّوحُ
بِالرَّجُوعِ عَنِ الْمَيْمَنِ أَوْ بِلِصْلَاقِ، فَإِنْ اِمْتَنَعَ الرُّوحُ طَلَّقَهَا لِحَاكِمٍ، وَقَالَ بَعْضُ
نَفَقَاءِ

بِأَنَّ مُصَيِّ مَدَّةَ الأَرْبَعِ أَشْهُرٍ دُونَ أَنْ يَرْجِعَ وَيُعَيِّءَ بِجَعْلِهَا مُطْلَقَةً طَلِّقَ وَحَدَّةً
بَائِنَةً.

وَالطَّلِيقَةُ فِي الإِبْلَاءِ بِسُوءَةِ صُغْرَى، وَهِيَ لِي نَحْتِاحَ إِلَى عَقْدِ وَمَهْرٍ جَدِيدَيْنِ،
هَذَا إِذَا مَا يَسْقُ طَلَاقًا.



فقه وحكم إيلاء الزوج من زوجته

﴿لِّلَّذِينَ يُؤْتُونَ مِن سُلَاطَتِهِمْ تَرْبُصُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

[المرء ٢٢٦]

يؤتون أي يحلفون ألا يقربوا أرواحهن في العملية المخصوصة، ويريد
الرجل أحياناً أن يؤدب زوجته فيهجرها في الفراش بلا يمين، ويدون أن يحلف
وبعض الناس لا يستطيعون أن يمسعوا عن سائلهم من تلقاء أنفسهم،
فيحلفون ألا يقربوهن حتى يكون اليمين مانعاً ومشجعاً له على ذلك

وكان هذا الأمر مألوقاً عند العرب قبل الإسلام

كان الرجل يمتنع عن معاشرة زوجته في الفراش أي مرة من الرمس يريد لها،
وبعضهم كان يحلف ألا يقرب زوجته يوماً محدداً، وقبل أن ينتهي هذا الرمس
يحلف يوماً آخر يريد منه مرة أخرى، وهكذا حتى أصبحت المرأة عمية
إدلالاً للمراءى، وعصلاً لها، وامتناعاً عن أداء حقها في معاشرة الزوجية

وكان ذلك إهداراً لحق الزوجة في الاستمتاع بزوجه

ويريد لحق سبحانه وتعالى أن يمهى هذه المسألة، وهو سبحانه لا يهينها
لحساب طرف عبي صرف، وإنما بعد الخائق الحكيم الرحيم بعاده
وكان من الممكن أن يحرمها ويحميها كائناً وبيع الناس منها

لكنه سبحانه عليم بحمايا وطبيعة النفوس البشرية، فقد ترى امرأة أن تستعمل
إفهام الرجل عليها، إما لجمال فيها أو لتوفد شهوة الرجل

فتحاول أن تستدله، لذلك أعطى الله للرجل الحق في أن يمتنع عن زوجته

أربعة أشهر. أما أكثر من ذلك فمراه لا تطيق أن يتمتع زوجها بها.

﴿لِّلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن بَنَاتِهِمْ ثَرْثُصٌ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ إِنِ فَأَوْ وَفَّاءُ اللَّهُ عَفْوَ رَحِيمٌ﴾

[المرة ٢٢٦]

والإسلام يريد أن يسي أخيه الزوجه على أساس واقعي لا على أفكار
محضة ومحضة لا تشت أمام الواقع، فهو يعترف بالمبول فيعيبه ولكن لا
يهدمها، ويعترف بالعرائر فلا يكتمها ولكن يصبطها

وهناك فرق بين انصط وانكت، من الكنت يترك الفرصة لنداء يستشري
حقياً حتى يتفجر في نوارع النفس الإنسانية فجراً على غير معاد وبدون
احتياط، لكن الانصاط يعترف بالعريرة ويعترف بالمبول، ويحاول فقط أن
يهدئها ولا يهدمها.

ويخصع البشر في كل عمامه هذه النظرية حتى في صاعهم

فالذين يصنعون امراحل البخارة مثلاً يجعون في تلك امراحل التي يمكن
أن يصعط فيها العار صعطاً فيفجرها يجعون لها متنفس حتى يمكن أن يخفف
الصعط الرائد عن وحد، وقد يصممون داخلها نظاماً ثانياً لا يدخل فيه العقل بل
حكم لآلة نفسها

و حق سبحانه وتعالى وضع نظاماً واضحاً في خلقه الدين خفيهم، وشرع
هم تكوين الأسرة على أساس سليم

وبنى الإسلام هذا النظام أولاً على سلامه تعقيد و بصاعتها روحاً حتى
لا تتورع المؤبرات في مكروبات الأسرة، لذلك مع المسم من أن يدورج من
مشركة، وحرم على المسلمة أن تتزوج مشركاً

وبعد ذلك علما معنى الانتفاء العريري بين الزوجين..

ولقد أراد الحق سبحانه وتعالى ألا يطلق لعنان العريضة في كل زمان
انتواجد الزوجي، فجعل الخيض فترة يحرم فيها الجماع وقال

﴿ فَأَعْتَزِلُوا نِسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة ٢٢٢]

وهكذا يصطحق العلاقة الجنسية بين الزوجين صطاً سليماً لطيفاً.

الحق سبحانه وتعالى يعلم أن النفس البشرية ذات أعمار، لأن الإنسان
حادث به بداية ونهاية، وكل ما يكون حادثاً لابد أن يطرأ عنه تغيير

فإذا ما التفتى الرجل بامرأه كان لابد من أن يتحدد هذا اللقاء على ضوء
من مذهب الله، لأن اللقاء إن تم على مذهب الشر وعوطفهم كان امصير إلى
نفسل، لأن مباح الشر متغيرة وموقوتة.

وبذلك يجب أن يكون لقاء الرجل بامرأه على ضوء معايير الله

فإن الله يعلم أن نفس نوارع ومتغيرات، ومن الخائر جداً أن يحدث خلاف
بين الزوجين، فيجعل الله سبحانه وتعالى متفساً بنفس فيه الروح للنأديب الذي
يشد التهديد والإبقاء

فشرح لرجل إن رأى في امرأته إدلالاً له بجماعها وخسها

وقد يكون رجل له مراح خاص ورعبه جامعة في هذه العمية..

سبب شرح الله له فترة من الفترات أن يحلف ألا يقرب امرأته

ولم يجعل الله تلك الفترة مصفقة، إى قيدها باحق حق يكون الأمر

مصبوطاً

فالخق يريد العلاج لا القسوة فهو م يكن الرجل مصوطاً يمين فقد يعبر
رأيه بأن يأتي زوجته، ولذلك قال الحق.

﴿لَئِنْ يُلَاقُوا مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ أي إن ذلك أيها الروح أن
تحذف ألا تقرب روجك ربعة أشهر كى إن ردت مدة على أربعة أشهر فهي
لن تكون تأديتاً بل إصراراً.

والخاقى رحمته يريد أن يؤدب لا أن يصر . فإذا ما تجاوزت المدة يكون الروح
متعدياً ولا حق له.

إن الحق سبحانه وعانى هو حال الميول والعواطف والعراتر ويقس ما
التقنين السليم.

إنه رحمته يترك ما يدلنا على ذلك، فهي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يمر
عمر في جوف الليل فيسمع امرأة تقول الأبيات المشهورة

تطاول هذا الليل واسود حابه وأراني إلا خلسيل الأعابه
فوالله لولا الله تخشى عواقبه لزلزل من هذا السرير حوابه

معنى ذلك أن امرأة تعاني من الوحشة إلى الرجل، وتوشك المعادة أن
تدفعها إلى سووك غير عويم، لكن تقوى الله هي التي تمنعها من الانحراف.

ومن الحائر أن سائل كيف سمع عمر هذه المرأة وهو يسير في الشارع،
وأقول

إن المرأة التي تأتي عنده هذه الأحاسيس ترم في سكون الليل وعدم
يسكن الليل لا تكون فيه صجة يسهل سماع ما يقال داخل البيوت، ألم يسمع
عمر كلام المرأة التي تجادل ابنتها في عشر الليل؟

وما سمع الصاروق كلام هذه امرأة التي تعاني من وحشة إلى الرجل، ذهب
بفطرته السليمة وأمعينه المسرقة إلى ابنه حفصة ثم المؤمنين رضي الله عنهم، وقال لها
«كم تصبر المرأة على بعد الرجل؟» .

فقالت من سنة شهر إلى أربعة أشهر.

فبس عمر سنة أصبح دستور مما عد وهي لا يبعد جندي من جود
المسلمين عن أهله أربعة أشهر

إذن فقول الحق سبحانه وتعالى

﴿ لِلَّذِينَ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثَرْثُصَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ سبق حادثة عمر، ثم ترك
الحق بواقع الحياة أن يبين لنا صدق ما فيه لنا.

ويأتي عمر ليستنظ الحكم من واقع الحياة.

﴿ فَإِنْ نَاءَوْ ﴾ أي فإن رجع الرجل، وأراد أن يقترب من روجه قبل مصي
لأربعة أشهر، فلو جل أن يكفر عن بكسه وتنتهي امرأة، ولكن إذا مرت اشهور
الأربعة وبجاءت المصاصة مدق يؤمر الروح بالرجوع عن اليمين أو بالطلاق

فإن امتنع الروح طلقها الحاكم

وقال بعض الفقهاء

إن مصي الأربعة أشهر دون أن يرجع ونسيء يحبسها معلقة طليقة واحدة

أية

وبذلك يقول الحق

﴿ وَإِنْ عَرَمُوا نَفْلًا فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَبِيدٌ ﴾ [سورة ٢٢٧]

فقہ امراءۃ في أحكام العدة

بقول الحق سبحانه وتعالى

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَفَى اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [سورة ٢٢٨]

هذه الآية الكريمة تبدأ بحكم تكسفي، ومن ثم يرد هذا الحكم التكسفي بصيغة الأمر، ولكن جاء في صيغة الخبر بدفع من سبحانه وتعالى

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ والحق تبارك وتعالى حين يريد حكماً لا رماً لا يأتي له بصيغة الأمر لإشائي، إنما يورد الله بحكم بصيغة الخبر.. هذا أكد وأوثق للأمر.. كيف؟

الحق سبحانه وتعالى حين يأمر بالأمر يصادف من المرصين بالله امتثالاً، ويصيق الامثال في كل الخريشات حتى لا يسد عنه حالة من الحالات فصار واقعاً يحكى وليس تكسفاً يظن، وما دام قد أصبح لأمر واقعاً يحكى فكأن المسألة أصبحت تاريخاً يُرى هو:

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ .

ويحور أن بأحد الآية على معنى آخر هو أن الله تعالى قد قال:

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾ فيكون كلاماً خبرياً

واسطر بن قول الحق سبحانه

﴿الْحَيِّضُ ثَلَاثَتَا يَوْمٍ وَالْخَيْضُ ثَلَاثَتَا يَوْمٍ وَالْطَّيِّبُ ثَلَاثَتَا يَوْمٍ وَالطَّيِّبُ ثَلَاثَتَا يَوْمٍ أُولَئِكَ مَرُوءٌ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الرر ٢٦]

إن هذا وإن كان كلامًا حريًا لكنه نشريع إشائيي يحتمل أن تطبع وأن تعصي، ولكن الله يطلب ما أن تكون القصبة هكذا ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾
يعني أن ربكم يريد أن تكون: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ وأن تكون ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ وليس معنى ذلك أن الواقع لابد أن يكون كما جاء في الآية، إنما الواقع يكون كذلك لو بعد كلام الله وسيختلف إد عاصيا الله وثمرتنا عني شرعه

هذا الواقع الحيري منه أيضًا تكليف إيماني، إنه تكليف بأن يتجه الإنسان إلى الإيمان فهذا صيب ينروح عني مهج الله من طيبة، وإن كان الإنسان عاصيًا لله فهو يتجه إلى مشه.

إن الواقع الحيري يتضمن تكييفًا إيمانيًا وهكذا يجد أن الحق حين قال:

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [القرة ٢٢٨]

فهذا الخير هو واقع تكليفي، والتربص يعني الانتظار واستخدام الحق كلمة التربص بما فيها من صراع وانتهاء ولم يقل الحق سبحانه «يتطرون» لأن الانتظار قد لا يحمل هذه القوة من الصراع.

إن المطلقة تحس بشكل أو بآخر أنها مزهود فيها..

ويريد لها الحق أن تتربص أيام العدة حتى تنتهي هذه الأيام

وبأني لها من يرعب فيها فيتزوجها فتسترد كبرياءها الذي أهدره رجل من قبل، وحتى يشعر الرجل بسطق أن المرأة ليست مزهودًا فيها كما تحيل، ولكنها مرعوبة أيضًا

والتربص يعني أيضًا أن النفس الواعية المكلفة بأوامر الله تدخل في صراع

مع النفس لأمانة بالسوء ولا بد أن تنصبر امرأة المؤمنة لمنطقه لنفسها الواعية
عنى لنفس الأمانة بالسوء تسان ثواب طاعة الله.. ولجريها الله حيراً مما سبق.

وحين يأمر الله سبحانه أن تنصبر المطلقة ثلاثة قروء، فعنى ذلك أن
تنصبر بنفسها زماناً هو ثلاثة أظفار متوابعه ﴿قُرْء﴾ جمع قرء وانقصود به
المسافة بين الحيض والحيضة والعله في ذلك هو إبراء الرحم

وأيضاً إعطاء مهلة نفسية لرجل والمرأة من الممكن أن تحدث المراجعة، إى
معرفة الحائض بالحيض التي تحت في أن تكون العدة لثلاثة أظفار وذلك لإعطاء
الفرصة للمراجعة بين الزوجين.

ولا سبإء الرحم في حالة عدم مراجعة وصيرورة إطلاق باتناً
ذلك أن الحمل لا يكون مؤكداً إلا بعد ثلاث حصات والحمل لا تحيى
عادة..

وإن حاصت فإن ذلك يكون مرة أو مرتين لا أكثر .
والعلم لا يتيقن من الحمل إلا في الشهر اثنائ عندما يشت أن هناك حبباً
قد بدأ يملأ بنحويىف الرحم بما يجمع الحيض



فقہ امرأة في عدة الحامل

سكن إذا كانت امرأه غير المتوفى عنها زوجها - حوامل، فعدها بعد وضع المولود ولو بنحطة.. لماذا؟

لأن العدة في هذه الحالة مرتبطة باستبراء الرحم فقط .

أم امرأة احامل المتوفى عنها زوجها فعدها أبعد الأجلين فإن كان الأجل الأبعد هو أربعة أشهر وعشرًا فتتبع عدتها..

وإن كان الأجل الأبعد هو الحمل فعدها أن يسهي الحمل



عدة المتوفى عنها زوجها

يقول الحق سبحانه وتعالى

﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَتَزَوَّجْنَا بِنَفْسِهِمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ [القرة ٢٣٤]

والعدة هي الفترة الرسمية التي شرعها الله بعد رواج انهي بطلاق أو بوفاء الروح

والعدة إما أن تكون بعد طلاق، وإما بعد وفاة روح، فإن كانت العدة بعد طلاق فمدتها ثلاثة قروء، وانقراء كما عرفنا هو الحيضة أو الطهر، فإن كانت المطبقة صغيرة لم تحصى بعد أو كانت كبيرة بعدت من الحيض فعدة تنقبت من القروء إلى الأشهر وتصبح «ثلاثة أشهر»

والمتوفى عنها زوجها احتصها الله تعالى بأربعة أشهر وعشر وفاء لحق روحها عليها وإكراماً لحياتهما الروحية

إذن والله تعالى جعل المتوفى روحها تبرص أقصى مدة يمكن أن تصبح عليها المرأة.

وقد يسأل سائل: لماذا تقل مدة العدة في المطبقة عن الأرملة؟

والإجابة هي أن الحق سبحانه وتعالى أراد لفصيلة الوفاء أن تكون موجودة في الروحية التي اكسرت بالجبر لا بالاختيار

إن طول مدة العدة بعد وفاة لروح إما هو وفاء للحياة الروحية، أما إذا كانت المرأة حاملاً وتوفى عنها زوجها فعندئذ تحسب بأبعد الأجلين

إن وصعت المرأة مثلاً بعد وفاة الروح بشهر تكون عدتها هي أربعة أشهر وعشرًا من بعد وفاة الروح، وإن وصعت المرأة بعد وفاة نروح بسعة أشهر مثلاً.

تكون عدتها هي الفترة الطويلة سبباً وهي بعد الوصع.

وإن فعده الأرملة هي أبعد الأجلين ولفقصد بأعد الأجلين هو الآتي

إن كان أبعد الأجلين هو الوصع فعدها تنتهي بعد الوصع

وإن كان أبعد الأجلين هو أربعة أشهر وعشر سال . فعدها تنتهي بعد

مرور ذلك الوقت.. لماذا؟

لأنه من الحائر أن تفقد زوجها بالموت وهي حامل في الشهر التاسع

وتضع مولودها قبل أربعة أشهر وعشرًا وعندئذ لا ينتهي عدتها إلا بمرور

أربعة أشهر وعشرًا ويتم حساب العدة من يوم الوفاة.

وعندما يقول الحق سبحانه:

﴿ وَالَّذِينَ يَتَوَقَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتْنَعًا إِنِّي
الْحَوْلَ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتَ فِي أَنْفُسِهِمْ
مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ غَرِيضٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٤٠]

ودلك يعني أن للروح حين تحصره الوفاة أو أسباها أو مقدماتها، أن يصح

ويوصي بأن تظل الروح في منه حولاً كاملاً لا تهجره، ويتم الإنصاف عليها من

تركة الروح ولا تخرج الروحة من مسكن زوجها.

لكن إن شأيت المرأة أن تعد هذه الوصية - فالامر لها وإن لم نشأ صدر من حقها

أن تترم فقط بالحكم الأول وهو التريض بالنفس مدة أربعة أشهر وعشر ليان

وهذا للجمع بين الايتين، بخلافاً للقائين بسسخ الآية الثانية بالأولى حيث أن هذه الآية الثانية تقرر حكماً جديداً وهو إذا أوصى الروح بأن تطل الروح في بيته حولاً كاملاً بعد وفاته، إذا وافقت الروح على إبعاد وصية روحها المتوفى فإنها المفقدة خلال هذا الحول من البركة، وإن لم تنشأ إبعاد الوصية بفرمها بحكم الأول بالتبرص بنفس مدة أربعة أشهر وعشر سل

إن استبراء الرحم أمر مطلوب

ويضاف إليه عدم الاجترار بالروح الحديد على قداسة وحرمة الروح الأول

ودلت احتراماً ووفاء للروح الأول المتوفى.

إن الحق يريد بذلك أن يعطي قداسة بروح الأول لذلك لا ترتبط مسألة

هما فقط باستبراء الرحم.



عدة اليائس والصغيرة

أما امرأة المطلقه نبي لا تحيض لأها بلغت عمر عدم الحيض فهي عدتها ياتي قول الله محددًا لمن بلغت عمر عدم الحيض أو للصغيرة التي م تحض بعد

﴿وَالَّتِي يَنْسَى مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْ وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [علاق ٤]



العدة والوفاء للزوج

حين ينوي اللّوَح عن امرأته، فهي لا تخرج من بيته ولا تتربس ولا تلقى
أحدًا، لماذا؟

ليكون في ذلك السلوك صفة الوفاء للروح الأول، أما إذا سعى الأجل نهايته،
ولحق سبحانه وتعالى يقول:

﴿ فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْتَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِالنَّمْرُوتِ ۚ
وَأَلَّهِ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٠]

إذاً فمن حق المرأة بعد فترة العدة وفاء للروح أن تتصرف في أمور
حياتها بالحقوق الطبيعية ها، وفي إصدار الشريعة والالتزام بأوامر الله. ومن حق
المأة أن تخرج من بيت الروح المتوفى بزيارة أهلها أو لقضاء حاجتها.

ومن حق المرأة أن تتربس داخل بيتها وفي إطار انحراف المصريح ه رؤيتهم
سافرة ومن حق المرأة أن تتلقى باخطاب ه في حضور آخرين من ذويها أو
أقربها.

أي أن من حقها كل الأمور المتعارف عليها في ضوء أحكام الدين.

واسحق تبارك وتعالى يقول:

﴿ فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْتَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِالنَّمْرُوتِ ۚ
والمقصود ه سوع الأجل هو إتمام ابعاد المقرر بحكم. وهو أربعة أشهر
وعشر يال. ولكن الحق يورد سوع الأجل في موقع سابق بمعنى آخر غير عدم
الأجل بل بمعنى اقتراب الأجل، فيقول الحق الأعلى.

﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَسَغَّرَ أَجَلُهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَخُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾ [المرء ٢٣١]

إن بلوغ الأجل في هذه الآية الكريمة إما جاء بمعنى «قارس» . أي أيها
المؤمن بالله إن صقتم النساء وقدرس بلوغ هاية العدة، فيما أن يتراجع الرجل
مكم عن الطلاق ويتمسك ببقاء زوجته في عصمته، أو أن يترث الرجل مطبقته
لتتم عدتها بإحسان ودون بطويل العدة بية الإصرار بها

هكذا يأتي اللفظ الواحد في محالين مختلفين.. ويؤدي نفس اللفظ معنى
معايرًا.

وبعد ذلك تأتي لفظة تشريعية إيمانية تدل على استعراى كل حكم شرعي
جميع لمكلفين، وإن لم يكن احكم ماسًا هم.
كيف؟ هيا بنا رى هذا الأمر واقعًا..

إن المرأة المتولى عنها زوجها يجب عليها أن تتربص بنفسها أربعة أشهر
وليالٍ عشر، وحكم لله على المرأة في هذه الفترة ألا تتزين وألا تكتحل وألا
تخرج من البيت وفاء لحق الزوج الأول.

فإذا ما بيعت الأجل واكتمت العدة فالحق سبحانه وتعالى يصلى الأمر
شاملاً لكل المؤمنين قائلًا:

﴿ قَالُوا بَلَعْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾
هذا القول الحكيم مدرم لكل مؤمن أن يتدخل وبسه الأرملة إن هي ارتكت
أي فعل مخالف كالريسة أو الخروج من المنزل أو استئصال الخطاب، وليس لأحد
أن يقول

ما دحي أنا. إن كل مؤمن له ولاية على أخيه المؤمن بالصباحة
الخاصة لله

فإذا رأى إسان أرملة محرم عن الشرع في فترة العدة، فله الحق أن يعظ
المرأة بأن تسع مسيح الله حتى ولو لم يكن هذا الإسان من أقارب الروح، أو
أقارب الروجة، إن قول الحق

﴿ فَإِذَا بَعَّرَ أَجْلَهُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

هذا القول يعمم فيه الله الأمر بالمخاطبين لذلك فليس من حق أحد أن
يقول أنا لست مسئولاً عن هذه الأرملة وليس بي لها علاقة فرائها، ليس من
حق أحد من المؤمنين أن يدير ظهره لصاح هذه المرأة لأن هناك أخوة إيمانية
تربطه بها

دع هو الحكم الإيماني المسعوق لكل المؤمنين وعلى كل المؤمنين،
ولذلك يقول الحق سبحانه وتعالى:

﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر]

الحق سبحانه يقسم بالرمز بكثرة ما صوى عنه من عجائب، وعبر عن
أن إسان قد يقع في لون من الخسرات، إن عنته الأهواء وشهوات إلا الذين
آمنوا بالله وعملوا الصالحات

وأوصى بعضهم بعضاً بالتمسك بأخو عتقاد، ووعلاً وعملاً، وأوصى
بعضهم البعض بالصبر على المناق التي تعرض من يتمسك تعاليم الدين

إن هؤلاء هم الناجون من خسرات الدنيا والآخرة.

الحق سبحانه وتعالى لم يحصر أمر التوصي في قوم دون غيرهم، لا إن كل مؤمن مطالب بالصيحة لأخيه..

هذا رأى مؤمن صعب في أخيه المؤمن في أي ناحية من نواحي أحكام الله، فعليه أن يوصي أخاه ويصححه.. وهكذا يتبادل المؤمنون التوصي والصيحة لماذا يريد الحق ذلك؟

بعد أن أرد الحق سبحانه التوصي بين المؤمنين لأنه يعلم أن الشر نشأهم الأعباء، فانت أيتها المؤمن في فترة ضعف أحدثك المؤمن رقيب عليه فتوصيه، وأحذرك المؤمن في فترة ضعفك رقب عندك فيوصيك وهذا يصلح اجتماع بعضه بعضاً

إن قول الحق سبحانه وتعالى ﴿فَلَا حُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ إلى هو أمر يشمل كل المؤمنين.

ولم يحصر الأمر بحدود المرأة نفسها أو في حدود أولياء أمورهم. إن الحق أصدر الحكم بكل المؤمنين، لذلك فيس من حق أحد أن يقول في مثل هذا الموقف: مالي أن بهذا الأمر.

إن سنوك المرأة تحاه نفسها وأثناء علقها من أرواح أسوى عنها هو أمر يخص كل مؤمن، وبحرنا الحق سبحانه.

﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ والحق سبحانه وتعالى يوضح لنا وللمرأة التي في مثل هذا الموقف أنه إن فعلت أي شيء فيه حروح عن أحكام الله حتى وإن لم يرها أحد؛ فإن الله هو المطلع العليم على كل حافية في صدور والسنوك والكود.

ولما أن سقط أن الحق سبحانه قد حمى حق الروح حتى تنتهي العدة.
 كما حمى وفاء المتوفى عنها زوجها في فترة عدتها..
 وجعل الله سبحانه وتعالى المرأة أثناء عدتها حراماً لا يقترب منه أحد حتى
 لا يחדش إنساناً ما كرامة المرأة في أي من الموقعين.
 موقف الطلاق أو موقف الحداد على الروح، ونحن نعرف أن المطلقة قد
 تعاني من الرعدة في الثأر لنفسها أو لكرامتها
 وربما تعجلت الرواح من رجل آخر بل وربما كاسب مسائل الافتراق أو
 اختلاف بائنه عن بدخل أو اندساس شيء لرعدة راعب فيها
 لذلك فإن كان الأمر هكذا. فإن المرأة تنجرد أن يتم طلاقها فقد تسول لها
 نفسها أو يحرم أحد حواري أو تستشرف آفاق المستقبل، تتحارب بدلاً لمطبخها
 لذلك حرم الحق سبحانه وتعالى أي اقتراب أو حوم حول المرأة في هذه
 الفترة ليوفر لها الحماية الموضوعية وليست محرم الحماية الشكلية.
 إن العدة جعلها الله تعالى مطلقه محرمه حفاظاً على كرامة المرأة



حكم الخطبة في زمن العدة

ب. انعده مطلقه محرمة ولأن الشريعة من إله رحيم، فاشريع لا يهدر عواطف النفس البشرية، لا يهدر اشترايع عواطف الإنسان الذي يربع في الأرواح من امرأة مصفة، أو مات عنها زوجها ولا يهدر عواطف امرأة في فترة عدتها، لذلك يعالج الحق هذا الأمر بدهم وحرم فيقول سبحانه وتعالى

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ مِمَّا غَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ حِطْيَةِ الْيَسَاءِ أَوْ أَكْتَسْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْتُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ الْبِكَاحِ حَتَّى يَبْتِغِ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [سورة ٢٣٥]

وهنا نعرف أن هناك أسلوباً في التعبير اسمه «التعريض» وهو أن تدل على شيء لا بما يؤديه نصاً ولكن بالتلميح إليه، الحق سبحانه وتعالى أراد أن يجعل للعواطف الإنسانية نفيساً من هذه الماحية، وهذا النوع من التنفيس ليس مجرد تبرير للعاطفة إنما هو أيضاً رعاية للمصلحة، لماذا؟

لأنه من الحائر لو حرم الله هذا النوع من التنفيس عن العاطفة ولم يسمح بالتعريض أي التلميح لا التصريح فإن في ذلك تقويماً لفرصة قد تكون ساحة للمرأة أن تتروح، أو تصيب فرصة على إنسان مؤمن أن يطلب الأرواح من امرأة مؤمنة في مثل هذه الحالة.

لذلك يريد الحق سبحانه وتعالى من المؤمن أن يدخل إلى هذا الأمر بداب الاحتياط .

لقد أمر الله سبحانه وتعالى ألا يحط رجل امرأة في فترة العدة خطبه

صريحة مباشرة، لكن ليس هناك منع من أن يمس الإنسان هذا الأمر بالتنصيح من بعيد..

كأن يقول المؤمن للمؤمنة إنك امرأ طيبة بتمسها الرجل لحسن خلقها وأدبها.. ولا بد أن يسعد بها من يتزوجها بإذن الله

أو أن يقول لها

وددت أن يسر لي الله امرأة صالحة

هذا هو التعريض وفائدة التعريض أنه يعطي فرصة للرجل المؤمن أن يعبر عن نفسه فلا يسفه أحد إلى هذه المرأة ويعطي التعريض للمرأة أيضاً فرصة التفكير بالقبول أو الرفض

الرحمة من الحق سبحانه أن جعل العدة منطوقه محرمه لها حمايتها بصريح التشريع، وجعل للعواطف الإنسانية فرصة بالتنصيح والتنقيص لذلك قال الحق سبحانه:

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ * إِذْ.﴾
مباح ولكن ما أمر الخطبة نفسها؟

لما الآن أن ندقق جيداً في مادة الخاء والطاء والياء

بحر نجد أن كلمة خطب تعني أمراً عظيماً بحري معاخته والخطب أمر عظيم بهذا الكبير، والخطبة بصم الخاء، لا تسم إلا في أمر خطير يحاذي الناس فيه إلى يصاح ويبد، والخطبة بكسر الخاء هي أمر يصل بين حياتين، حياة مسئولية عن النفس وحدها، وحيلة التقيد بمسئولية بناء الأسرة

والخطبة تعني أمراً فاصلاً وذا بال وأهمية، والحق عندما يقول

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَسْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ فإن الحق سبحانه بصرح للرجل بالتمسيح للمرأة أثناء عدها بالأمر العظم وهو الرعي في الارتباط به ولا يعاقب الحق إنساناً وضع في ياله أن يخطب تلك المرأة

إن الحق الخير العليم بحايا الصدور يقول: ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ ﴾ به سبحانه وتعالى أي حتى كل انكسور ويعلم ما فيه ومن فيه، يعلم أن هذه امرأة سوف تكون لها مكانة في قلب الرجل الذي يرعب في الرواح به بعد انتهاء العدة، والله لم يصيق على الرجل المؤمن أمر التمسح أو التمكير في أمر خطبة امرأة حتى لا يعوق عواطفه

لكن الحق سبحانه وتعالى لم يترك لمساءة دون صواب حتى لا يهدر أحدا الوفاء، أو يقع في المخطور، قال تعالى

﴿ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ ، ونقد أباح الحق التمسح بأمر الخطبة لا الصريح به في فترة عدة لأن الحق عليم بحايا الصدور ، وأن المرأة في فترة عدها قد تكون ذات مكانة في قلب الرجل الذي يرعب أن يزوجها، لذلك أباح التمسح وهي عن التواعد في السر، وإن سم للقاء بين رجل مؤمن وامرأة مؤمنة في فترة عدها فيجب أن يكون حوار في إطار الأدب الإيماني وإن تم التمسح فما أن يعرف أن المرأة في مثل هذه مواقف تنقطع بأحسبها أي رسالة من نقول بالمعروف، وبعد ذلك يأمر الحق

﴿ وَلَا تَعْرِمُوا عُقْدَةَ ابْتِغَاءٍ حَتَّىٰ يَتَلَعَّ أَلْيَٰكُنَّ أَجَلُهُ ﴾ ، من مجرد الحرمان الأكيد منه به، والحرمان مقدم على الفعل، فإذا لم يكن منه كان النهي عن الفعل

أقوى وأشد، فلك أن تنوي الرواح منها، ولكن لا تقدم على إتمامه إلا بعد نهاية فترة العدة.

وقد يسأل سائل.. ولماذا يهني الله عن مثل هذا العزم؟

إن الحق سبحانه يهني عن مثل هذا العزم لتأكيد حرمة رمس العدة، وحتى يمنع الرجل من أن يحوم حول حمى امرأة في هذه لفترة، إن أمر الكاح إنما يقدم له الإنسان بالمشيئة، ولا يعزم عليه كأمر متواتر فيه إلا بعد انتهاء العدة.

وقد حدد الحق الميعاد المناسب لعزم الكاح وهو أن يسع الكتاب أجنه، أي بعد أن تنتهي فترة العدة، فكأن عقدة الكاح ها مراحل.

المرحلة الأولى: التعريض، أي السميح لا التصريح

المرحلة الثانية: العزم الذي يجب ألا يتم إلا بعد انتهاء فترة العدة

المرحلة الثالثة: العقد الشرعي.

والمقصود بهذه المراحل أن يأخذ كل طرف فرصته للتفكير العميق والمشورة والتحري في هذا الأمر المخاد فإن شرح الله صدره، فليتحضر موعد انتهاء العدة ليعقد عليها

وإن صرف الله قلبه عنها، فيحمد الله تعالى ويتعد.

وحتى يعرف بطبيعة الحال أن للمرأة أن تقبل أو ترفض مثلما هو حق الرجل أن يلمح وبعد ذلك يعزم الأمر على الكاح بشرط انتهاء العدة، ثم يعقد بعد ذلك عقدة الكاح

إذن، فلا رواح بدون أرضية العزم لأن الدخول إلى الكاح معناه الدخول إلى عالم مهيء بالاستعولة، ولا بد لمن يدخل هذا العالم المهيء بالمسؤولية من أن

بدبر أمره جدًا وأب يملك إرادته العزم، وأن يقبل على المرواح بإرادة جادة، وأن يعرف أن المرواح علاقة لها قدسيتها وليس مجرد شهوة صارئة لا تملك أرضة من مروءة، ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [ر عمرا ١٥٩]



الحكمة من عدة المرأة المتوفى عنها زوجها

يقول الحق بعد ذلك.

﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُّونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغَ أَحْنَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الفره: ٢٣٤]

والعدة- كما عرف- هي الفرة الرسمية الي شرعها لله بعد رواج انتهى
بطلاق أو وفاة الروح

والعدة إما أن تكون بعد طلاق، وإما بعد وفاة روح.

فإن كانت العدة بعد طلاق فمدتها ثلاثة قروء ولقراء كما عرف هو
الحبضة أو الطهر .

فإن كانت المصبة صغيره وم محض بعد أو كانت كبيره تعدب سن الحصى
فالعدة تنقب من اقروء إلى الأشهر ونصف « ثلاثة أشهر »

وعرفها أن من حق لروح أن يراجع زوجته بيه وبين نفسه دون تدخل
الروجة أو ولي أمرها، له ذلك في أثناء فترة لعدة في الطلاق الرجعي، فإن
انتهت عدتها فقد سقط حقه في مرجعة لروجه بنفسه، وله أن يرجعها، ولكن
نمهر وعقد جديدين ما دام قد بقى له حق أي لم يسقط مرات الطلاق

وقد فها، إن تعدب الطلعات اثنتين وأصحت هناك طلقه ثالثة فلا بد من
روح آخر بروجه بالطريقة الطبيعية لا بقصد أن يخلط بلروح الأول

وأما عدة المتوفى عنها زوجها فقد عرفها أن القراء ينص على أنها ترصد

نفسها أربعة أشهر وعشراً، هذا إن لم تكن حاملاً، فإن كانت حاملاً فعندها أُنعد الأحيين، فإن كان الأجل الأبعد هو أربعة أشهر وعشراً فتلك عدتها، وإن كان لأجل الأبعد هو الحمل فعندها أن يسهى الحمل. لكن أليس من الجائر أن يموت زوجها وهي في الشهر التاسع من الحمل فتندقل أن يدوس؟ وهل يعني ذلك أن عدتها انتهت؟

لا. إنها تنتهي بأبعد الأجلين وهو في هذه الحانة مرور أربعة أشهر وعشراً، وإن قل بعض الفقهاء: إن عدة الحامل بوضع الحمل. لكن إذا لم يكن زوجها متوفى عنها فعندها أن نصح حملها، وإن شاءت أن تتروح بعد ذلك فلها ذلك ولو بعد لحظة.

وبعض الناس يفسرون بحكمة من جعل عدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً، فيقولون: لأنها إن كانت حاملاً يذكر فسطهر حملها عندما يتحرك بعد ثلاثة أشهر، وإن كانت حاملاً بأشئ فستتحرك بعد أربعة أشهر وبعضها مهلة عشر ليالٍ.

ونقول لهم جراكم الله حيراً على تفسيركم، لكن العدة هنا ليست لاستبراء الرحم، لأنها لو كانت لاستبراء الرحم لانتهت عدة المرأة بمجرد ولادتها.

ولو كان الأمر للتأكد من وجود حمل أو عدمه، لكانت عدتها ثلاث حيضات إن كانت من دوات الحيض، وإن كانت من غير دوات الحيض لصغر أو لكبر سن لكانت عدتها ثلاثة أشهر.

لكن الله احتصها بأربعة أشهر وعشراً وفاءً لحق زوجها عليها وإكراماً لحياتها الزوجية.

إذن . والله تعالى جعل المتوفى عنها زوجها تربص أقصى مدة يمكن أن تصبر عليها امرأة فالمرأة ساعة تكون متوفى عنها زوجها لا تخرج من بيتها ولا تترى ولا تلقى أحداً وفاءً بروح، فإذا انتهت عدتها أن مصت عليها الأربعة أشهر والعشرة، ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ وهو يعني أن نرى في بيتها وتخرج دون إبداء رية وأن يقدم لها من يريد عطفها وقوله تعالى ﴿ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ ومقصود هذه الـ أربعة أشهر وعشر لياا.

هذا نصه بشريعة إيمانية من على استطراف كل حكم شرعي في جميع المكلفين وإن لم يكن الحكم مابا هم، فسوف عنها زوجها تربصت أربعة أشهر وعشر وبعتها في مدة بعده، وكل من حكم الله عليها ألا تترى وألا تكتحل وألا تخرج من بيتها وء حق زوجها فإذا بعد الأجل انتهى قل ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ ، ولم يقل فلا جناح عليهن

بعد وجه الخصاب هذا لرجال، لأن كل مؤمن به ولاية على كل مؤمنة. فإذا رأى في سلوكها أو أسلوب عابقتها بعسها ما يبي العدة منه أن يتدخل.. مثلاً إذا رآها تترى فإن هذا أو أرسل إليها من يقول لها ما تترين؟ إن قول الله

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ يجعل للرجال قومة على المتوفى عنها زوجها، فلا يجوزون لا دخل ما، لأن الحكم لإيدي حكم مسطر في كل مؤمن وعلى كل مؤمن

فالحق سبحانه وتعالى يقول:

﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر ٣]

إن قوله الحق «تواصوا» لا يعني أن فوماً خصوا بأنهم يؤصون غيرهم وقوماً آخرين يؤصهم غيرهم، بل كل واحد من موصٍ في وقت، وموصى من غيره في وقت آخر، هذا هو معنى ﴿ وَتَوَاصَوْا ﴾

هذا رأي في غيرك ضعفاً في أي ناحية من نواحي أحكام الله، فلك أن توصيه، وكذلك إن رأى غيرك فيك ضعفاً في أي ناحية من النواحي فله أن يوصيك، وعندما نتواصى جميعاً لا يبقى لمؤمن بسا خطاً ظاهراً.

إذن فالإية لا تُخصرُ بالوصاية جماعة دون أخرى إما الكل يتواصون، لأن الاعتبار لشبهة تشابك الناس أجمعين فأنت في فرد ضعفي رقيب عبي، فتوصيني.. وأنا في فترة ضعفك رقيب عليك، فأوصيك

ولذلك جاء قول الحق ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَرْوَاقَكُمْ ﴾ [النساء ٥٩] إنه سبحانه لم يوجه الخطاب للنساء، ولكن خاطب به المؤمنين وم يحض بالخطاب أو يبداء أمور النساء فحسب وإلى ترك الحكم للجميع حتى لا يقول أحد لا علاقة بي بامرأة أخى توفي عنها زوجها وتعمل ما تشاء.

إنها أن تتربى بالمتعارف عليه إسلاماً في البرية، ولها أن تتجمل في حدود ما أدن الله لها فيه.

ويختتم الحق هذه الآية بقوله ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ أي والله أعلم بما في نفسها وما في بينها وهب أنها فعلت أي فعل على غير مرأى من أحد فلا نعتقد أن المجتمع وير لم تشهد منه ذلك أن المسألة انتهت، لا، إن الله عليم بما تفعل وإن لم يطلع عليها أحد من الناس.

إذن نحن أمام حكمين للدين يتوقعون ويدعون أرواحاً، حكم أن تترخص بنفسها أربعة أشهر وعشراً، وحكم آخر بأن للروح حين تحصره الوفاة أو أسائها أو مقدماتها أن تبصر ويوصي بأن تطل الروح في سنة حولاً كاملاً لا تُهاج، وتكون الأربعة الأشهر والعشر فريضة ونقبة الحول والعام وصيه، إن شاءت أحدها وإن شاءت عدلت عنها

﴿ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُم مَّن بَيِّنَاتٍ مِّن رُّوحِهَا أَن نَّبْذُرَ بِهَا تَقَابُالُآفِئَةٍ ﴾ هذه وصية من الروح عندما تحصره الوفاة، إذن فالمتوفى عنها زوجها بين حكمين

حكم لازم وهو فرض عليها بأن تطل أربعة أشهر وعشراً، وحكم بأن يوصي الروح بأن تطل حولاً كاملاً لا تُهاج إلا أن يخرج من نفسها.

﴿ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾ أي لا يخرجها أحد ﴿ فَإِنْ حَرَجَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي بُطُونِهَا مِنْ عَفْوٍ وَأَلَّهَ غَرِيبٌ حَكِيمٌ ﴾

إن لنا الخبر أن تطل عاماً حسب وصيه زوجها، وله الخيار في أن يخرج بعد الأربعة الأشهر والعشر



فقہ امرأة في الخلع^(١)

سواء لقد بطلت كل ما أستطيع مع روجي لإصلاح حاله، ولكنه دائماً يسلك كل طريق للإصرار بي ولإدلائي وإيدائي، وقد أصبح العشرة بيننا مستحبة، ولا يريد تطليقي، فماذا أفعل؟

جـ يريد الحق سبحانه أن يجعل للمرأة مخرجاً إن أريد بها الضرر، وهي لا تقبل هذا الضرر، فأدبها الحق أن يعدي نفسها بشيء من المال، أي بصدقتها ومهرها، ويكره أن يريد على المهر إلا إذا كان ذلك ناشئاً عن ضررٍ منها ومخالفة للروح، فلا كراهة إذا في الريادة على المهر

وقد جاء الوقع مطابقة لما شرع الله عندما وقعت حادثة «جميله» أخت «عبد الله بن أبي» حسماً كاتب روجه لعبد الله بن قيس، فقد ذهبت إلى رسول الله ﷺ وقالت

«أ، لا أتمه في ديه ولا حلقه، ولكن، لا أحب الكفر في الإسلام»

(١) هو أن تعتدي المرأة نفسها بطل مما لا يطهرها روجي، وذلك لما صهر امرأة من موء حقه، واستحالة العشرة بينهما

قال الله تعالى ﴿ فَإِنْ جَفَلْتُمْ إِلَّا بُعِيماً حُذِرَ فَلَا تُخَاسِرْ عَلَيْهَا فِيمَا أَقْدَمْتُمْ بِهِ ﴾ [النساء ٢٢٩]
وعن ابن عباس رضي الله عنهما - أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، ثابت بن قيس ما أعسب عليه في حبي، ولا ديني، ولكن كره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله ﷺ «أنتردين عليه حديثه؟» قالت نعم فقال رسول الله ﷺ «أقبل الحديثه وظلمها بظنيفة» [حديث صحيح حرجه البخاري ٦٠٦، وأحمد (٣٤)، وابن أبي شيبة (٦)، (١٦٩)، وابن ماجه (٥٧)، وعبد الرزاق (١٧٥٩)، والبيهقي (٣١٢٧) في سننه الكبرى]

وهي تنقص أهما عاشت معه وهي معصية، لذلك من يؤدي حقه، وذلك كقوله العشير، أي إنكار حق الروح وراث طاعته، وهي قد عانت إهما لا تسهمه لا في دية ولا في حقه لتعبر بذلك عن معانٍ عاطفية أخرى.

فأراد رسول الله ﷺ أن يعلم منها ذلك، فقالت:

«نقد رفع الحياء فوجدته في عده رجاء، فرأيتهم أشدهم سوءاً، وأقصرهم

قامه، وأقبحهم وجهاً»

فقال لها ﷺ: «أتردين حديثه؟» .

فجالت: وإيا شاء رده

فقال ﷺ: «لا حاجة لنا بالزيادة، ولكن رُدِّي عليه حديثه»

وُسُمِّي هذا لأمر بالحُلْع، أي أن تحلَع المرأة نفسها من زوجها الذي تحاف ألا يؤدي به حقاً من حقوق الزوجية، إهما تحلَع نفسها منه بما كان حتى لا يُصسه صرر، فقد يريد أن يتزوج بأخرى وهو مُنحاح إلى ما قدم من مهر من تُريد أن تحلَع نفسها منه.



الذهي عن المحلل الزور

المحلل

بين ما الرأي فيمن يتروح امرأة برعم أنه يحللها لروحها السابق الذي طلقها ثلاث مرات ويريد أن يراجعها دون أن يمسه المحلل؟

ج أراد الحق سبحانه أن يُبين لنا أنه إن وصب الأمور بين لروحين إلى مرحلة الالعودة فلا بد من درس قس، فلا يمكن أن يرجع كُلُّ مهما للآخر بسهولة، لقد أمهدهما الله بتشريع البيونة الصغرى التي يعقدها مهر وعقد جديدان فلم يرتدعا.

فكان لابد من البيونة الكبرى، وهي أن تتروح المرأة بروح آخر، وتُجرب حية روحية أخرى، وبذلك يكون الدرس قاسماً.

وقد يأخذ بعض الرجال المسألة بصورة شكلية، فيتزوح المرأة المطلقة ثلاثاً رجاً كاملاً الشروط من عقد وشهود ومهر، لكن لا يترتب على الرواح معاشرة جنسية بينهما، وذلك هو «المحلل» الذي سَمِعَ عنه، وهو ما لم يُقره الإسلام

فمن روج على أنه محلل، ومن وفقت على ذلك المحلل فليعما أن ذلك حرام على الاثنين، فليس في الإسلام مُحلل، ومن يدخل بنية المحلل لا يحوز له الروجة، وليس له حقوق عليها

وفي الوقت نفسه لو طلقها ذلك الرجل لا يحوزها الرجوع لروحها السابق، لأن المحلل لم يكن رجاً، وإنما هو تمثيل روح، ولتمثل لا بُشْت في الواقع شيئاً.

ولذلك قال الحق سبحانه

﴿ فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ [البقرة ٢٣٠]

والمقصود هنا النكاح الطبيعي الذي ساقب إليه الظروف دون افتعال ولا قصد لتحييل، وعندما يُطلقها ذلك الرجل بظروف خارجة عن الإرادة، وهي استحالة العشرة، وليس لأسباب منق عبها، عندئذ يمكن لزوج السابق أن يتزوج المرأة التي كانت في عصمته وطلقها من قبل ثلاث مرات

ولذلك قال تعالى:

﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ طُتَّ أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾

[البقرة ٢٣٠]

أي. أن يعلب على طيهما أن يتسائل التي كانت مزار حلاف فيما مضى قد انتهت، ووصل الاتناد إلى درجه من التعطل والاحرام المتسار، وأحدا درس من التجربة تحلل كلاً منهما يرضى بصاحبه.



فقهاء المرأة في ملك اليمين

يقول تعالى

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ يَرُوجُوهُمْ فَحَبْطُونَ ﴾ [١] إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ
فَأُولَٰئِكَ مَتَّوِّفُونَ ﴿٢﴾ فَمَنْ أَمْسَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣﴾
[سورة النور ١-٣]

ويقول حق تعالى

﴿ فَأَكْبَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ نَفْسَىٰ وَتِلْكَ وَرُسَعٌ فَإِنْ حَقَّتْهُمُ الْأُ
تَعَدَّلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء ٣]

وقد حاول الكثيرون أن يفسروا ما معنى ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾

الآن.. وهل يوجد من تنطبق عليه هذه الآية؟

يقول ابن هذه الآية سطلق الآن على اسماء الحرب من النساء

كمن هذه الحرب لابد أن تكون حرباً شرعية أي عليها الواجب أو
الحاكم، ولا تكون مجرد عروايات و مفاوضات بين طوائف الناس، منما تحدث
في لسان الآن من وجود طوائف متارعه.. يقاتل بعضها البعض

أي التي يقولون عنها حرب الأهلية أو حروب طائفية ولما ان
تصور ما يمكن أن يحدث لامة سقطت أسيرة بين جنس من العراة

قد ربما أفلاماً تصور ما يحدث الأسرى به وقعت في أيدي القوات

العربية

منما حدث في معارك الحرب العالمية الثانية في هيتلر.

ومد كذا يحدث من اعتصاف أسماء في دور ابعاده والوحشية التي كانت تتم به هذه لعمله وإن كانت هذه الأفلام قد استندت إلى مواقع والحقيقة فإنها حقت منه كثيرًا، لأنها لا تستطيع أن تعرضه بشعته، ولأن الحقائق ما يقع بوقته أكثر الخيالات الشريرة ساعة وجرماً

أراد الله سبحانه ونعاني أن يقي المرأة من هذا كنه وهو يقع.. وما ربح يقع وسيظل يقع في الحروب القادمة.

إن كانت مشيئة الله تقضي بأن حروبنا ستتم أراد الله برحمته أن يقي المرأة من هذه الوحشية الرهيبة، فأباح لأي رجل أن تزوجه دون التقيد بشيء في العدد أو غير ذلك أي أن يكون روحه ندية ومثى تزوجه أصبح به حرمة

وأصبح لها من حميتها ويدفع عنها، واحترام الجميع هذا الرواح فهل في هذا إهانة للمرأة أم تكريم لها؟

وهل إذا وقعت امرأة أسيرة بين مجموعة من جنود، وحيرت بين أن يصكروها أو تزوجه أحدهم؟ فأني لعرضين تختار؟

بلا تردد طبعاً تحذر العرض ساي، أن يكون وجهها كباب وليس فريسة يقتل بها ثم سقى في الطريق

وسمعه في أسرار دمه يعلم أن مثل البشير إصلاق من العبودية إلى مرتبة الحرية، لأن الإسلام أراد الشخص من الرق فجعل علق نفسه من إغراب إلى الله ومثل لبين انتقل من المملوكية إلى الحرية وكل الآيات التي وردت في رقي في الإسلام جاءت شخص لإساية من رخصتها السيء في العبودية

وإطلاق سراح العبد ليكونوا أحراراً..

وفي هذا إشارات إلى تكريم الإنسان ولا سيما المرأة.

إذا كانت لا توجد دلالة من تنطبق عليها معنى الآية الكريمة: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فليس معنى هذا إصعاف للنص فالنص شرعي موجود إن وجدت حاله طبق عليها

وإن لم تجد فهو موجود للتطبيق متى وجدت الحالة

فسفرص أن مدينه ليس لها نص واحد هل يتساءل أهلها لماذا تشريع قطع يد السارق مع أنه لا يوجد من يسرق في هذه البلدة؟

لا فالنص باق حتى إذا سرق أحد ضيق عليه وإن لم يسرق أحد الآن، والتشريع موجود يطبق إذا حدثت جريمة لسرقة في المستقبل.

وليس القصد من التشريع هو وقوع الجريمة ولكن المقصد منه هو عدم وقوعها..

فإذا قلنا إن الله سبحانه وتعالى قد قضى بقطع يد السارق أو السارقة كما جاء في كتابه العزيز ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءُ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء ٣٨]

فليس معنى هذا التحريض على السرقة ولا تنكيل بالدمى ولكن هدفه مع جريمة السرقة من الوقوع؛ لأن السارق إذا استنحصر لعقاب وعرف أن يده ستقطع؛ سيمتنع عن ارتكاب هذه الجريمة

كذلك القاتل إذا عرف أنه سيفتل، فإنه سيمتنع عن القتل، لأنه يعلم أنه سيدفع حياته ثمناً لذلك

من لدول التي أوقفت جريمة الإعدام بالنسبة لقتل واستبدالها بالسجن مدى الحياة .

انتشرت فيها جرائم القتل، وتعاليت فيها الأصوات مطالبه بالعودة إلى عقوبة الإعدام.. كردع لجرائم القتل.

بدن. فقول الحق- سبحانه وتعالى ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ هو تكريم للمرأة سواء وقعت أسيرة في الحرب، أو كانت جارية كما كان يحدث في الماضي عندما كان الرق موجوداً . لتحرر وبصحة ابها حراً، وتنصح روجة لسيدها.

وهكذا عدح لإسلام أمراض المجتمع التي كانت موجودة حين نزل القرآن، والتي قد تحدث بعد ذلك علاجاً يخصص للمرأة كرامتها وحرمتها وعرفها وسيادتها.



الطلاق الرجعي

وحكم إمساك الزوجة للرجعة

الزوج هو الذي يمسك حق الرجعة وحقه في الطلاق الرجعي، من غير اعتناء بصاحها، ما دامت في العدة . لقوله تعالى

﴿ وَيُعَوِّلُهَا أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ [البقرة ٢٢٨]

والرجعة تكون بالقول أو بالفعل .

فإن قال: راجعتك، تمت المراجعة

وإن دخل بها، أو كانت منه مقدمات الدخول فهي رجعة



فقه اللعان بين الزوجين

اللعان هو ما يحدث عندما يرمي الروح زوجته بتهمة الزنا، ولا شهود عنده إلا نفسه فيشهد أربع شهادات بالله إنه من الصادقين، والخامسة يقول فيها لعنة الله عليّ إن كنت كذبت

وفي هذه الحالة ماذا يكون موقف المرأة؟ هل تثبت؟ عليها قهمة الزنا بذلك؟

إذا سكنت على قسم زوجها يكون الزنا قد ثبت عندها، ولكن إذا شهدت بالله العظيم أربع شهادات وفي الخامسة تقول

عصبت الله عني إن كنت من الصادقين، فتكون قد دفعت عن نفسها التهمة

إلا أنه لا تستقر الحياة بينهما، ويعمرى بهما عما يسمى بهريق اللعان، وينتهي الأمر بينهما، وحسابهما على الله

وقد نزلت آية اللعان عندما سأل أحد الصحابة رسول الله قائلاً:

«إذا رحلت على أهبي، ووجدت رجلاً معهم، أتركه حتى أتى بأربعة شهداء يشهدون؟» فأمر الله آية اللعان.

وبلاحظ أن الرجل يدعو عني نفسه ببعده لله إن كان كاذباً، بينما ندعو المرأة على عصب الله إن كان زوجها صادقاً، وهذا لأن قهمة المرأة بالزنا أفصح من اتهام الرجل به، لأن المرأة يسح عنه احتلاط الأسباب

(اللعان هو أن يرمي الروح زوجته بالزنا من غير أن يكون له شهود عني دعواه فيشهد زوجها أربع شهادات بالله عني أنه من الكاذبين فيما رماني به من الزنا، ثم يقول في

فقه امرأة المسلمة في أميراث

بعض الناس يتساءل: لماذا يأخذ الرجل ضعف المرأة في ميراث؟

وإذا شهادة الرجل بشهادة امرأتين؟

أليس هذا تمبيراً للرجل على المرأة؟

هذه القصة أحدثت وما زالت تأخذ جذلاً كبيراً، والذي يجادل فيها كما

== الشهادۃ الخامسة : عَنِ عَصَبِ اللَّهِ إِنْ كَانَ رُوِيَ مِنْ الصَّوْفِيِّينَ فِيمَا رَأَى بِهِ، وَيَسْفُطُ

المجد عنها، ثم يفرق بين الزوجين فلا يجتمعان أبدًا. وهذا هو حكم النكاح.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَفِي أَيْمَانِهِمْ أَنْ يَفْعَلُوا فَلَا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَتْ أَحَدُهُمْ أَنَّ شَهِدَتِ
 بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠﴾ وَالْأُخْرَى أَنْ تَقْبَلَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ إِسْمَكَ مِنَ الْكُذَّابِينَ ﴿١١﴾ وَتَدْرَأُ عَنْهُ الْعَذَابَ أَمْ
 شَهِدَتْ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ مِنَ الْكُذَّابِينَ ﴿١٢﴾ وَتَحْمِضُ أَنْ عَذَّبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِسْمَكَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٣﴾
 وَتَقُولُ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ حَسْبُكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ ﴿١٤﴾

يقول سعيد بن جبير - رحمه الله - أبيت أن عمر فصب يا ب عبد الرحمن، السلاطين يفرق
بينهما؟ فقال سبحانه الله!! إن أول من سأل عن ذلك فلاب، فإن يا رسول الله، برجل يري
امرأته عني الفاحشة، فإن تكلم بكلم من أمر عظيم، وب سكك سككت عن أمر عظيم؟ فسكت
عنه رسول الله ﷺ، فجاءه بعد ذلك، فقال يا رسول الله، لأمر الذي سألتك عنه ابتست به
فقال قال الله ﷻ وَالَّذِينَ يَمُرُّونَ أَزْوَاجَهُمْ وَنَدِيمُهُمْ عَلَيْهِمْ أَلْفَاتٌ كُنْهُمْ فَذَكَرَهُ
السبي ﷺ، وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فقال: والذي بعثك بالحق إنه
لأحق، ثم دعا بامرأه فذكرها بالله، وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فقالت
وإني بعثك بأخو ما كان هذا، قال فبدأ بالرجل ه وشهد أربع شهادات بالله إنه لمن
الصادقين، والخامسة أن بعث الله عبداً من الكذابين ه ثم شهدت مرة أربع شهادات بالله
به من الكاذبين، والخامسة أن عصب الله عليه إن كان من الصادقين ثم مرق بينهما [حديث
صحيح أخرجه مسلم (١٤٣٩)، والترمذي (١٢٠٦)، وبيهقي (٣٧٧) في مشروعه]

فلما - هم من غير المؤمنين - هم الذين يملأون الدنيا بالكاذب عن الإسلام، وعن المرأة في الإسلام وكيف تُعامل امرأة المسلمة معاملة الرقيق؟
وبما بلا حقوق وغير ذلك من الافتراءات والأكاذيب المختلفة التي يشيعونها بهدف الطعن في الإسلام.

يقول الله - سبحانه وتعالى - في كتابه العزيز

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّ﴾ [نساء: ١١]

ويقول تبارك وتعالى في محكم التنزيل

﴿وَإِنْ كَانُوا بِخَوَافٍ مِنْ نِسَاءٍ فَبِدُونِنَا لَمْ يَحْظُوا بِالْأُنثِيَّ﴾ [نساء: ١٢]
﴿أَنْ تَصِلُوا إِلَى اللَّهِ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [نساء: ١٣]

وحيث ن تحدث عن تلك الأنظمة غير الإسلامية التي تحرم المرأة من ميراث أو بعض الميراث بالأح الأكبر وحده - في غير ذلك، لأسباب محتاجين لأن نستعرض كل هذا

فإن الله سبحانه وتعالى - هو الذي خلق، وهو جل جلاله الذي حكم، وحيث كمؤمنين نصيب ما أمر به الله

إن علة لطاعته مست في الأمر، وكس في الأمر به، مما دام الله قد قرر فقد لرم فهو سارك وتعال امتطاع في كل أمر، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز

﴿وَمَا كَانَ يَمُومِينَ وَلَا مُؤْمِنَةً إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]

وحول هذا موضوع نذكر - توفيق الله - ما أضاء الله عينا في معنى

الآية الكريمة

﴿ لِدَكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ ﴾ [النساء ١١]

أبداً تعيش حياتها كلها في كف رجل مكفولة منه، مسئول هو عنها، فإن
كانت غناه، ولدي نفق عليها هو والدها، وإذا فقدت والدها نفق عليها
أخوها، أو عمها أو حالي

ولذلك فهي مكفولة من رجل دائماً فهذا نروجت فهي مسئولة من
زوجها هو الذي ينفق عليها، ويوفر لها مقومات حياتها، وعلى أسوأ الأحوال
فهي مسئولة عن نفسها فقط، وهي سبب مسئولة شرعاً أن نفق على إنسان
آخر مهما كانت درجة قرابته

لكن الرجل به وضع مختلف، به مسئول عن غيره، فهو مسئول شرعاً عن
أمه وإخوته، وعندما تتزوج تصبح مسئولة عن زوجته أما المرأة فعونها ولثها
عل أن تتزوج، ويعونها زوجها بعد الزواج ثم يعونها أولادها بعد ذلك..

ولنعرض أن الأب يملك سه أفده، وليس به سوى ابن وبنة إلا أن
يحصل على أربعة أفده... والابنة تأخذ فداين.

في أقصى ظروف الالة قد يضطر أن يعون نفسها فقط وكفيها فداين،
وعندما تتزوج يعونها زوجها وتوفر الفدين ما قد تحتاجه ربه عما نفق عليها
زوجها

أما الابن الذي أخذ أربعة أفده، فيسبب روح مرأه ويعونها، ونصبح لأفده
الأربعة، لموفر الحياة لأثنين ويستمر مرد واحد فمن عبده أكثر من الآخر
المرأة طبعاً.

لأنها غير مسئولة عن أن تعول أحداً

وإذا أخذ المسألة بالتقابل فغير بل مثلاً أن عدي ست وود،

وأنت عندك بنت وولد، كل من الابنتين أحدثت ثنت ميراث، وكل من نودين أحدث ثلثي الميراث

ابنتي تزوجت منك وابنتك تزوجت امي بصح لكل عاتنه ميراث كامل، وتكون المسألة قد تساو.

الله سبحانه وتعالى حينما خلق احياء وخلق للإنسان ووضع له منهجا ليعيش به، وهداهم الصبغ أمرله الله من السماء لعطي للإنسان حياة، وآممه بكرامة على الأرض. فقد سبحانه افعل كذا ولا تفعل كذا ليعي اجتماع الشري من شرور سعيانيها او تركت امسائل لشهوات اساس وظلمهم، والدين لا يتدخل فيما ليس فيه هوى النفس، إنما يتركه للإنسان.

التجارب التي تحرى في المعمل على اعادة، والعلم لتحرير الذي لا يحكمه إلا التجربة المعمية. هذه التجارب لا يتدخل فيها الدين. إلا أنه يظبط الأمام في العمل وفي النتائج

إنك من عند خلافا بين لبشر أمدا في هذا لعدم أن تجد كيمياء مدرسة وكيمياء مركبة أو كهروء سوفيتية وكهرباء بحسرية من اعمم واحد تنقله الدنيا عن عصمها البعض، من وسرفه من بعض البعض، ونسافس لدول على احتطاف العلماء، واعرائهم ليعملوا في خدمتها

والقرآن الكريم يعطيا مجال لعدم نشري في آيس اثنت من ابائه عيقور الله سبحانه وتعالى

﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ ۚ﴾ (١٧)

(١) اجدد طرق وحسوط مخسنة الألوان

(٢) غرابيب سود صخور ماضية في السواد كالمرجان

أَنَسَ وَالْأَدْوَابَ وَالْأَنْعَامَ^(١) مُخْتَفِئُ أُنُوسُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٧٧﴾ [فاطر ٢٧٧-٢٨٨]

الله - سبحانه وتعالى حدد لنا أنه يُرر من السماء ماء فيخرج به الثمر.
هذا هو علم النبات باختلاف ألوانه

وكل ما يتعلق به، سواء كان من ألوان الثمر نبي ست باختلاف أنواعها،
أو البذرة وانتقائها، والأبحاث التي تم بحسبها، أو لآفات التي تصيب سررع،
وكيفية الوقاية منها أو المحاصيل التي تستخدم لزيادة المحصول أو ما يستخدم
فيه الثمر، سواء كان يؤكل أو يعصر أو يسحرج منه ادواء أو يكون صالحاً
كعنف سماشية

وغير ذلك من كل استخدامات اسات، سواء كان شعبة البيئة من
البلوت . أو سرائحة العطرة التي يمكن أن يسحرج منه، أو للحمام ولربية، أو
كل ما يعطي النبات للحياة من فوائد عسمية تفيد الإنسان في حياته.

ولعلنا نشهد ثورة عامية في استخدام المواد الطبيعية لعلاج الأمراض، والبعد
عن الكيماويات التي ثبت أنها تصيب الجسم اشري بأضرار أكثر من النفع
وقد تقدمت أبحاث اسات الآن لدرجة كبيرة، وكشف الله جل جلاله
خلعه أسراً كثيرة، لدور الذي يمكن أن يؤديه اسات في حياة الإنسان

فوجد أن هناك نباتاً رائحة تطرد الحشرات، وهو يستخدم الآن كميد
حشري وسات رائحة يجذب الحشرات، وهو يستخدم الآن في جذب الحشرات
إلى الأماكن التي يراد جدها فيها وباب ه فوائد طيبة كثيرة بالسنة لعلاج

الكثير من أمراض البشر.

إن العلاج بالأدوية المستخلصة من مواد طبيعية. أصبح الآن هو السائد في الدول المتقدمة

لقد ثبت أن أنقى أنواع الأسويين وأكثرها فاعلية بالنسبة لمرض السكر، هو الأسولين البشري، ومحالات كثيرة يعرفها أولئك المتخصصون في هذه العلوم.

يقول. إن هذه الأبحاث لا يتدخل فيها الدين ليضع فيها مهجاً، لأنها تحكم نفسها، لأنها بحارٍ تشاهد في المعمل، وليس مع العين أين

ثم غصني الآية الكريمة ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ [طه ٢٧]

وهذا إشارة إلى ما يحتويه الأرض من كور. سواء كان في الجبال التي تعطيها المعادن الموجودة فيها ألوانها، فتجد الجبال التي تحوي الحديد لونها أسود، وتجد الجبال التي تحوي المعادن الأخرى يكسها المعادن البور الذي يبدو به، وكذلك ما يحتويه باطن الأرض مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى:

﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ [آل عمران ١٠]

فالإسناد أن يبحث كما يشاء في الجبال وباطن الأرض، ويكتشف من الكور التي خلقها الله - سبحانه وتعالى - ما يستطيع، وهناك دور الآب من أعين دور العام كدور الثورول مثلاً تعيش على ما تحت الثرى لا ما فوقه، وللإسناد أن يأخذ من المعادن التي خلقها الله سبحانه وتعالى له في الجبال وفي باطن الأرض ما يحسنه يستخدمها في صاعاته المختلفة

ثم يقول اخو - سبحانه وتعالى.

﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَوَابِّ وَالْأَنْعَمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [نور ٢٨]

وهو الذين يدرسون كل ما يتعلق بالإنسان وكل ما يصيبه من أمراض من حيث دراسة خلا، جسده ويثقه إلى غير ذلك وكذلك ادواب والأعنة بكل أنواعها

والدواب هو كل ما يتحرك على هذه الأرض، هذه أيضاً مجال العلم الشرعي يكتشف فيها مكونات الدم وما تفرغه البكتيريا وحرائيم، وعلم البيئة وغير ذلك من العلوم

وبذلك يقول الله - سبحانه وتعالى - ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [نور ٢٨]

أي أبا العلماء كم رادد سهم هذه لأشياء، أحسوا بعظمة الله في خلقه، وحيل قدرته فيما صنع، فزادت حشنته له، لأنهم أحسوا بعظيم القدرة وجلال الخلق

بأن الذين يدخلون لخدمة حركة الحياة فيما يضع لأهواء الناس. في النفس شرعي الذي يحاول كل إنسان أن يحمي نفسه على أكبر فائدة

في هذا أحسن التصرفات السياسية مثلاً في التصرفات الاقتصادية أو القوانين التي تضع هوى النفس، نجد أن كل من يضع هذه القوانين.. إنما يحاول أن يحصل على أكبر فائدة شخصية، دون النظر إلى عدائه أو حقوق الناس

بأن نجد مثلاً قوانين الدول براسمها عصي أكبر المثيرات لأصحاب رؤس

أبدل، وأُفنيهم لغيرهم . كذلك لقوا في الدول الشيوعية، تعطي الميراث كله لأعضاء النخبة الماركسية ولا شيء لغيرهم!

عندما يكون هناك هوى، وعندما يدخل هذا الهوى في تعيين الأحكام مصححة فئة على حساب أخرى، هنا يتدخل منهج السماء

لأن الله سبحانه وعلم رب الجميع ﴿ مَا آتَاكَ صَاحِبُ وَلَا وَدَّاءٌ ﴾ [جر ٣]

وهو جن جلالة لا يطمع فيما بين يدينا لأن عنده سبحانه كنوز السماوات والأرض، وهو المعطي بدول حساب.

إد - فأنه - سبحانه وتعالى - حين يقس نبشر، يد يعطي كل ذي حق حقه دون ميل أو تميلير

فإد فإن لحق نارا، وتعالى ﴿ لِنُذَكِّرَ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَّتِ ﴾ [النساء ١٠] فيجب أن نعلم أن هذا الحكم عادل لم يقصد به تفصيل جس عني آخر، لأن الله يدى حق لإنسان يعرف ما يصلح مهمه في الحياة ولذلك أعطى كل واحد على قدر تبعاته.

لقد أعطى المولى - سبحانه وتعالى - الذكر نصيب، لأنه سيروح ويعون أنثى، وعصى لأنثى نصيباً واحداً، لأن غاية ما سبحانه وفي أقصى الظروف هو أن نقيم حياتها، تنفق على نفسها، ولكنه مشرها وم يرد أن محرمها، لأن عندما تروح سيكون هناك من يعوها ومن هو مسئول عنها، فأبقى لها نصيبها رغم أن هناك رجلاً سيروح ويكنلها ويعون عنها ليست هذه ميرة؟

وهل يعتم هذا تنافساً من حق المرأة؟

فقہ المرأة المسلمة في الشهادات

ثم يأتي للآية الكريمة الخاصة بالشهادة.. يقول الله سبحانه وتعالى

﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ
وَأَمْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَصِلَ إِحْدَهُمَا فَتُكْفِرَ بْأَحَدِهِمَا
الْأُخْرَى﴾ [البقرة ٢٨٢]

لقدثار جدل كبير حول هذه الآية.. حتى أن بعض المشتعلات بالإعلام
كنَّسَ بقُصَّ كيف لا تساوي شهادة امرأة حاصلة على ماجستير أو الدكتوراه،
شهادة بواب العمارة التي تسكن فيها، وربما يكون أمياً لا يقرأ ولا يكتب؟
وكيف أن شهادة حاصلة الدكتوراه تساوي نصف شهادة بواب العمارة
الأمي؟!

ولقد وجد هذا اسطق الخطي رواجاً بين الناس، حتى أن بعضهم أحد
يردده تزيدياً أعمى، وهو غير فاهم لحكم الله، وكأنه يريد أن يُعدّل لحكم على
الله سبحانه وتعالى - مع أنه لا يفهم معنى ما يقوله.

إن ذلك اسطق الكذب يجد كثيراً من لاداء التي سستمع إليه، دور أن
تعيه، وتردده دور أن يفهم معناه، وهذا كما يريد أن يصع المعاني في إطارها
الصحيح السليم.. فلا بد أن يفهم معنى كلمه شهادة.

كلمه شهادة مأخوذة من مشهد أي شيء يراه بعينه، وتراه واقعاً
أمامك، وهذا مشهد أو شيء المسهود ليس محتاجاً إلى علم ولا إلى درجات

عمنه ولا إلى عصر درس حتى درجة الدكتوراه . ولكنه محتاج إلى عين تشهد، وإلى كلمة صدق تقال.. أما غير ذلك فلا

ومن هنا فإن الملاحظة التي أبدت غير دلت موضوع، ولا تنطق على الشهادة لأنه ليس هناك أحدث علمية تجري ولا تحارب معيبة تتم، ولا غير ذلك مما يقتضي ثقافة معنة لابد أن تتوافر، وعلمًا سابقًا لابد أن يكون موجودًا

ومن هنا يتساوى خلق الله الذين حصصوا على أعين درجات العلم، وخلق الله الذين لم يقرأوا حرفًا في حياتهم.

فمسطق الثقافة لا يعتد به هنا

المسألة إذن ليست راحة عقل، ولكنها صدق وأمانة نقل

وإذ، نظرنا إلى صبعة المرأة نجد أنها محرفة على السترة، فهي مجموعة من محاطة الرجال، وأنا أريد كلمة حق من المرأة

هل يد حدثت مشجرة في لطريق لعام، هل يسوع للمرأة أم يسرع إلى الدخول إليها، نعرفة ما يحدث؟

أم أنا نتعد عنها تمامًا انقاء للأدى حتى لا تصيب بسوء . طبعًا هي نتعد عنها..لماذا؟

أولاً: لأنها محنوق صعب لا قدرة لها على إمارة أو إمشجرة

وثانياً لأنها مخلوق عاصفي ستصاب بأذى في نفسيها من مظاهر العنف والصرب في هذه المشجرة.

وثالثاً لأن تعرضها مثل هذا الحدث، يؤخذ حثكاً عنفٍ بها وبين الرجال

ثم يعرضها خدش كرامتها وحياتها

إنك تسعد عن المشاجرة، حتى ولو كان المنتشر روجها أو أحاسها وتستعيت بالرجال.

إن عاصفة المرأة هي رصيد لحمار للأسرة والمجتمع، وتحكم العاصفة على العقل فيه تصحبة، وقد يكون له سليات غير صارة

لكن حكمه تقصي أن يكون طاقة عاطفة عند المرأة أقوى منها عند الرجل، ليكون التعادل والتكامل في المجتمع.

ومرأة بطبعها بعيدة عن مساكن الحياة العامة لأن هناك رجلاً يعولها، وهو الذي ينصدي هذه المشاكل، وهو الذي يتدخل فيها ويحلها

لهذه الأسباب وغيرها من الأمور التي تتعرض مع طبعها، فإن المرأة لا تصح شهادته كرجل لأنها لو عرفت بعض التفاصيل، عانت عنها تفاصيل أخرى، لأنها بطبيعتها تبتعد عن المشاكل.

وبذلك فإنه لا حججه من يقول كيف لا تعادل شهادة الأستاذة الجامعة مع شهادة النواب الأمي؟

لأن العقل لها لا دخل به في القضية، ولكن صدق نقل الذي يربى على الوجود والمشاهدة هو الذي يعيب

إن هذا الاعتراض قد أعفل مهمه إسهاده، وجعلها مهمة تعتمد على العقل وثقافته بينما هي في الحقيقة تعتمد على صدق النقل والمشاهدة فقط

وقول الحق تبارك وتعالى

« أَنْ نَصِلَ أَحَدُهُمَا » [البقرة: ٢٠٢]

فإن هذ الصلال يأتي من عدم دقة مشاهدته، ومن أن المرأة تخرص على أن
تسعد عن كل مشاحنة، أو اشتباك يحدث فيه العف

والله تبارك وتعالى يقول عن الشيطان:

﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء ٧٠]

ويقول عن النساء

﴿ إِنَّ كَيْدَ كُفْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [سفر ٢٨]

لماذا يفهم بعض الناس هاتين الآيتين فهماً خاطئاً ما هو الكيد؟

إن الكيد تدبير خفاء، والتدبير خفاء لا يكون إلا من ضعف..

والإنسان القوي إذا تمكث من عدوه قد سرکه لأنه قادر على أن يأتي به في
أية لحظة، فهو لوئوفه من قوته لا يهتم، وقد يترك عدوه عنه يتوب، ولكن
الإنسان الضعيف إذا تمكث من عدوه فإنه لا يتركه أبداً.. لماذا؟

لأنه لا يثق في أنه ستاح له الفرصة بيمتلكه مرة أخرى، ولذلك فإنه متى
تمككه قصي عليه إحساساً منه بعجزه، وأن الفرصة لن تأتي مرتين
ولأن المرأة مخوفة ضعيفة يكون كيدها عظيماً

فهي إذا تمككت من عدوها، فإنها لا تُقوّب الفرصة لنقصاء عنه لأف لا
تضمن أن تأتيها فرصة أخرى

ولضعف المرأة فإنها لا تتركب جرمتها بالعف ولا بالذواجة، ولكنها تكيد
وتتجاسر، فتضع السم لصحتها، أو توفعه بحيلة ما بحيث يتولى غيرها القضاء
عليه.

بمظاهر عف التي صهرت في الأيام الأخيرة من بعض النساء ليست

القاعدة ولكنها شذوذ عنها

كما أن الصلحة التي أحدثتها هذه الحرائم أحدثت أكبر من حجمها
لأن الشذوذ عن القاعدة هو الذي يحدث صفة، ولكما لو أحدث عدد
النساء اللاتي استخدمن العنف في فترة طويلة من الزمن..
يحد أكثر لا يتجاوز عدد أصابع اليدين من بين ملايين النساء، وحتى في
هذه الحالة، فإن امرأة لا تأخذ طريق انبوحه، ولكنها تأخذ طريق الحية
والكيد، بأن تستخدم محرراً أو غير ذلك من الأشياء التي تسبب حركة صحتها
وعلى أية حال فالتشدد من الأمور لا يقاس عليه



فقہ المرأة المسلمة في الحكم بالضرب

أتى بعد ذلك، في قول الحق سبحانه وتعالى - ﴿وَأَصْرِبُوهُنَّ﴾ [النساء ٣٤]

ودلت في الآية لكرمة

﴿وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُورَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ۚ وَأَصْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَتَّبِعُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ حَكِيمًا﴾ [نساء ٣٤]

بعض الناس يقول إن ضرب النساء هو نوع من الوحشية فكيف يأمر

الله به؟

ونقول من لم يفهم وعابت عنه أحكامه الإلهية في الآية الكريمة

إن الله تبارك وتعالى لم يأمر بضرب النساء، ولكن أياحه، وقرق كبير كما قل بين الأمر والإباحة، لقد جعله مرحلة ناشئة بعد الوعظ والتذكير بشرع الله وبعد الحجر في الفراش

من يؤكد لنا أن المرأة هنا تكون مُصْرَّةً على فعل ما تكرهه روحها، وأن الوعظة معها مٌحْتَجِبٌ، والحجر في الفراش مٌبْعَعٌ، وكل الوسائل لم تأت نتيجة والشرع هنا يشرط أن يكون الضرب غير مبرح، أي مجرد إيلاام خفيف، بعد أن فشلت كل الطرق في إصلاحها ورددت إلى لصوب

الله سبحانه وتعالى - أوجب على امرأة طاعة زوجها، ما يبدله من الجهد

(١) النشور، عصيان الزوجة زوجها

(٢) مضاجع أماكن الاصطاح وهو النوم، كناية عن عدم التعبد من الشرائع

وما يتحمله من المشقة، ويتعرض للكثير من المضايقات..

نبحث يعود إلى بيته متعباً مهكاً، لا يحمل مريداً من المتاعب والعباد

إلى من واجب الروحة في هذا حارة أو تلك، سكتاً بزوجها بريل عنه
برهاق الحياة ومتاعبها، لا أن تريد مناعه وتعاذه.

فإن ذلك يجعل الحياة بالنسبة له مسحبه، ويؤثر على عمله وورقه

و يصرّب نفس معناه الكرهية ولكن معناه إظهار عدم الرضا عن شيء
يحدث، ويسبب ألماً نفسياً للرجل يقاومه بألم يذني حفيف

قد يقول بعض الناس إن صرب لروح روحه معناه لكرهية ونفور
هو لاء: ألا يصرّب الأب به؟ يكرّد لأب ابنه الذي هو قصعه منه؟

طبعاً لا. بل إنه لا يحب شيئاً في الدنيا أكثر من ابنه ولكنه يريد مصدقته،
وقد بسبب له ألماً حقيقياً يقيه من دلام كثيرة ستعرض لها لو استمر في الطريق
الخاطئ الذي يمشي فيه

إن المجتمعات الإسلامية هي أقل المتعصبين بآباء النساء، لأن الشرح الحفيف
يخص الأب والروح على الرفق من لصعفتهم وغلة حينتهن..

أما في أوروبا وأمريكا فإن أرواح يصرّبون روجهم صرّباً مبرحاً لدرجة
أنه بدأت تنشأ هناك جمعيات خمدية لزوجات من صرب لأرواح!

والله سبحانه وتعالى قد جعل بين الأرواح وأرواح مودة ورحمة
وذلك مصداقاً لقوله تبارك وتعالى

﴿ وَمَنْ ءَايَتِهِ أَنْ هَبَّ نَفْسُكَ لِأَرْوَاحٍ لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ
بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [سورة ٢١: ٩١]

هذه مودة والرحمة هي الرقطة بين لروح وروحته أو حده لله . ذلك لا تجد من هو أكثر سحاً من الروح مع روحته أنه الروح مع روحها . يحدث بينهما لكثير، وبعد ساعة أو أقل يحدثا سداً حجب، وعاداً إلى الحب ولصفاء..

ورسول الله ﷺ يقول

« استوصوا بالنساء، فإن امرأة حلقت من صلح، وإن أعوج شيء في الصلع أعلا، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء حياءً » ١١

وهكذا يرى الصرب بس علامه لكرامته، ولكنه قد يكون علامة حب

وأنه ما دام غير مبرح فإنه يسبب ألد بسيطاً..

وإن الإنسان قد ينجأ إلى صرب حبيب مع من يحب لأنه يحب مصاحبه، وبهمه أمره

والمرأة تصيغتها تنهه ذلك من روحها، وتعرف أن عصه عليها ومعافيه ها . سرعان ما يلاشي ويروا نساء، فدون بينهما العشرة وكان شيئاً م يكن



(١) حديث صحيح أخرجه البخاري (٥١٨٦)، مسلم (١٤٦٨)، البيهقي (٢٩٥،٧) في سننه الكبرى

فقہ المرأة في أحكام المولود

﴿وَأَنبَلَدَتْ يَرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ إِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ أَرْضَاعَةً وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارُّ وَلَدَةٌ يَوْلَدُهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ يَوْلَدُهُ وَعَلَى آبَائِهِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِثْلِهِمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوهُمَا أُولَدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْتَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سورة البقرة ٢٣٣]

انظر إلى عظمة الإسلام ها هو ذا الحق سبحانه ينكم عن إرضاع الوالدة لأولاده بعد عسمية الصلاف، فالصلاف يورث اشفاق بين الرجل والمرأة، وحق سبحانه وتعالى يصر للمسألة نظرة لرحيم لعليم عباده، فيريد أن يحمي الثمرة التي تنجب من الروح قبل أن يحدث اشفاق بين الأبوين، فسلع لا تجعلوا شفافكم وحلافكم وطلاقكم مصدر تعاسة لصفيل البريء ارضيع.

وهنا كلام عن المطلقات اللاتي تركن بيوت أرواجهن، لأن الله يقول بعد ذلك.

﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ وما دامت الآية تحدث عن ﴿رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ﴾ فثبت يعني أن المرأة وولدها بعده عن لرجل، لأنها لو كانت معه لكـ رزق الوليد وكسوته أمراً مفروضاً منه والحق سبحانه يرضعها حراً برضيع، وأمه لم تكن تستحقه بولا لرضاع وبعض الناس فهموا خطأ أن الرزق والكسوة لزوجات عمومًا ونقول لهم لا إن الرزق والكسوة هما لمصنفات اللاتي يرضعن فقط.

ويريد الحق سبحانه أن يجعل هذا الحق امرأ مفروغاً منه، فشرع حق الطفل في أن يتكلمه والده بالررق والكسوة حتى يكون الأمر معلوماً لديه حال الطلاق

وهو تعالى:

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَتِيَّ كَامِنَتَيْنِ﴾ ملحظ فيه أنه لم يأت بصيغة الأمر فلم يقل: يا والدة أرصعي، لأن الأمر عريضة لأن يطاع وأن يعصي، لكن الله أظهر المسألة في أسلوب حربي على أنها أمر واقع صبي ولا يخاف

ويقول الحق ﴿وَعَلَى الْوَالِدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ﴾ وتتأمل عصمة الأداء القرآني في قوله ﴿وَعَلَى الْوَالِدِ﴾ إنه لم يقل «وعلى الوالد» وجاء بـ ﴿الْوَالِدِ لَهُ﴾ بيكلمه بأسعادت في الررق والكسوة، لأن مسئولية الإنفاق على الولود هي مسوية الوالد وبست مسئولية الأم، وهي قد حمت وولدت وأرصعت والولد يُسب للأب في النهاية

يقول الشاعر:

فإنما أمهات الناس أوعمة

معودعات وللأباء أهباء

وما دام الولود مسوب للرجل الأب، فعلى الأب ررقه وكسوته وهو عليه أيضاً ررق وكسوه أمه التي ترصعه بالمعروف المتعارف عنه مما لا يسبب إجحافاً وطعناً للأب في كثرة الإنفاق، ويقول الحق:

﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ها حديث عن الأم والأب فلا يصح

أن يرهق المصطقه والد الرضيع بما هو فوق طاقته، وعليها أن تكتمني بالمعقور من البقرة.

وينبغي لحق: ﴿ لَا تُضَارُّ وَلَدُهُ يُونَدُهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُمْ يُولَدِيهِ ﴾ ولا راب
لحق يُذكر الأب بأن المولود له هو، وعينه ألا يضر واسة لطفل مع الإبقاء
على أمه، وألا يتركها تتكفف الناس من أحل رفق وكسوته، وفي الوقت نفسه
يُذكر الأم لا تحمي رضيعاً مصدر بصرار لأبيه بكثرة الإحاح في طلب الرزق
والكسوة.

إنه ﷺ يصنع بنا الإطار الدقيق الذي يكمل بطلان حقوقه، فهذه هي
رضيع بعم بدفء الحياة بين أموين معاشرين، ووجوده بين أموين غير
معاشرين.

والحق سبحانه وتعالى يعطي له أخرى هي أن واد المولود قد يموت إذا
ما مات الوالد فمن لدي يبقو على التبريد الذي في رعاية أمه المطبقة؟

هنا يأتي قول الحق بأخواب السريع ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾

إن الحق يقر مسؤولية الإبقاء على من يرث والد الرضيع، صحيح أن
الرضيع سيرث في واد، لكن عبة الولد البنت هي مسؤولية من يرث لوصيه
وتكون له الولاية على أموال الأب إن مات

وهكذا يصمم الله ﷻ حق الرضيع عند المولود به وهو أبوه إذا كان حياً،
وعند من يرث الأب إذا توفى.

وبذلك يكون لله ﷻ قد شرع نصيبه أسلوب حياة الطفل في حال وجود
أبويه، وشرع له في حال طلاق أبويه وأبوه حي، وشرع له في حال طلاق أبويه
ووفاة أبيه.

ويتابع الحق

﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ *

انصر إلى الرحمة في الإسلام، فطلاق الرجل بزوجته لا يعني أن ما كان بينهما قد انتهى، ويصبح الأولاد ويشقون بسبب الطلاق، فقوله تعالى ﴿ عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ ﴾ دليل على أن هناك قصة مشتركة ما زالت بين الطرفين وهي ما يتصل برعايته الأولاد، وهذه القصة المشتركة لابد أن يلاحظ فيها حق الأولاد في عاطفة الأمومة، وحقهم في عاطفة الأبوة، حتى يشأ الولد وهو غير محروم من حب الأم أو الأب، وإن احتسبا حتى الطلاق

إن عليهما أن بلغيا بالتشاور والتراضي في مسألة تربية الأولاد حتى يشعروا بحب الأبوين، ويكثر الأولاد دون آلام نفسية، ويفهمون أن أمهم تقدر ظروفهم، وكذلك والدهم وبرغم وجود السعاق والخلاف بينهما فقد اتفقا على مصلحة الأولاد بتراضٍ وتشاور

إن ما يحدث في كثير من حالات الطلاق من حزن الأولاد بعد الطلاق هي مسألة حصرية، لأنها ترك رواسيتهم واثاراً سلبية عميقة في نفوس الأولاد، ويترتب عليها شقاؤهم وربما تشريدتهم في الحياة.

وما دبت أولاد كان انكسارهم سبب مباشر في محنتهم بحبهم؟

أليس من الأفضل أن يوفر لآباءهم الظروف النفسية والحياتية التي تكفلهم استشارة كريمة؟

إن مذهب الله أمسا فماداً لا يطفئه لسعد به وتسعد به لأحياء العاقمة؟

والحق سبحانه وتعالى قال في أول الآية

﴿وَالْوَلَدُ يُرَضِعُ أَوْ تَدْهُرُ حَوْلَيْهِ كَامَتَيْنِ﴾ مكر ماذا يكون الخا إن
نشأت ظروف تقلل من فترة الرصاعة عن العامين، أو نشأت ظروف خاصة
جعلت فترة الرصاعة أطول من العامين؟
ها يقول الحق.

﴿فَإِنْ أَرَادَا فِضَالًا عَنْ تَرَاضٍ مَتَهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾

إنه ^{عنه} بين لنا أن الفصار أي انصاف يجب أن يكون عن تراضٍ وتشاورٍ
بين الوالدين ولا جناح عيهما في ذلك ويقول الحق ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ
تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَأَلْتُمْ ثَأْنًا نِيَّتُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾
و﴿أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ أي أن تأتوا للطفل عمرصعة، فإن أردتم ذلك فلا
لوم عليكم في ذلك.

إن مطلق حين يوكل إلى الأم أن ترصع وليدها فاطصل يأخذ من حمار لأم
الموجود لديها بالمطرفة، لكن هب أن الأم ليس لديها القدرة على الإرضاع أو
أن ظروفها لا تسمحها على أن ترصعه بصعب في صحتها أو فوئها، عند ذلك
فالوالد مطالب أن يأتي لابه عمرصعة، وهذه الرصعة التي ترصع الموييد تحساح إن
أن يعطيهما الأب ما يسحها ويجعلها نفس على إرضاع الولد بأمانة، والإشراف
عليه بصديق

ويحتم الحق هذه الآية الكريمة بقوله

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ، إن الحق يحذر أن يأخذ

أحد أحكامه ويدعي بصدقه لأمر بصيقها، لكنه غير حريص على روح هذه
الأحكام، مثال ذلك الأب الذي يريد أن يدلس على اجتماع، فعند يرى الأب

مرصعة إليه أُمم ناس فهو يدعي أنه ينفق عليها، ويعطيها أجرها كإسلام،
ويقابلها بالحفاوة والتكريم بينا الواقع يخالف ذلك.

إن الله يحذر من يفعل ذلك

أنت لا تعمل بمجتمع وإنما تعمل الله و ﴿لَّيْسَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾



فقہ المرأة في وسائل منع الحمل

إنه حلال مباح، بشرط أن يكون بقصد المحافظة على صحة الأم من عوصف مرض أو وبألاب سقم بعد عن مسأله الرق، لأن ندين يحدون من وسائل مع الحمل سناً لنفس عدد عائلهم، لا يهتمون بسك على الله، وهذا يتصدع يدهم في أعظم ليلته

وعند وجود داء وإخاخ وسيله مع حمل بطرقها الصحية، كمرضها مرضاً مرمماً معداً أو إصابتها بمرض يترك القلب الذي يرداد سوءاً على سوء بالحمل، أو حاله إصابته للأم تشنجات عضوية عميقة فممنوح استعمال أية وسيله مع الحمل عند «اعذر» فإنه لا أثر فيه ولا ضرر منه، ولأنه لا يُسحل مادده كيميويه داخل جسم الأشي

وفد سئل رسول الله ﷺ عن رجل، قال «أو إنكم لتفعلون» قال ثلاث: «ما من سمة كانه إلى يوم القيامة إلا رهي كائنة» «متقى عليه»

وفي مسند لمسلم «لا عليكم أن لا تفعلوا، ما كتب الله ﷻ خلق بسمة هي كانه إلى يوم القيامة إلا ستكون»^(١)



(١) حديث صحيح أخرجه البخاري (٢٥٤٢)، مسلم (١٤٢٨)

(٢) حديث صحيح أخرجه مسلم (١٤٣٨)، أحمد (٨٢٣)

فقه المرأة المسلمة في الرضاعة

لأن الأم بالإرضاع كَوْنَتْ حَلَالاً فِيمَنْ أَرْضَعَتْهُ، وما دُمْتُ قد كَوْنْتُ حَلَالاً فِيمَنْ أَرْضَعْتَهُ فَهِيَ بَصْعٌ مِنْهُ، وما دُمْتُ قد وَجَدْتُ فِي لَابِ بَصْعٍ مِنَ الْأَمِّ الَّتِي أَرْضَعْتَهُ فَلِهَذَا الْبَصْعُ حُرْمَةُ الْأُمومة

لكن العلماء تساءلوا: أَيُّ رَضَاعَةٍ هِيَ الَّتِي تُحْرِمُ الرَّوَاحِ؟

فَالرَّوَاهُ: هِيَ الرَضَاعَةُ الَّتِي يَغْلِبُ عَلَى انْطِلَاقِهَا ثَلَاثِي حَلَالاً، لَكِنْ إِنْ كَانَتْ بِمَحْرُودٍ شَفْعَةٍ أَوْ ثَلَاثِيٍّ، وَمَصَّةٍ أَوْ مَصَّتَيْنِ مِنْ ثَدْيِ امْرَأَةٍ الَّتِي تَرْضَعُ لَا تَمْنَعُ الرَّوَاحَ

لَكِنْ أَيْ حَيْثُ قَالَ لَا مَصَّةٌ وَاحِدَةً أَوْ مَصَّتَانِ، إِنْ مَحْرُودٌ رَضَاعَةُ الْفَصْلِ مِنَ امْرَأَةٍ فَيَا تُحْرِمُ عَلَيْهِ

وَبَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ قَالُوا: يَحْتَكَ أَنْ يَكُونَ خَمْسُ رَضَعَاتٍ مُشْتَبَعَاتٍ أَيْ أَنْ يَرْضَعَ الْوَلَدُ مِنَ الْمَرْأَةِ يَوْمًا وَسَلَةً وَيَكْتَفِي بِهَا، وَيَكُونُ ذَلِكَ مُشْرُوطًا حَدُوثُهُ فِي مَدَّةِ الرَضَاعَةِ، وَهِيَ بِصِ الْقُرْآنِ سِتَانٌ.. قَالَ تَعَالَى

﴿وَالْوَالِدَتُ يُرَضِّعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَتِيَّ كَامِتَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾

[البقرة ٢٣٣]

وَالْمَحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعِ هُوَ الْأُمُّ مِنَ الرِّضَاعِ، وَالْبَتُّ مِنَ الرِّضَاعِ، وَالْأُحْتُ مِنَ الرِّضَاعِ، وَالْعَمَةُ مِنَ الرِّضَاعِ، وَالْحَالَةُ مِنَ الرِّضَاعِ.

وهكذا يرى أنها عملية مُشْتَبَعَةٌ نَحْتَاجُ مِنْ كُلِّ نَسْرَةٍ إِلَى الْيَقِظَةِ، لِأَنَّهَا حِينَ يَرَى أَنَّ بَرَكَةَ اللَّهِ لَا تَحُومُ حَوْلَ كَثِيرٍ مِنَ الْبُيُوتِ لِأَنَّهَا تَدْرِكُهَا أَسْبَابُ أَسْبَابِ الْبُعْدِ عَنْ اسْتِقْبَالِ الْبَرَكَةِ مِنَ اللَّهِ.

والإرسال الإلهي مستمر، ونحن نريد أجهزة استقبال حساسة تُحسن الاستقبال، فإذا كانت أجهزة الاستقبال خربة، والإرسال مستمرًا فلن يستفيد أحدٌ من الإرسال، وهذا أن محطة الإذاعة تدبّع، لكن المدياع غريب، فكيف يصل الإرسال للناس؟

وبعد ذلك نقول لهم يا قوم أنتم احططم لأولادكم فيما يؤدي إلى سلامة بينهم، فكان لكل ولد منف فيه شهادة الميلاد، مواعيد تنقيّ التصعيّات ضد الدفتر يا وشلل الأطفال، وغير ذلك.

فلماذا، يا أسرة الإسلام لا تصنعون ورقة في هذا المنف لتصنوا سلامة أسركم، ويكتب في تلك الورقة من الذي أُرِصع الطفل غير أمه؟

وساعة يأتي لدرواح نقول: يا مؤثو هذا منعه إنه رصع من فلانة. في هذا الملف تُدرجُ أسماء النساء اللاتي رَصَع مهن.

فبني بذلك أسرة جديدة على أُسس إيمانية سليمة، بدلاً من أن نعاين رجلاً تروّج من امرأة، وعاشاً معاً وأحب، وبعد ذلك يشير أنهم رصعا معاً

وبذلك تصير المسألة إلى إشكال شرعيّ، وإشكال مدنيّ، وإشكال اجتماعي ناشئ من أن الناس لم يُعدّ سهجها الإيماني ما أعدته سهجها انبادي.

إذن فلا بُدّ من الترام كل أسرة أن تأتي في منف ابها أو ابنتها وتصع ورقة فيها أسماء من رضع منهم المولود.

وعلى كل حال، لم تُعدّ هناك الآب ضرورة أن تأتي بمرضعة للأولاد، فليس الجفاف من الحيوانات يكفي ويؤدي المهمة، وصبرنا لا ندخل في المتاهة التي قد تؤدي بها في المستقبل إلى أن الإنسان يتروّج أخته من الرضاعة أو أمه من

الرصاعة، أو أي شيء من ذلك.

وبعد ذلك يمتنع بركة الله من أن تمتد إلى هذه الأسرة

وبذلك قال تعالى

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ
وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنْ
الْأَرْضِ ﴾ [النساء ٢٣]



حكم نشوز المرأة

المفروض في المرأة أن تكون مطاعة، ولا تكون شديراً، والشتر هو المكان المرتفع، ولذلك يسر للمرأة أن تتعالى على زوجها، أو تصع نفسها في مكانه أعلى من مكانه.

ولذلك فإشعار حتى في النعم هو صوت حارح عن قواعد النعم، فيقولون هذه النعمة شارة، أي: حرجت عن قاعدة النعم التي سقتها.

وحق سبحانه يُربي في عبده حاسة اليقظة، فاشبور لم يحدث، بل محافة أن يحدث، فاليقظة تقتضي الرقب من أول الأمر، فعلى الرجل أن لا يبرء المسألة حتى يحدث إشعار

فإن شعر به رجل أن في بال مرأته أن تتعالى عليه، ويحرج عن طاعته ونشوره، فعليه ألا يتركها إلى أن تصعد إلى البردة ويرفع، بل عليه تصرف من أول ما يشعر بهوادر اشبور فيمنعه

ولكن كيف يكون العلاج؟

يقول الحق سبحانه

﴿وَأَلْتَمِسْ حَافُونَ نُشُورَهُنَّ فَعَطُوهُنَّ وَأَقْجُرُوهُنَّ فِي الْمَصَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَتَّبِعُوا فِيهِنَّ سَبِيلًا﴾ [سورة النساء: ٣٤]

فهذه ثلاث مراحل تأديب وإصلاح للمرأة ناشرة

أولاً - الوعظ

وهو التصح بارقة والرقى والسن، وهذه أن سهر فرصة سجود المرأة معك وتصحبها في التصرف بسبب لكي يكون الوعظ و (إرشاد مقصوداً، ولا تأت

إسار وتعطه إلا وقلبه مُتَعَنِّقٌ بِكَ

ثانيًا - الهجر في المضجع

لا تخرجها في ليل أو في الحجرة، بل تنام في جانب وهي في جانب آخر، حتى لا تفصح ما يسكما من عصب

اهجرها في المضجع لأنك إن هجرتها وكاد البيت غم أنك تدم في حجره مستقلة أو تركت البيت وهربت، فأنت تثير فيها عريرة العباد..

لكن عندما تخرجها في المضجع فذلك أمر يكون بينك وبينها فقط وسيأبىها ضرر عاصي فتعاصي، وسأنته أنت أيضًا طرف عاطفي فتعاصي

وقد سمى كل مكما أب يصلح لآخر

ثالثًا - لضرب غير المؤذي

إن الضرب يكون بشرط ألا يُسبب دما ولا يكسر عظاما أي: يكون ضربًا خفيفًا يدلُّ على عدم حرصا وبذلك فعصرُ العنماء قالوا: يضربك بالسواك وامرأة عندما تحد الضرب مشوِّبًا بحمد الضرب فهي تطيع من نفسها



فقہ المرأة عند نشوز الزوج

إِنْ رَأَتْ امْرَأَةً بَعْضًا مِنْ مَلَامِحِ شُورٍ وَإِعْرَاصٍ رَجُلٍ عَلَيْهَا أَنْ تَعْلَمَ
الْأَمْرَ، فَالْحَقُّ سِحَابُهُ قَالَ:

﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعِثِهَا شُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ
يُضِلَّحَا بَيْنَهُمَا صُحْبًا وَالصُّحُوحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء ١٢٨]

فالحق سحابه رُبَّ الحكم على مجرد الخوف من الشور، لا حدوث
الشور بالفعل، وهذه لفته لكل ما أُلْأَ يترك المسائل حتى تقع، بل عليه أن يتلافى
أسبابها قبل أن تقع، لأنها إن وقعت ربما استعصى عليه تداركها.

فعلى الروجة الدكية أن تنبه نفسها، فإن كانت لأسباب من جهتها
فعليها أن تعالج هذه الأسباب، وترجع إلى نفسها وتصلح من الأمر.

وإِعْرَاصٍ يعني أنه م يشتر بعد، ولكنه لا يؤاس الروجة ولا يُحدثها ولا
يلاطمها، على الرغم من أنه يعطيها كل حقوقها

واحق سبحانه وتعالى يريد أن يُسهي هذا الخلاف قبل أن يقع، فلا تنتظر
بها الرجل، ولا ستطري أيتها المرأة أن يقع الخلاف، فما أن تبدو البوادر
فعليكما محل المشكلات، فليس هناك أحد قادر على حل المشكلات مثلكما،
لأنه لا يوجد أحد يسه وبين غيره من الروابط والوشائج مثل ما بين الرجل
وروجته.

فإن وجد الإنسان شيئاً لا يُعجبه في المرأة، أو وجدت المرأة شيئاً لا يعجبها
في الرجل

وعنى الرجل أن يصم الروايا كلها ليرى الصورة المكتملة للمرأة
 وأن تضم المرأة كل الروايا حتى ترى الصورة المكتملة للرجل.
 ولا يطرأ رجل أن هناك امرأة هي مَجْمَعُ كُلِّ الجمال والخيرات، لأن كل
 خصال الخير التي تتطلبها الحياة قد لا تتوافر في المرأة الجميلة.
 بل قد توجد في المرأة التي ليست عني حظ من الحسن لأن ذات الحسن قد
 تستند إلى رصيد حسنها، أما التي ليس لها حظ من الحسن فهي تحاول أن تكون
 أمية ومُطِيعَة ومُدَبِّرَة وحسنة التصرف مع أهل الروح، لأنها تريد أن تستفي
 لنفسها رصيد استبقائها

وعلى المرأة أن تبحث عن سبب الشُّور وسبب الإعراض، فقد تكون قد
 كبرت في العمر أو نزلت بها عنة ومرص وما راى في الرجل بقية من فتوة، وقد يصح
 أن امرأة أخرى قد اسمائه، أو يرعب في الرواج بأخرى لأي سبب من الأسباب.
 هنا على المرأة أن تعالج المسألة علاج العقلاء وتتأمل عن قسَمها، فقد
 تكون غير مليحة وأراد هو الرواج فليسمح له بذلك، أو تتأمل له عن شيء من
 المهر..

المهم أن يدور الصلح بين الرجل وروجته، وهي مهمة الرجل كما أنها
 مهمة المرأة.

ومطلوب من المرأة أن تصير على الرجل، ومطلوب من الرجل كذلك أن
 يصير على المرأة، والذي يصير عليها يؤنيه الله خيرها.



علاج القران لنشوز الزوج

قال تعالى

﴿ وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُخْبِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [نساء ١٢٨]

وساعة يرى «إن» وبعده اسم مرفوع كما في قوله

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ [البقرة ١٦]

فسوف أن «إن» هذه دخله على فعل، أي أن ترتيبها الأساسي هو

«وإن استجارك أحد من المشركين فأجره» .

وهذا في هذه الآية يكون اتعديراً وإن خافت امرأة من بعلها نشوراً، وما

الخوف؟

هو توقع أمر محرم أو مسيء ثم يحدث بعد، ولكن الإنسان ينتظره،

وحيث يخاف الإنسان فهو يتوقع حدوث الأمر السيئ

وهكذا يحدث أن الخوف هو توقع ما يمكن أن يكون متعباً

وهو الحق ﴿ وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ أي أن الشور

م يحدث ولكن المرأة تخاف أن يحدث ورتب الحق الحكم على مجرد الخوف من

الشور لا حدوث الشور بالفعل، وهذه لغة لكل من ألا يترك المسائل حتى تقع، بل

عليه أن يتلافى أسبابها قبل أن تقع، لأنه إن وقعت ردى استعصى عليه تداركها وإن

رأت المرأة بعضاً من ملامح شور الزوج فعليها أن تعالج الأمر

ولاحظ أن الحق يتكلم هنا عن شُور الرجل، وسبق أن تكلم سبحانه عن شُور المرأة:

﴿وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُورَهُمْ﴾ [اسراء، ٣٤]

ما الشُور؟ عندما نسمع عن الموسيقى نحد من يقول:

«هذه نعمة بشار» أي أنها نعمة خرجت عن تسلسل النعم وإيقاعه

والأصل فيها مأخوذ من الشر، وهو ما ارتفع وظهر من لأرض، والمفروض في الأرض أن تكون مسوطة، فإن وجدنا فيها تونا فهذا اسمه شُور والأصل في علاقه الرجل بزوجته، أن الرجل قد أخذ المرأة سكناً له ومودة ورحمة وأفضى إليها وأقصت إليه..

واشترط لمقهاء في الروح الكافر أي أن يكون الروحان متقاربين. وبذلك قال الحق:

﴿الْحَبِيشَةُ لِلْحَبِيشِ وَالْحَبِيشُ لِلْحَبِيشَةِ وَالطَّيِّبَةُ لِلطَّيِّبِ وَالطَّيِّبُ لِلطَّيِّبَةِ﴾ [الور ٢٦]

حتى الكفاءة تكون في طيبة أو الخبيث، فلا يأتي واحد بمرأة خبيثة ويروجها لرجل طيب كي لا تتعمر، ولا يأتي واحد برجل خبيث ويروجه بامرأة طيبة كي لا يتعمرها.

لأن الطيب عندما يتروح طيبة تريجه وتفدره.

وكذلك الخبيث عندما يتروح خبيثة فإنهما يتوافقان في الطباع والسلوك، وفي هذا توازن، والخبيث إن لم يخرج من النصيحة، والخبيثة لا تحجل معها أبداً، أما الطيب والنصية فكلاهما يحشى على مشاعر الآخر ويحفظ عني كرامته، فإن

خافت امرأة من بعثها بشوراً أي ارباعاً عن المستوى المفترض في المعاملة، في السكن والمودة والرحمة التي يسعى أن تكون موجودة بين الزوجين، وهي قد أفصت إليه وأفصى إليها، فإن خافت أن يستعني عليها بنفسه أو بالنفقة أو يراها بالاحتقار، أو ضاعت منه مودته أو رحمته، هذا كله بشور..

وقبل حدوث ذلك على الزوجة الدكية أن تنسئ لنفسها وترى ملامح ذلك المشور في الروح قبل أن ينفج..

فإن كانت الأسباب من جهتها فعليها أن تعالج هذه الأسباب، وترجع إلى نفسها وتصلح من الأمر..

وإن كانت منه تحاول كسب مودته مرة أخرى.

﴿ وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ ..

والإعراض يعني أنه لم يشتر بعد ولكنه لا يؤاس الزوجة ولا يحدنها ولا يلاطفها على الرغم من أنه يعطيها كل حقوقها. وعلى المرأة أن تعالج هذه المسألة أيضًا .

والنقصبة التي بين اثنين كما قلنا - وقال الله عيها ﴿ وَقَدْ أَقْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء: ٢١]

وقال في ذلك أيضًا

﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٨٧]

أي أن يعطي الرجل المرأة ويعطي المرأة لرجل فهي ستر له وهو سترها وحاية..

ويعرف أن المرأة إن دخل عيها أو هو أو أخوها فهي نذري أي - صاهر

من جسمها، أما عندما يدخل عليها زوجها فلا تستر ولا تحفي شيئاً.
ويعرف كل رجل متزوج وكل امرأة متروكة أن بينهما إقصاءً متبادلاً، فقد أباح الله للرجل من زوجته ما لا يبيحه لأحد، وكذلك المرأة، فلا يقول الرجل أي نعت أو وصف جارح للمرأة، وعلى المرأة أن تحافظ كذلك على زوجها ولها أن تتذكر أنها اطلعت على عورته بحق الله، واطلع على عورتها بحق الله واحق سبحانه وتعالى يريد أن يهيئ هذا الخلاف قبل أن يقع، لذلك أوجب على المرأة أن تبحث عن سبب الشور وسبب الإعراض فقد تكون قد كبرت في العمر أو برئت يد عنة ومرص وما رل في الرجل بقية من فتوة.
وقد يصح أن امرأة أخرى قد استملته، أو يرعب في الروح بأخرى لأي سبب من الأسباب، هنا على المرأة أن تعالج المسألة علاج لعقلاء وتشارل عن قسمها، فقد تكون غير مبيحة وأراد هو الزواج فتسمح له بذلك، أو تشارل به عن شيء من انهر، المهم أن يدور الصلح بين الرجل وزوجته، وهي مهمة لرجل كما أنها مهمة المرأة.

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ [النساء ١٢٨]

والصلح هنا مهمة الاثنين معاً، لأن كل مشكلة لا تتعدى الرجل والمرأة يكون حلها يسيراً، والذي يجعل المشكلات صعبة هم هؤلاء الذين يتدخلون في العلاقة بين الرجل والمرأة، وليس بينهما ما بين الرجل والمرأة، والرجل قد يخشع مع امرأة ويخرج من المنزل ويهدأ ويعود، فتقو له الزوجة كلمة تنهي الخلاف لكن إن تدخل أحد الأطراف فالمشكلة قد تتعقد من تدخل من لا يملك سبباً أو دفاعاً لحل المشكلة.

لذلك يجب أن ينتبه إلى قول الحق ها

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْبِحَا بَيِّنَهُمَا ﴾

وأولى درجات الصبح بين الرجل والمرأة هو أن يقوم كل منهما بمسئوليته وليتذكر الاثنان قول الحق

﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٦]

وكذلك قول الحق سبحانه:

﴿ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَنَحْمَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٩]

ولا يظن رجل أن هناك امرأة هي مجموع كل الجمال والخير، لأن كل حصول الخير التي تتطلبها الحياة، قد لا تتوفر في المرأة الحميمية. بل قد توجد في امرأة التي ليست على حظ من الحسن، لأن ذات الحسن قد تستند إلى رصيد حسنها..

أما التي ليس لها حظ من الحسن فهي تحاول أن تكون أمة ومطبعة ومديرة وحسنة التصرف مع أهل الروح، لأنها تريد أن تستقي لنفسها رصيد استبقاء.

ولذلك يجد اللاقي ليس هن حظ من الحسن هن العالنية الكبيرة في حمل أعباء تكوين الأسرة، فلا يصح أن يأخذ الرجل الراوية الوحيدة للجمال الحسي، بل عليه أن يأخذ الجمال بكل جوانبه ورواياه، لأن الجمال الحسي قد يأخذ بعقل الرجال، لكن عمره قصير.

وهناك زوايا من الجمال لا نهاية لها إلا بنهاية العمر.

وقد حدثونا عن واحد من الصالحين كانت له امرأة شديدة المراس والتسلط

عليه، وهو رجل طيب فقال لها

أه لو رأيته وأني في دروس العلم والناس يستشفون إلى سماعي

لقد ضل أنا عندما تراه في محبس العلم سترت ع، ويكون حوبة عليه

ودميت لحضور درس العلم، ورأته، وطن أن ذلك سيررع هية له في

فسها..

وعاد إليها آخر النهار وقال لها: لقد رأيته اليوم.

قالت رأيتهك ويا حسرة ما رأيته، رأيته كل الناس تجلس ماتران إلا أنت

فقد كنت تصرح.

وحدثوا عن هذا الرجل أن الله كان يكرمه بالمدد جرة صبره على امرأته،

وكان المريرون يرون إشارات الله في تصرفاته، وماتت امرأته..

ودهب المريرون ولم يحسوا عنده الإشارات التي كانت عنده من قل .

فسألوه: لماذا؟ فقال: ماتت التي كان يكرمي الله من أجنها.

فكما أن المطلوب من امرأة أن تصبر على الرجل، فالرجل مطلوب منه أن

يصبر على المرأة.

والذي يصبر عليها يؤتيه الله حبرها، ولذلك قالوا

«إن عمراد بن حطار كان من الخوارج وكان له امرأة جميلة وكان هو

دميم الملامح، فطرت إليه زوجته مرة وقالت الحمد لله، فقال لها: على أي

شيء تحمدن الله؟ قالت على أني وأنت في الجنة. قال: لم؟ قالت: لأنك

ررقت بي فشكرت، ورزقت بك فصبرت، والشاكر والصابر كلاهما في

الجنة» .

ولا يطل واحد أنه سيجد امرأة هي مجمع الحمار والخس في كل شيء، فإن كانت متدنية المستوى في جانب فهي متميزة في جانب آخر، فلا نصيب الامتياز الذي فيها من أجل قصورها في جانب ما..

وروايا الحياة كثيرة.. وقلنا سابقاً: إنه لا يوجد أحد أبداً لله، بل كلها بالنسبة لله عبيد. وما دما جميعاً بالنسبة لله عبيداً وليس فيها ابن له

وسحانه اعطانا أسباب الفصل على سواء، فهناك فرد قد أحد الامتياز في جانب، والآخر قد نال الامتياز في جانب آخر - هذا النقص في رايه ما، والامتياز في رايه أخرى، أراد به الله أن يجعل مجموع صفات ومزايا أي إنسان يساوي مجموع إنسان آخر حتى يتوازن العالم.

فإن وجد الإنسان شيئاً لا يعجبه في المرأة، ووجدت المرأة شيئاً لا يعجبها في الرجل، فعلى الرجل أن يصمم الروايات كلها يرى الصورة المكتملة للمرأة، وأن تصمم المرأة كل الروايات حتى ترى الصورة المكتملة للرجل.

والرجل الذي ينظر إلى كل الروايات يحيا مرتاح البال، لأنه يرى من الروايات العسة أصفاء الروايات التي ليست كذلك، والذي يرضى هو من ينظر إلى المحاسن..

ولذي يعصب هو من ينظر إلى المقايح والعادل في العصب والرضا هو من ينظر إلى مجموع هذا ومجموع هذا، إن الحق سبحانه وتعالى يريد أن تُبنى الأسرة على السلامة فيوضح لنا

لا تنصير أبها الرجل ولا تستطري أيتها المرأة إلى أن يقع الخلاف، وما أن تبدو النواذر فعيكم محل المشكلات، فليس هناك أحد قادر على حل المشكلات مثلكما، لأنه لا يوجد أحد سواه وبين غيره من الروابط والوشائج مثل

ما بين الرجل و زوجته، لذلك قال سبحانه:

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ [النساء ١٢٨]

إنا في بعض الأحيان نجد الصلح يأخذ شكية الصلح، أما موضوع صلح وهو إهاء الجفوة والمواجد النفسية فقد لا يوجد، والذي يعرف الصلح هو أن يقوم بالشككية ولا نعالج الأسباب الحقيقية المدفونة في النفوس، والتي تتسرب إلى موضوعات أخرى، لذلك يجب أن يكون الصلح، ويتم بحقيقته، كقول الله تعالى ﴿ أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ وعندما تراضى النفوس بعم الخير على الزوجين وعلى المجتمع.

وبعد ذلك ينباع الحق

﴿ وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ .

يوضح لنا سبحانه. أنا خالقكم وأعلم طبائعكم وسجاياكم وأعم أسى عندما أطلب من المرأة أن تتدارك عن شيء من نفقتها كمهرها أو هدية الخطبة الأولى « الشبكة »، أو تتدارك عن ليلتها ليلا بعد ارجوع الأخرى وأعلم أن هذا قد يصعب على النفس، وكذلك يصعب على الرجل أن يتدارك عن مقاييسه، إياكم أن يستولي الشح على تصرفاتكم بالسبب لبعضكم البعض..

وجاء الحق في آية وقان:

﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَتْ مِنْكُمْ

مِيثَاقًا عَلَيْهِمْ ﴾ [النساء ٢١]

وهنا يقول: ﴿ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ وهناك فرق بين الحقوق التي قد يتمسك بها أحد الزوجين، والإحسان الذي يتطوع به

ويعرف ما فعله فاضل فاضل عنده قال لخصمير:

أأحكم بيبكما بالعدل أم بما هو خير من العدل؟

فسأل واحد: وهل هناك خير من العدل؟

فقال القاضي: نعم إنه الفضل.

العدل إعطاء الحق فقط، والفصل أن ينارل الإنسان عن حقه بالراضي لأحيه.

ويديل الحق الآية: ﴿ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء ١٢٨]

وسعدنه وتعالى يريد أن يحل مشكلة نفسية قد تتعرض لها الأسر التي لا توجد فيها خميرة عقدية يمانية، لا عند الرجل ولا عند المرأة، ولو كانت هذه الأسر تمتلك الحميرة الإيمانية المسبقة وأحدثت أحكام الله بحقها لما وجدت هذه المشكلة، إنما مشكلة التعدد

ظاهر لأمر أن الرجل حين يعدد روجاته يكون محطوطاً. لأنه غير مقيد بواحدة بل له إلى أربع، والمعبون هي المرأة، لأنها مقيدة بروح واحد، فليست كل امرأة مهصومة، لأن الروجة الجديدة تشعر بالسعادة.

وقد يجد امرأة قال له روجها: سأتروح بثانية، ورضيت هي بذلك، بعد أن وازت بين أمورهما واختارت خير الأمور.

روي أن امرأة أراد زوجها أن يصفقها برعته عليها، وكبر لها منه ولد فقالت لا تصلقني ودعني أقوم على ولدي وتقسم لي
فقل: إن كان هذا يصلح فهو أحب إلي فأقرها..

إذن. فالعمة في رواح الرجل من روجة أخرى لا نعم كل النساء، فإن أحدث الروح العم والحرر عند الروجة الأولى فهو يحدث سروراً عند الروجة الثانية

والمرأة معدورة في ذلك لأن الرجل أحد حكم الله في أن يعدد ولم يأخذ مع هذا الحكم أن يعدل.

والرجل يصنم المرأة حين يأخذ الحكم الذي في صاحبه وهو إباحه التعدد ولا يأخذ من مبيح التعدد وهو المشرع الأعلى وهو الله - الأمر بأن يعدل بين روجاته.

لقد جنحت المجتمعات لأهم رؤوا الرجل حين يتروح بأخرى لا يهتم إلا لروجة الحديدة، ويهمل القديمة وأولاده منها، لذلك فالنساء معدورات في أن يعصن من هذه المسألة .

ولو أن الرجل أحد حكم الله بالعدد كما أحد بإحاة الله في التعدد لحثت الوارد وحين تعرف المرأة الأوى أن حقها أن يصنع لا في نفسها ولا في بيتها ولا في رعاية أولادها..

فهي تقول: «من الأفضل أن يكون متزوجاً أمام عيني بدلاً من أن يندس نفسه في أعراض الناس» .

إذن فالذي يثير المسألة كإشكال أن الرجل يأخذ بعض الكتاب فيعمل

به ويترك بعصه فلا يضيقه ولا يعمل به..

والذين يأحدون إباحة الله في التعدد لا يد أن يأحدوه بأصوله التي وضعها الله في إطار العدالة..

وحيث يكون لرجل امرأتان مثل سيدنا معاد بن جبل، فكل امرأة لها حق في البيتوتة، ليلة نروجة ويلة لأخرى مثلاً، وكان -ﷺ- لا يتوصاً عند واحدة في ليلة الأخرى مع أن الوضوء قرينة لله

والأعجب من ذلك عندما ماتت النروجات في الطاعون، أمر بدفن الاثنتين في قبر واحد.



فقه المرأة في الجهاد

س: هل على المرأة حرج أن تخرج للجهاد في سبيل الله؟

ج: عندما يكون الإنسان مجاهدًا في سبيل الله، لابد أن يسقط القتلى وإخراجه وإصابته في ميدان المعركة وهذا محال للعمل يتطلب وجود المرأة لأن هذا الظرف لا يدع لمعاطفة محالاً للانحراف..

من الذي يرى هذا مقتولاً في سبيل الله يحري دمه وهذا مقطوعة أوصاله، ثم يفكر في المسائل الأخرى بين الرجل والمرأة؟

بذلك ما كان رسول الله ﷺ يقوم بعروة إلا ومعه ساء، السيدة أمية بنت قيس بن أبي نصبت لعنصرية أبنت بلاءً عظيماً يوم حير، وبعد ذلك قلدها رسول الله ﷺ قلادة طبت تنسبها طوال حياتها. فما ماتت أو صبت وأمرت أن تدفن معها^(١).

إذن هذه المسألة ذات مطهرين في حرج وفي الجهاد في سبيل الله

في الحرج مصهر أناس في بيت يباحون رهم ونفوسهم كلها مخلوعة عند ذنوبهم الخاصة، فلا أض واحد، يفكر هذه الأفكار الساقطة أو يتحرث الحركة لوصيعة وفي الجهاد في سبيل الله والمعرفة دائرة إرحى واندم مسفوك والأشلاء ممرقة والمرس ولحة متاعفة، فمن الذي يفكر في شيء من هذا؟

() حديث صحيح أخرجه مالك (٢٩٢ ١) في الموطأ، وأبو داود (١٢٩/٤)، وابن أبي شيبة (١٣١)، ومسلم (١١٠٦)، والترمذي (٧٢٩)، وأبو داود (٢٣٨٢) بحقه

من أحكام الزينة في الحواجب

لا يجوز للمرأة تحميف الحواجب لقوله ﷺ

«لعن الله النامصة والمتمصصة»^(١)

والنامصة هي التي تحف حواجب النساء.

والمتمصصة هي التي تطلب ناصصة تصع ذلك لها، أما رفع الشعر الرائد من الوجه فلا شيء فيه



(١) حديث صحيح أخرجه البخاري (٢١٣/٧)، ومسلم (٢١٢٤)

من أحكام الزينة في الأظفار

الإنسان كائن حي مستوى انقائه، مقسم الأظفار، لأ. الأظفار جعلت لسوحش، وحيث ارتفعت فلا أظفار، كأى آلة من الآلات، لا تستعملها إلا وقت الحاجة إليها.. أجمع الدافع القسري وقد روي أنه ﷺ قد قال:

«خمس من اعطرة الاختتان، والاستحداد» وفي روايه «حلق العانة، وقص الشارب، وتقليم الأظفار، وتنف الإبط»^١
قال أس ﷺ:

«وقب لنا في قص شارب، وتقليم الأظفار وتنف الإبط، وحلق العانة، أن لا تترك أكثر من أربعين ليلة»^٢



(١) حديث صحيح أخرجه مالك (١٠٧/٣)، وإسحاق (٥٨٨٩)، ومسلم (٢٥٧)، وأبو داود (٤١٩٨)، ولترمذي (١٩٠٥)، والبيهقي (١٢٨-١٢٩)، وابن ماجه (٢٩٢)، وعبد الرزاق (٢٠٢٤٣) في مصنفه

(٢) حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٥٨)، وأبو داود (٤٢٠٠)، وترمذي (٢٧٥٨)، والبيهقي (١٤)، وابن ماجه (٢٩٥)

حكم صوت المرأة

إد كان فيه حصوع أو ما يثير لعرائر، فهو غير جائز لقول الله تعالى ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِأَنفُسِكُنَّ لِصُلَاحِقِ الْأَشْقَىٰ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقَدْ نَزَّلَ آيَاتُنَا﴾ [الأحرار ٣٢]

وهذا يعني أن المرأة إذا اضطرت إلى أن تكلم مع الرجال فيجب أن يكون الكلام حالياً من السبحة والليونة والتكسر والعمومة وكل ما يثير الشهوات وذلك حتى لا يطمع فيهن الذي في قلبه مرض..
وبس معنى ذلك أن تكلم بصوت حشش فقط عبط، ولكن عبيهن أن يهمل قولاً معروفاً..

وهذا رحمة من الله هن حتى لا يتجرع عبيهن فاجر لا يخاف الله تعالى.



حكم زينة المرأة في الشعر

أولاً أن تشبيه المرأة بالرجل فهذا حرام حرام.. فكون أن تحلق امرأة رأسها من غير علة فهذا حرام لأن ذلك تشبه بالرجل، وقد نهى الرسول الكريم ﷺ عن ذلك فقال:

«لعن المتشبهون من الرجال بالنساء، ولعن المتشبهات من النساء بالرجال»^(١).

ثم إن حلق المرأة لشعرها في الحقيقة خروج على طبيعة المرأة ذاتها .

بل يجعل الرجال يصرون منها، فهو مطهر ولا شك رديء يدعو إلى الفجور. إما إذا كان حلق الشعر لمسبب يحسم ذلك مثل ظهور تقريحات في فروة الرأس مثلاً أو غير ذلك من الأمور الجذبة فتلك ضرورة تبيح الحلق

وقد سئل الإمام أحمد رحمته الله عن المرأة التي تعجز عن معالجة شعرها أي العناية به ورعايته أتأخذه؟!

بمعنى تقصره أو تحلقه.. فقال: لأي شيء تأخذه؟!

فقال له: لا تقدر على الدهن وما يصلح الشعر..

فقال: إذا كان بضرورة فأرجو ألا يكون به بأس.

والأصل أن حلق المرأة لشعرها حرام إلا لضرورة تبيح ذلك مع ضرورة الالتزام بتغطية شعرها.

وإذا كان الأمر قصه كالتسريحات الجديدة في هذه الأيام حسن المشهد فلا شيء فيه ما دامت تترى به لزوجها ولا تظهر به عى غير محرم لها. وعنى أن يكون الذي يتولى عملية القصه امرأة مسمة.

(١) حديث صحيح أخرجه البخاري (٥٥٤٦)، (٥٨٨٥)، وأحمد (٣٣٩/١)، وأبو داود (٤٠٩٧)، والترمذي (٢٩٣٥)، وابن ماجه (١٩٠٤)

حكم الاختلاط في الإسلام

مسألة الاختلاط بين الفتاة والشاب ليست مطلقة ولا طبيعية وقد سبق أن عاينت هذا الأمر حسماً نكمت عن قصة موسى مع شعيب وقلت إن خروج الفتاة إلى عمل في غير محال أسرتها، أمر تحدده الضرورة المحضة ودلت على ذلك بقول الله تعالى:

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [الفصل ٢٣]

وقوله ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ حدد الضرورة، والضرورة التي أخرجت الفتاة إلى محال الاحتكاك، والاختلاط تؤخذ بقدرها.

ثم تكلم عن دور المجتمع فقال، ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ﴾ ، يعني حين يرى لرجل امرأة خرجت لتكفح في الحياة عن ضروره افتتت ذلك، فيجب عليه أن يقصي لها ضرورها، حتى يذهب إلى حال سببها ويحب على الفتاة أو المرأة التي نصطرها هذه الضرورة أن تلتبس اخروح من هذه الضرورة

وقالت بنت بي الله شعيب عليه السلام:

﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ [الفصل ٢٦]

وهي التي بحثت عن حل يربحها من هذه المهمة لكن لا مع المرأة من العمل..

لكن تحرّج إلى العمل إن كان في محيط أسرتها، وإن استدعى أن تحرّج إلى المجتمع، لكن في حشمتها وفي وفارها، وفي انفرادها، ولا تجعل هذه الضرورة يبيح لها أن تختلط بالشباب، ما شاءها الاختلاط

حسوا أن الضرورة اقتضت أن تحرّج المرأة إلى المجتمع للعمل، ولا رجوة خاصة في محل انقوى، ولا رجوة عامة في المجتمع، وبركت امرأة في حال سبيلها تكافح في الحياة..

ما هو الرابطة بين أن تتبرّج لتحرّج على أهلي يسها وأكمل حليتها؟
ما هي العلاقة بين هذا وهذا؟

والفتاة التي تحرّج لتتعلم، إنما قسا أنها ضرورة اقتضت للاحتلاط، فما ضرورة أن يكون مبداء الجامعة مبداء للتبرّج، تنس أحسن الأرياء
ولقد قلت سابقاً، هل عدم لا يسمع إلا من بين الصدور؟
اندي يكون صاهراً هل العلم لا يستعمل إلا بالسيفان المكشوفة؟
هل العلم لا يؤتى إلا بالبأس الكاشف؟

وانصاه في تبرّجها خارج مرهلها، تعبر عن إلحاح في عرض نفسها على الرجل لأن مبالغة المرأة في تبرّجها خارج مرهلها معها إلحاح في عرض نفسها على الرجل تماماً، ومعنى ذلك أنها تقول: انظر أنا هنا.

والشباب ليس في حاجه إلى من يُهيج عرائره، شباب الآب يحتاج إلى مبررات، وليس إلى مهيجات، فارقوا يا قوم بين حركة العمل في الحياة، وبين اعراءات هذه الحياة



حكم العلاج عند الطبيب

أولاً: ما معنى العلاج؟

إنها كسبة تؤدي معنى المحاولة فمن إدراكنا أن نجتمع مسماراً مثلاً، فإننا نحركه أماماً وحلقاً ويميناً ويساراً، ونكرر هذه الحركة لمحاولة الخلع، أو معاجه الخلع.

إذن فالعلاج هو المحاولة للوصول إلى هدف بأسباب..

والطبيب يعالج ولا يشفي، فهو يحاول أن يأتي بالأسباب، لعل شيئاً يصيب الداء فيشفى المريض، وعندما عجز الطب عن إدراك سبب عصوي لمرض قالوا عنه:

إنه مرض نفسي . أي إن السبب في هذا المرض مجهول لنا.

وتبين لنا بعد ذلك أن كثيراً من الأمراض النفسية تنسب عن احتلال في أجهزة الجسم، لكن لا نعرفها، مثل عده صغيرة جداً في حجم حبة السمسم .

وعندما يحدث احتلال في إفرازها نسب اكتئاباً نفسياً، أو أي مرض آخر..

وقديماً لم يكن العلم قد توصل إلى أن كل فعل أو إدراك في الحياة البشرية إنما يترك أثراً عضوياً على جسم الإنسان، ولكن لا نعرف تماماً هذا الأثر، لأن في الإنسان أجهزة بلغت من الدقة حدًا لا يكاد معه أن نبيها، وإذا احتس توازها انقلبت الموازين.

فعندما يتعرض الإنسان لصدمة تتأثر تلك الأجهزة، فنقص، فإذا استطاع الطبيب أن يتحدث مع المريض لكشف سبب الصدمة، ويوضح له وهمه،

يسقط اجراء المنقصر مرة أخرى.

إذن فإن كل تأثير على الكائن الحي بعيد شئ في كيميائته، وقد لا يدرك ذلك في حسه، إلا أنه يحدث فيه إحلالاً، ولا ضرر في أن أعاج هذا الإحتلال مطلقاً

وثانياً: ذكر ما أصيب السائلة من سوء معاملة الوالد الذوقى لطبيب لا صير منه ما دامت تعتقد بذلك معونة الطبيب على تشخيص المرض.

والمهني عنه هو فصد التنقي، أو تبرير عدم الير بالوالد وفي هذا المجال أحب أن أذكر أن الله تعالى عندما أوصى بالير بالوالدين فقد ذكر سببين:

أولهما: الوالدين، أي أهمما سب في الوجود.

والثاني: التربية، فقال تعالى:

﴿ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِحْسِنُوا إِلَىٰ وَالِدَيْكُمْ ۖ إِنَّهُ كَانَ مِن دُنْيَاكُمْ ۚ وَمَنْ كَانَ مِن دُنْيَاكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ ﴾ [الإسراء: ٢٣]

فحق الوالدين يطل لهما وإن لم يربا، وفي آية أخرى يقول تعالى

﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا ۚ ﴾ [الإسراء: ٢٤]

وبذلك فإن حق التربية يتقل لكل من رب وإن لم يكن والدًا

وما من اجتماع له الصغاب فصاح له حق الوالدية وحق اسرية

وثالثاً بالنسبة للبقاء فمره طويلة مع الصيب المعالج، فلا شيء فيه، ما دام

الطبيب مسلماً مؤمناً، وما دام العلاج يقتضي ذلك



حكم الإنجاب عن طريق طفل الأنابيب

ما خروج عنى شريعته الله في هذا؟ وما الذي فعله هؤلاء العلماء؟

إنهم يأخذون بويضه امرأة وحيوان الإخصاب من الرجل، ويهبتون مخاباً
مماساً ومرحياً، لوجود عصب عند بويضة، مما لا يسمح لها بحمل في تلك
المرحلة، ثم يعيدون الأمور بعد ذلك إلى طبيعتها

فما الذي اخترعوه من عندهم؟

و هو كذا الأمر حديثاً لصالحهم: حدثوا بويضه وحيواناً مبروراً من عندهم
وهذه المحاولات وجدت أساساً على مشكلات مرضية عند بعض السيدات،
فحاول أن تقدم مثالاً لصالح الذي أعطاه الله له، فجعل للأنابيب البيضة، ودرجة
حرارة والرطوبة، وكل شيء فيها مذكراً رحم الأم الطبيعي الموجود في الأصل
إذن أنا أحد مصنوعاً لله لأضعه في بيئة عنى وفق مصوع لله، فأنا أستلهم
من الله، فأين التحدي هنا؟

وكى يابى الكلام إذا أخذنا بويضه المرأة لحيوان موي غير الروح
ففي هذه الحالة من بسب نصل؟ وفيما عدا ذلك فلا شيء مطلقاً



حكم إجراء النساء جراحة التجميل

الفتح في مكان يعطي جمالاً في أماكن متعددة
ولكننا نظر في الفتح في مكان محدد، ولا سطر إلى لحمل نظرة كلية
سطر إلى رواية واحدة، ولا نضر إلى الروايات الأخرى
ونو نطرب إلى نشوات أو نبي العاهات التحقيق في الوجود. لو جدهم
سنة صيته.

مجد مثلاً عدد وقدي النصر في دولة عداها الملايين محد أن عددهم
محدوداً جداً وهذا يعتبر وسيلة إيضاح بمعنى أن الله سبحانه وتعالى يمت
نصر. في كمال حقه هو أن كل إنسان مبصرون ما أدرك ليس نعمة البصر،
وإذا سأل أحد إنسان فائلاً وماذا احتج هذا بأنه ت لكون وسنه إيضاح
فيقول ! هذا السؤال أيضاً يدل على أن المسائل يطر إلى مسأله بشكل
محدود، وليس بطريقة شاملة، فأنت نظرت إلى رواية النقص في هذا الإنسان
الذي تنقصه نعمة البصر، ولم تنظر إليه في رواية أخرى قد تميز به وتقوم
وفي ذلك نتذكر المثل العامي الذي هو .

« كل دي عاهه جاره »

أي إن لكل صاحب عاهه مبره يتميز به عن غيره، وهذا لكي يعطي الله له
معويضاً في المجموع

بمعنى أنه إذا نقص في جرح، عوض في الجرح الآخر
وكذلك النشوات في الفتح فمنح سطر إلى رواية معنه في هذا الإنسان،

وكما يستخدم تعبيراً بذلك على اختلاف شكل الإنسان الظاهري عن داحيه شكلاً وموضوعاً.

فإنه سبحانه وتعالى يريد أن يشجع صاحب العاهة باحبة كمن يتفوق فيها، وذلك لكي يحاول بنفسه أن يعوض ناحيه النقص.

ولدينا معادح تاريخية وصحة، فترى أن «تيمورسك» الذي ساح العالم كان أعرج، و «تهووس» الذي أطرب العالم عمال أخاه كان أصم

كما يجد رائد نهضة الأدبية الدكتور طه حسين كان أعشى وغير هذه أمثلة كثيرة جداً.. فوجد بذلك أن الإنسان يعوض تفوقه في محل من المجالات وتميزه فيه نقصاً لديه

إذن لو كانت الأمور رتيبة لما وجدنا تفوقاً كمالياً في الوجود. ولذلك فإن الإنسان حينما ينظر إلى الصعقة التي صعبها الصانع الذي يؤمن بحكمته وعدله فكلنا بالنسبة إليه سواء، وبحكمته خلق كل شيء، وإلا «ستطرق العالم استطرافاً في كل الروايات، حتى يقعد الناس في كل الروايات.

وبالنسبة لعمليات تحميل الوجه، نجد البشر وقد وضعوا مقاييس الجمال، ووضعوا تمثال «فيوس» رمزاً لذلك الجمال، وقالوا عنها: إلهة الجمال، وعصوان الجمال، العام هو الوجه

فقسموا الوجه ثلاثة أقسام: من مبت الشعر إلى آخر الجبهة ثلث، ومنه إلى آخر الأنف ثلث، ومنه إلى آخر الدق ثلث

فإذا قسم الوجه بهذه الطريقة أعطى نوعاً من الجمال، هذه من حيث الطول

ثم من حيث العرض، من شحمة الأذن إلى مركز الخد، ومنه إلى نصف الأنف، فإذا اختلفت هذه المقاييس سمي قبيحاً

فتحيل أنت إنساناً وقد اختلفت جهته نصف وجهه، أو آخر اختلفت المسافة بين جهته إلى أنفه نصف وجهه، واقتسم النصف الآخر الخدين الباقيين.

ولم أرادوا أن يصنعوا تمثالاً على مقاييس الجمال صار قبيحاً. إذن لا نعرف سبب الجمال في الوجه، فربما كان الأنف الكبير هو سبب الجمالية.

إذن الجمال هو شيء يصنعه الله تعالى على مجموع ملامح الوجه، ولا يجب أن نقيس الجمال على المقاييس التي وضعها البشر، متناسين حكمة الله في خلقه.



حكم تقديم الزوجين الأشربة المحرمة للضيوف

إيكما آئمال لأكما مدعوان من تعفدان إكم يحصرون إلكم لشرب
الخمير، وحين لا تدعوان لهذا لأنكما تريدان أن تطيعا الله..

فلا تطيعي ذلك ستسحطي انقوم، فقد لا يحب هؤلاء انقوم الحضور إيكما
حينئذ، ولكن لا يسحطلهم بعككما، بل العكس هو الصحيح، إكم يكبرو إكما

ومن يرتبط بدينه يكون كثيرًا حتى عند المنحرف عن دينه، ومن يعمل
عملًا يرضى به العباد يسخط الله سخط الله عنه، وأسخط عليه الناس، ومن
يخشع عن سخط الله ويب أسخط لعباد، وَأَرْضَى عَنِ الْعَادِ

وفي أسوأ الفروض إن كان الأمر محتتمًا عليكم من الجهات الأعلى في
العمل تنقسم الخمور ولا حل ذلك كائنًا فإن طاعتكما هذه الأوامر إشراك
بالله، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وكما أنكما صينما وركينما، بدون أوامر من جهات العمل، فيستمر
ذلك ألا تعصيا من فعلنما ذلك به، ولو أدى هذا إلى فصلكما من عملكما، فإن
الله سبحانه وتعالى يقول ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَحْتَسِبُ ۚ ﴾ [الطلاق ٢-٣]

فمن تركنما هذا العمل لله ولأمر هذه العمل يحتم عليكم أن تعصيا ريكما
من حالله، وأننما ترفضن ذلك، فإن الله سبحانه وتعالى سيجعل لكم في كل
أمر كما مرجأ، ويعوضكم خيرًا مما أنتما فيه



حكم عمل المرأة سكرتيرة للرجل

حدد القرآن الكريم عمل المرأة في قصة ابني شعيب كما هنا مردداً بالصورة، وأن تكون الضرورة بقدرها، فإذا زالت الضرورة زالت الإباحة.

وقد حددنا الإسلام من الحنونة بين الرجل والمرأة، هذا اجتماعاً على التمراد إلا كان الشيطان ثالثهما..

وعمل المرأة مع أحبيها إذا كان لا يمكن التحرر من العلوة بينهما حرام..

واجتماع المرأة مع الرجل في مكان معلوم يعتبر خلوة، دون أي عتبار لعمل أو غيره.

ومن الأفضل للمرأة إذا كان لابد لها من العمل أن تبحث عن موقع عمل مناسب بعيد المجتمع، ولا تجتمع فيه مع الرجال.

إما إذا كانت مضطرة إلى ذلك لعمل للإعناق على نفسها أو على من تعول، وليس لها من ترمه يفتتها من روح أو قريب، فعليها أن تكون محتشمة..

وإذا تدع باب الحجرة معقلاً بحيث يمنع الداخل إلى الحجرة، والأولى أن تعرض الأوراق في حضور زميل أو زميلة



حكم ذكرى الأربعين على أمليت

هذه العادة ليس لها سند من الشرع، بل هي من البدع.
وجمهور العلماء أجمعو على كراهة هذا العمل، لأنه يحدد الحرب، ويكلف
أهل الميت الكثير من النفقات دون فائدة
فهو عمل مخالف لما كان عليه رسول الله ﷺ وسيف الصالح من بعده
والرسول ﷺ جعل نهاية الحرب ثلاثة أيام إلا لمسافر بعد غياب، فيه أن
يقدم العزاء، ويحد المرأة على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام



١) وفي هذا المعنى يقول أبو سعيد رضى الله عنه: «جاءت امرأة ابن رسول الله ﷺ، فقالت يا رسول الله، إن ابنتي توفى عنها زوجها، وقد اشتكت عيها، أفكحنها؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا» مريم أو ثلثاء، كل ذلك يقول «لا» ثم و، إنما هي أربعة أشهر وعشر، وقد كانت إحدائكم في الجاهلية ترمي بالجرة على رأس خول» [حديث صحيح أخرجه البخاري (٧٧/٧)، ومسلم (١٦٦/١٠) (بوري)، وأبو داود (٢٦٩٩)، والترمذي (١٢١٢)، والنسائي

فقه وحكم عمل المرأة

قبل أن نتحدث عن حكم عمل المرأة في الإسلام..

لابد أن نشاؤل حديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه:

«استوصوا بالنساء. فإن المرأة خلقت من صلع، أعوج شيء في الصلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج. فاستوصوا بالنساء خيراً»^(١).

عص الناس بأحد هذا الحديث على أنه انقاص من شأن المرأة وإهانة لها، والحقيقة أنه كما فسّر حديث

«انقصات عقل ودين»^(٢) إنما لا يتم مع وقوعه كدلتُّ فسّر هذا الحديث بما لا يتفق مع واقعه..

فانصاع مخلوق في صورته مقوسه ليؤدي مهمته في الحياة، لأنه لو استقام لما أدى مهمته في أن يحمي الصدر.

إن فهو في حقيقته أعرج. يعني أنه خلق صالحاً لأن يؤدي مهمته في الحفظ وأن يحافظ على الصدر ويحميه من أن يصاب بسوء

والمرأة مخلوق يملؤه الحياء، يحافظ على أغنى شيء في الوجود وهو

الأولاد

(١) سنن ترمذي

(٢) حديث صحيح أخرجه البخاري (٨٢/١)، مسلم (١٣٢)، أحمد (١/٣٦٣)،

والترمذي (٢٦١٣)، وابن ماجه (٤٠٠٣)

فإذا أردت أن تعدله، لا ينفع ويتحطم.

المرأة مهمتها عاطفيه، لأنها تعيش فيها من ساعة الحمل إلى أن يسع مبلع الرجولة، ولذلك فهي عندما تسير وهي حامل . تسير بحساب.. وتتحرك بحساب تحرف على سها، وإذا تعرضت لخطر فقد لا تدفع الأذى عن رأسها أو عينيها، ولكن أول ما تدفع عنه الأذى هو نفسها الذي تحمل فيه طفلها وكما بيّننا فإن قول رسول الله ﷺ: «ما قصات عقل ودين» .

هو إخبارنا بأن المرأة قد حُفّت وطبيعة عقدها تساعد على تمام أداء مهمتها كزوجة وأم.

الرجل والمرأة متشابهان، ولكنهما مختلفان عند توريث الطاقات . الرجل يحتاج إلى عقل لا تعدله العاطفة، والمرأة محتاجة إلى عاطفة لا تُلغي العقل. ومن تمام كمال خلق المرأة . أنها خلقت من صلح أعوج.. تتحرك على طفلها وتربيته، وعندها الصبر الكبير الذي منحها الله إياه لتقدر على هذه المهمة الشاقة، وهي سعيدة وسرورة بما تفعله، وهي تحب على طفلها الأيام الطويلة دون ملل، ودون ضيق وبنفس راضية.

قد عرفنا أن العوج في الصلح ليس عيب ولكنها مبررة تماماً كالسيرة التي تصطاد بها السمك. من تمام أداء مهمتها أنها معوجة، ولو أن إنساناً جاء فجمعها مستقيمة، هل يؤدي مهمتها، ولن تصطاد سمكة واحدة. ذلك تصيح أردت أن أقوله حتى لا يُساء فهم هذا الحديث.

فلا عوجاح هنا من تمام الخلق، ومن تمام كمال مهمة المرأة في الحياة وليس عيباً فيها.

بأنى بعد ذلك إلى الحديث عن عمل المرأة في الإسلام..

وكما قلنا: لو نظرنا إلى عمل امرأة لأشفقنا عليها لأنها سجدت أن عملها أصعب وأشق من عمل الرجل لأن عمل الرجل محصور في طلب الرزق، ثم راحة بعد ذلك.. أما هي فعملها يبدأ عندما تعود إلى البيت بعد يوم عمل ساق في وطيعتها، لتجد أمامها أطفالها وروحها وبيتها كل منهم يطلب ظلًا.

قد يقال: إن المرأة في الريف تعمل في الحقل وفي المزرع.

نقول نعم، ولكنها تعمل مع باب جسدها أو أشقائها أو محارمها وكهم يعمل معها..

فإذ كانت يومًا متعبة أعانوها، وإذا كان العمل كثيرًا فهي يمكن أن تعود إلى بيتها متى شاءت، والعمل في البيت في الريف عمل جماعي تتعاون فيه المرأة مع جارها وصديقاتها كل منهن تساعد الأخرى، ولا يكون العمل شاقًا أو متعبًا.

إن عمل امرأة في الإسلام يبهى بـ القرون الكريمة في قصة شعيب وموسى عليهما السلام. وتعالوا نأمل القصة وتدبر فيها.

يقول الحق - سبحانه وتعالى

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ [المعد: ٢٣]

إن موسى عليه السلام قد حرج من مصر حائفاً لأكم تأمروا على قتله بعد أن صرب واحداً فقتله خطأ

وفي هذا يروي لنا الحق سبحانه وتعالى:

﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ فَإِذَا يَمُوسَىٰ إِبْرَئِيلَ الْمَلَأُ يَأْتِمِرُونَ
بِكَ بِقَتْلُوكَ فَأَخْرَجَ إِلَيْنِي لَكَ مِنَ الْأَتْصَحِيحِ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا
يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ [العنصر ٢٠، ٢١]

خرج موسى - عليه السلام - من مصر إلى فلسطين، وبعد أن عبر صحراء مساء،
وصل إلى بئر مدين، وجد جمعا من البشر يسفون ماشيتهم. كل يراحم لبسقي
ماشيته أولاً.

لاحظ موسى - عليه السلام - أنه يقف بعيداً عنهم امرأتان تريدان السقيا ولا
تستطيعان. ثمعا ماشيتهما من أن يذهب إلى بئر لتربوي، ولست هدا المنظر
انتاه موسى.. كيف أن هاتين العاتين جاءتت تسقيا الماشية؟

وكيف أهما تمعان ماشيتهما من الذهاب إلى الماء والاربوء؟

وتقدم إليهما ليسألهما. ما هي حكايتهما؟

ويروي لنا القرآن الكريم هذه القصة في قوله تعالى

﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ
كَبِيرٌ ﴾ [العنصر ٢٢]

عندما سألهما موسى - عليه السلام - ما هي حكايتهما؟

اتصحت له الضرورة التي دفعت بهما للتحروح من البيت، والاحتياط
بالرجاء عند البئر فأبوهما شيخ كبير، لا يستطيع أن يسوق الماشية إلى البئر
لتربوي، وهم يقومان بهذا العمل فكأنهما لا عائل هما يستطيع أن ينوي اسقيا

عليهما، ولذلك اضطرب إلى أن تقوموا بأنفسهما
وبكن نظر إلى لصمات اب التي يحب أن تتوفر، عندما تنصبر المرأة لخروج
لعمل ضروري
أولاً: خرجت الصمات معاً ولم تخرج واحدة منهما بمفردها فقط، مع أن
أباهما شيخ كبير.

إن المطلق يقضي بأن تخرج واحدة منهما وتنقى الثانية مع أبيها كبير السن
لتخدمه وتلبس طياته في الست، ولكلتهما خرجتا معاً لترافق كل منهما
الأخرى، حتى لا تخرج واحدة بمفردها، وتذهب إلى أي مكان، ثم تعود وتقوم
كنت أسقي الماشية

ورغم أن الفتاتين ابتاسي الله شعب. إلا أن ذلك لم يشجعهما في الشفة
الرئدة التي تفتح الباب لإغواء الشيطان، ولذلك خرجتا معاً - كما قلنا - لكون
كل منهما في رقابة الأخرى

والشيء الثاني: أمما عندما اضطربنا إلى الخروج بعمل لم تراحم الرجال،
بل وقفنا بعيداً نتمتع ماشيتهم من السقي حتى يصرف الرعاية، وهذا يعطيان
المبدأ الثاني..

وهو أنه إذا اضطرت المرأة للخروج بعمل. فلا يحب أن تراحم الرجال،
بل تنفي حتى يصرفوا ولا نكون هناك مرحة، وهكذا نعرف أن ضرورة العمل
لا يحب أن تحمل المرأة تراحم وتخلط.

ماذا حدث بعد ذلك؟ يقول الحق - سبحانه وتعالى.

﴿ فَسَقَىٰ نَهْمًا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَىٰ ظِلٍّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أُرْسِلْتُ إِنِّي مِنْ خَيْرِ
فَقِيرٍ ﴾ [النقص ٢٤]

إن موسى عليه السلام عندما وجدها امرأتين بلا رجل مضطرتين للعمل.. قام هو
بالمهمة.. فأخذ لماشية وسفهاها بدلاً عنهما، وهذه هي مهمة المجتمع الإسلامي
إنه إذا اضطرت امرأة للحرج للعمل.. على الرجل أن يقضي لها مهمتها
بسرعة فهذه هي المهمة الإيمانية التي قام بها موسى عليه السلام.

وأذكر عندما سافرت إلى السعودية في عام ١٩٥٠. كنت راكبة السيارة.
مع صديقي الشيخ عبد المعطي الكعكي - رحمه الله في طريقنا للعمل، وفتاة
أوقفت السيارة، وزل منها واتجه إلى باب بيت، وكان الباب لوح من الخشب،
وعليه عجير حبر، ومُعطى بقطعة من القماش، فحمل اللوح الذي عليه العجير،
ووضعه في السيارة، فسألته عما فعل، فقال لي: عندما تجد لوح عجير أمام
ممر معلق. نعرف أن رب البيت غير موجود وأنه لا يوجد في البيت إلا
النساء فأنت سائر في الطريق فأخذ لوح العجير إلى المحجر، ثم يعود به إلى
مكانه بعد أن يتم حبره

هذه هي مهمة المجتمع الإسلامي. معاونة المرأة التي لا عائل لها في أداء
صرورياتها دون أن يجبرها على أن تخرج وتختلط بالرجال.

وقوله تعالى: ﴿ إِنِّي لِمَا أُرْسِلْتُ إِنِّي مِنْ خَيْرِ فَاقِرٍ ﴾ [النقص ٢٤]

يعني يا أبا موسى عليه السلام نعم أنه كان محتاجاً إلى المال، ولم يكن معه شيء،
إلا أنه سقى اللصتين مجاًناً دون أن يتقاضى أجراً عن ذلك
إذن فعمل المرأة عند الضرورة له شروط والضرورة التي انصفت

خروجهما أن أباهما شح كبير، والعمل تم على قدر الضرورة، فسم يراهما الرجال.. بل اضطررتا حتى يسقى الرعاة ويصرفوا

إن المهمة الإيمانية للمجتمع هي مساعدة المرأة بدور أجر ومحاذ.. على أن تقصي عملها ونصرف، ولذلك فإن موسى عليه السلام سقى هما - كما فت - بدور أجر رغم أنه كان محتاجاً للمال.

وفي هذا فدوه لم أراد الأسوة الحسنة بئس القيمة الفاضلة النابعة من المجتمعات الإسلامية الراقية.

ماذا حدث بعد ذلك؟

عادت العتاتان إلى الأب الشح ولم يكتما عنه قصة ما حدث بل أخبرناه بالقصة، ولو أنهما عشتنا الخروج ومعادرة اليب، لأحبتنا عنه هذه القصة لتحررا كل يوم لسقاية ماشية، وكسر لأهما فعسا ذلك وهما كارهين أخبرتا والدهما بما حدث، فماذا كان المقابل؟

يقول الحق - تبارك وتعالى:

﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ [الفصل ٢٤]

ولأن موسى عليه السلام سقى بصانين ولم بأحد منهما أجراً، ولم يكسبهما هذا السلوك جعل سي الله «شعيب» يحس أن موسى عليه السلام فيه إيمان وأمانة لهذا أرسل واحدة فقط من سبيه لكي تستدعي هذا الرجل الأمين لكي يعطيه أجره

وإن موسى عليه السلام نظر إليهما أو حدثتهما أو حاول أن يبدأ كلاماً معهما، أو قال أريد أجري، لبعث شعيب بالصدق معاً، ولكن أمانة موسى جعلت هناك

ثقة فيه، وإحساساً بأنه إنسان مؤمن ومؤتمن وأمين، وجاءت العقاة بعد أن دعى موسى ربه

﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [قصص ٢٤]

فاستجاب الله لدعائه وجاءه من سيدفع له أجر السقاية وعندما ذهب موسى إلى بيت شعيب عديهما نسلام جس معه شعيب بنفسه ليختبره ويختبر إيمانه وأمانته

وسأله: ما هي قصتك؟

وهما يروي لنا القرآن الكريم

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [قصص ٢٥]

أي أن شعيب بعد أن ستمع إلى قصة موسى واحتر صدقه وأمانته طمأنه وهدأ من روعه، وهما جاءتا الفرصة لفتاتين. كما يدلنا على أنهما كانتا تخرجان وهما كارهتان، وكان موسى ^{عليه السلام} هو الفرصة لكي تتخلصا من هذا العمل ومن الخروج.

إن موسى رجل قوي وأمين، وأنه يمكن أن يقوم عيهما بمهمة العمل مقدس أجر دون أن تخافا عدم أمانته، أو عدم قدرته على العمل.

فاقترحت إحدى الفتاتين على أبيها، أن يستأجره ليعوم بالسقاية مصداقاً لقول الحق - تبارك وتعالى -

﴿ قَالَتِ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجِرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾

وهكذا في البداية جذب موسى انشاء انسانين ووالدهم أدمه وأمانه، وأنه سقى هما بلا أجر، وأنه علما جاء موسى واحتبره الأب نفسه ووثق معه، وجدت لفتانان الفرصة في ألا تخرجنا بسفيه . ويستأجر موسى بذلك

ولكن كيف عرفت ابنة شعيب أن موسى قوي وأمير؟

عرفت أنه قوي، لأنه راحم الرعاة وفع حجراً صحماً كان موصوعاً فوق الشتر، وعرفت أمته، لأنه لم يطر إلى أي سهم، وم تلحظ أي منهما عليه أي مسلك . يمكن أن يشيه

سي الله شعيب . أحد المسألة منطق إيماني، وقال لنفسه: كيف أستأجر رجلاً يعيش مع بيتي في حس البيت؟ إن المسألة ستكون في عاية الحضوره

فكر الحل هذا كله هو أن يعرض على موسى أن يتروح إحدى افتاتين، وبذلك تكون لأخرى مُحَرَّمه عليه، ويستطيع موسى أن يعيش في البيت حياة طبيعية، وقال له كما يروي لنا القرآن الكريم.

﴿ قَالَ نَبِيٌّ أُرِيدُ أَنْ أَكِيْحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتِيْنِ ۖ [القصص ٢٧]

أي أن شعباً عرض عليه لرواح من واحدة من سيه، ولكن موسى م يكن بمك مالاً، وفطن شعيب إلى ذلك..

فحدد المهر بالعمل فتره من الوقت، وفي هذا يقول الله - سبحانه وتعالى

﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمْنِي حِجْجٍ إِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ۖ [القصص ٢٧]

وهذا يدلنا على أن مدأ لأحد الرد، والمفاصلة في المهر كان موجوداً

هذه هي قصة موسى وابني شعيب لي أعطيا حدود عمل المرأة

فعمل المرأة لا يكون إلا لضرورة إنه لا عائل لها، والضرورة على

نדרها . فلا مزاحمة مع الرجال .

ومهمة المجتمع الإسلامي هو مساعدة المرأة على قضاء حاجتها الضرورية بحائناً . وهدف المرأة هو أنها تبحث عن وسيلة لتريحها من العمل والمخارج .

وعمل المرأة يوجد في البيت مرعاً كبيراً . وإذا كانوا يقولون إن المرأة هي نصف المجتمع فكيف لا تعمل ؟

نقول إن عمل المرأة قد أفسد المجتمع كله وليس نصفه . فالطفل محتاج إلى أمه احتياجاً كبيراً .. فعندما يولد هو محتاج إلى لبن الأم

إن العالم كله الآن يصرح بالعودة إلى الرضاعة الطبيعية بعد أن عرفوا معنى أن يرضع الابن من ثدي أمه . إن هذا أمر هام جداً بالنسبة للتكوين النفسي للطفل ، وأن تفرغ لأم طفلها ، يجعل الطفل يحس بالأمن والأمان طول حياته ، وقد يستطيع الأب أن يأتي لطفله بعشرين حذمه ، ولكنه س يستطيع أن يأتي له بقلب أم واحدة ترصعه حباب الأمومة ..

ذلك أن الابن .. وهو يرضع من الأم يصبح جزءاً منها

بذلك حرم الله سبحانه وعان - رواح الإخوة في الرضاعة ، لأن نكوسهم أصبح واحداً . الذين يدي تكويب منه أجهرة وحلاي الفصل هو الذي تكويب منه أجهرة وحلاي إخوته في الرضاعة ، ولكننا لأن فقدنا هذا كله

وأنا جالس في منزلي في حي الحسين أرى الموطعة في مديرية لأوفاف بحر أولادها ثم تركهم عند البواب ، أو في أحد المحلات المجاورة ، تنذهب إلى عملها .. بالله عيبك هل هذه تربية ؟

وصدق شوقي - رحمه الله - حين قال .

ليس اليتيم من نتهى أبويه

من هم الحياة وخلفاه ذليلاً

إن اليتيم هو الذي تلقى له

أماً تَحَلَّتْ أو أباً مشغولاً

الأم الآن تحت عن أولادها ثم يأتي من يحدثك عن عقوق الأبناء

يقول له قبل أن يتحدثوا عن عقوق لأبناء اسألوا أنفسكم أين الحنان

الذي رآه الابن من أبويه، ومادا رأى من أمه؟

لها تركته طوال اليوم في الشارع بلا رعاية ولا عناية، والمرأة التي تقول

أخرج للعمل . معاه أمها قد تحت عن أولادها، وعن مهمتها في البيت

وامرأة التي تشكو أنها تعمل طوال النهار عندما تعود لسنزل نصبح حثة

هامده لا تستطيع تحمل أي عمل آخر، وهي إما أن تكون أماً وره بيت، أو

امرأة عاملة

ولو شغعت أي امرأة تعمل خذ أمها تصر على ذلك في شأها، فإذا كبرت

نطلب إحارة بصف المرتب، أو نحاول التخلص من الوظيفة، ولكنها طالما

تسمع كلمات الإعجاب فإنها تصر على العمل..

وعموماً فإن أحداث الحياة ستضطرب الناس اضطراباً، أن يعودوا إلى الصواب

ويعرفوا أن مهمة المرأة لأوى في بيها، وبين زوجها وأولادها، وأن العمل الذي

تقوم به في البيت، أهم مئات امرات من العمل الذي تقوم به خارج البيت

وفي أمريكا تعقد النساء الأمريكيات مؤتمرات الآن للمطالبة بعودة المرأة

لبيتها وتربية أولادها .

لأن المجتمع هناك قد وصل إلى درجة من لشفاء بانسسه بحيل الحديد من
الشباب والشابات، سدر دختيار كل شيء، وكما هنا في مصر يقول
لا بد أن تعمل المرأة حتى نسي المجتمع
أي مجتمع ذلك الذي يُبنى على حراب الأجير القادمة وضياعتها!!
أي بناء للمجتمع في إعداد الطعام في أوقات العمل!!



فقہ المرأة في خلق الشعر

س هل يجوز للمرأة أن تخلق رأسها؟

ج يحرم على النساء خلق رؤوسهن بقول عبي بن جراح

«كفى رسول الله ﷺ أن يخلق المرأة رأسها»^(١) واه السنائي والترمذي

ودلت لأن في خلق رأسها تشبهاً بالرجل، وحروجها عن طبيعة الأشياء، ونفور الرجل منها، وظهورها بمظهر رديء وهو حرام.

روى ابن عباس أن النبي ﷺ قال:

«لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال»^(٢)

(رواه الخمسة إلا مسلم).

وبكى إذا ما ظهرت في رأسها ما يحتم الخلق ككثرة الهوام والحشرات أو ظهور بقرحات في جفده الرأس فتلك ضرورة تبيح حلها كما قال الإمام أحمد حينما سئل عن المرأة تعجز عن شعرها، وعن معاصتها، أتأخذه؟

فقال لأي شيء تأخذه؟

قيل: لا تقدر على السهول وما يصلحها.

فقال: «إذا كان لضروره فأرجو ألا يكون به بأس»



(١) حديث ضعيف أخرجه الترمذي (٩١٤)، (٩١٥)، سنائي (١٣٠ ٨) نظر «السنن»

«الضعفة» (٦٧٨)

(٢) سبق تخريجه

حكم رؤية أقارب الزوج للزوجة

يمكنك إيجار توصيح من لا يصح له رؤية امرأة بدون حجاب أنه كل رجل أجسي عنها كان يصح له الرواح بها.

وهذا لا يعني أن رواح المرأة يبيح لها التحلل من الحجاب أمام غير محارمها ولكن يجب أن نتزم بالحجاب من سن البلوغ.

وبطل الحجاب رجلاً عتيها حتى تصح في سن لا يرجي رواجها، أو طلبها، وهن من غير عهن القرآن بقوله تعالى

﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ [النور ٦٠]

ولا تطل المرأة أن الرواح يخصصها من أعين الرجال.

فمن لا يخاف الله ولا يحشاه، لا يختلف عهده الأمر.

ولا يفرق بين المرأة المتروجة أو غير المتروجة



الرد على خصوم الإسلام

وأيضاً يدخلون عينا فيقولون

بأن الإسلام دين خاف حامد، يريد أن يحمد نصف المجتمع، وهي المرأة

يقولون: إن المرأة ليس لها حركة في الحياة.

قولهم: أخطأتم، لأنكم لم تفهموا الإسلام

ويأتي بعد ذلك قوم لدافعوا عن الإسلام، فيحاولوا أن يوضحوا في تصرفات

رسول الله ﷺ ما يبرر تصرفات التي توجد من المرأة الآن في العصور الحديثة

وكما خرجت المرأة لعمل أو لشيء يقول هؤلاء:

نعم، لقد خرجت المرأة للجهاد، وكذا وكذا، وم يدعو كل حدث

في محاله وإطاره وضرورته.

يقولون: لقد خرجت المرأة للجهاد والحرب والحج، فكيف تتجمل في

العصر الحديث؟

يقول ما أحي، كانت ممرضة، وكنت تداوي الجرحى، وهذه نوح من

الاحتراق في العمل له نصيب عندما، لأن لاحتياجات، حيث تكون محوطة بشيء

من العقيدة التي تحول بين المرأة وبين مصاد لاحتياط فلا مانع وهل يطر

بالمخاريب وهم في المعركة سوء من ناحية المرأة؟

في الحج احتلقت امرأة بالرجل في الصوف وغيره وقد تصوف بحديث

امرأة وأنت لا تدري

قل لي بالله، لرجل لدي جلس صيلة حياته بعد لأن يحج يكفر عن

خطاياه، فهو في هذه الحالة يفكر في امرأة أو في غيرها من الشهوات؟
إن نفسه في هذا الموقف لا يمكن أن يفكر فيما يفكر فيه الرجل حين يجتمع
مع امرأة في مكان ما

وكذلك الاحتجاج بخرب هذه الحرب فيها قتال، وفيها قلى، وفيها
جرحى، وفيها فرع ورعب، ومع ذلك طلعت امرأة تؤذي واحدا فيها وهي
تحاول جاهدة ألا تأخذ من الموقف أكثر من الضرورة فيه

ألم تذهب صفية بنت عبد مطلق والكافر الذي يمنع حساب من
ثبت عن قتله، فلما قتله قالت له: «بره فاسلمه، أي حد سلمه، أي ما معه من
العيمة، فوالله ما معي أن أسلمه إلا أنه رجل».

فقد قتله وحين قتله فقد أحس وأخرقة، أما كان للقائنة أن نرى إليه
وبأحد ما معه، وانتهت المسألة، ولكنها مع ذلك تخرج وأرسلت رجلاً بأحد
سبه، واستعملت الضرورة بقدرها، إنما نحن نريد أن نحصل من الضرورة بقدرها
ضرورة بغير قدرها. هذا في القتال.

وفي غير القتال بقولهم: «وأمرأة كانت تعمل كذا، وتعمل كذا، ويحددون
أسماء بنت أبي بكر.. نقول تعمل ماذا؟»

يقولون: كانت تخدم فرس زوجها، وتعلقه وسقيه وكذا وكذا

نقول: أرأيتم كنت تعمل ماذا؟ وتعمل لمن ومع من؟

إنما تعمل لزوجها، في رعاية آلة

والمرأة تعمل مع زوجها، وتعمل مع أبيها ومع أخيها لأنه من محارمها، ألا
تعمل ذلك مع بنات جسيها؟

إذن هدرأه تعمل في حدود محالاتها فقط.

وأعداء لإسلام أرادوا أن يستعبدوا نساء لإسلام ضد الإسلام، وأن يجعلوا من امرأة مس حرة يطيعوا بها كل مقومات الإسلام التي جاءت لتحتفظ العرص على الناس جميعاً.

وقضية المرأة يجب أن تدرس في إطار من الواقع التكويني الخلقي قبل أن تدرس من الناحية الأخلاقية، فحب أن يفان بين وطمة امرأة في الإسلام وبين لياقة تلك الوضيعة بالتكوين الخلفي لها. وعلى هذا إذا أردنا أن نبحث لمسألة بحثاً له أرضية من الواقع نقول: المرأة نوع من جنس، أي أن هناك جنساً يجمعها هي والمرجل. هو جنس لإنسان.

والإنسان كما تعلم في التعريف اسطفي «حيوان ناطق» وناطق يعني: مفكر. ومفكر يعني له آلة يختار بها من البديلات

وحركة الحدة لا تنصب عملاً وحده، يعملها النوع من الجنس، ولكنها جعلت لكل نوع محلاً من العمل، وإذا نظرنا إلى المتحرك وجدنا أنه هو الذي يقوم بالحركة، والحركة دائماً محتاج إلى رمان، وإلى مكان، أي أن كل حركة لانه لها من طرف تحدث فيه، ولطرف إما رمان، وهو طرف غير قار، يعني ماص وحال ومستقل، والمكان طرف قار، يعني مكان ثابت، والحدث يحدث إلى الطرف انقاراً وغير القار.

وما دام الرمان والحكم ظريين للحدث، والحدث لا بد أن يكون من متحرك، يفعل باحدث..

يد لاب من ثلاثة أشياء محرك، وحركه وحركه تقتضي رماءً ومكاناً

ولو نظرتا إلى الرمي عندما لو جازاه يقسم بالعلامة إلى ليل ونهار

وحين يقسم الليل إلى جرثبات، والنهار إلى جرثبات، فجرثبات النهار

يجمعها قاسم مشترك هو الصوء، وجرثبات الليل يجمعها قاسم مشترك هو

الظلمة.. والصوء يريد الحركه، والظلام يريد السكون

إذن فالتحرك يحتاج إلى زمان، والزمان يقسم إلى قسمين:

قسم يتحرك فيه الإنسان، وقسم يستريح فيه الإنسان من العمل، وبذلك

جعله الله سَكَاً

ورفعاً ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَاً ﴾ [النجم: ٩٦]

ولسكن لا يكون إلا عن حركة، فليل سكر، والنهار حركة

فكان يستريح في الليل الذي جعله الله لسكن، لمكسا أن يستقبل النهار

لذي جعله الله لحركه، والذي يعقب الليل فما لم يسكن لا يستطيع أن

يتحرك.

فإن فالتسكون له مهمتان.

مهمة يريح من تعب حركه بيوم ومهمه تعين على حركة بعد

فالسكن يتحرك هاراً، ولا يسكن بلاءً، لا يستطيع أن يعمل بعد ذلك عملاً،

والله تعالى هو خالق الإنسان، وخالق الزمان، وخالق المكان، هو الذي جعل

الليل لسكن، وجعل النهار لتعني من فضله .

فهل حرج الليل من كونه ظرف زمان؟ وهل حرج النهار عن كونه ظرف زمان؟

إذن فهما زمان يقسم إلى قسمين، إلا أن لكل قسم منهما مهمة فإذا

حاوت أن تدحل فسمًا مهما في مهمة الآخر، فقد أفسدت نظام التكوين السماوي

إذن ساعة يقول الحق سبحانه وتعالى

﴿ وَتَلَيَّ إِذَا رَعَيْتِي ۖ وَأَلْتَهَارُ إِذَا تَجَلَّى ﴾ [اليل ١٠ ٢]

رعى يعنى: يعطي الكون حتى يسكن الناس فيه

وتجلى يعنى ظهر والأشياء تصبح واضحة لاس، حتى يستطيعوا العمل

فيها

بأنى بعد ذلك ويقول:

﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۚ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ [اليل ٣٠ ٤٠]

يعنى: لكل واحد بحار في سعيه، يعنى با ذكر لك مهمة، ويا أنى لك

مهمة

فربك أيها الرجل أن تأخذ مهمة لأنى، وربك أيتها الأنى أن تأخذ

مهمة الرجل..

ويسكن قدر مشترك، هذا، لقدركم مشترك أن كلاكما يسكن معكم، يعنى له

عقل يحاير بين بديلات

هذا حاوت المرأة أن تأخذ حيار بديلات الرجل، أو حاول الرجل أن

تأخذ حيار بديلات المرأة، نقول له: سنقف أمامك بية الأشياء التكوينية.

ومعنى بية الأشياء لتكوينية الطبيعية هي حُتْق عليها

فهب أن امرأة أخذت عمل الرجل، أمكن للرجل أن يأخذ عمل امرأة؟

لا يمكن، لأن للمرأة مهمة هي أه وعاء للإس، تحملها، وبدده، ورصعه،

ونخصه، فهل يمكن للرجل أن يقوم بهذه المهمة؟ إذن أهمية نفع

مفعول إذا ردت أن تسوي نفسك بالمرأة و أرادت امرأة أن تسوي نفسها بالرجل، طلت مسائل تكوينية طبيعية موطنة بالمرأة. إذن أنت صعبتها على المرأة.

وأيضاً إذا أردنا أن ندرس العمية الكونية، نجد الرجل يتميز بالصرامة ومعنى الصرامة أن صفة العقل تتحكم في تصرفاته، رطاقة العاطفة تكاد تكون غنى قدرها فيه.

والمرأة ستعرض المهمة تنصب العاطفة قبل العقل والرجل سيتعرض المهمة تنصب العقل قبل العاطفة

وهذا ملاحظه في حياتنا اليومية فالرجل المكشود حين يحىء ليرتاح ليلاً، ماذا يكون موقفه من المرأة حين يسمع طفله يبكي؟

هو حينئذ لا يرى إلا أن طفله يفسد عليه نومه، ويعكر عليه راحته، ورنما انطلق بالعاطف يسبب له الطفل، ويسبب له طفل ويقول له احرسى هذا الطفل لأنى أريد أن أستريح.

هذا هو منطق العقل، لأنه يريد أن يسبق في نشاط، ليقوم بعمله من أجل الطفل وأم الطفل

فالرجل يريد أن يحرسه، أما المرأة فتذهب به بعيداً تهدهده، وهذا هو منطق العاطفة، لأن البرد لا يستطيع ألا يبكي، ولا يستطيع أن أن ينفعه بالآبكي، لأننا لا نعلم ما الذي يبكيه ويؤله

إذن فالطفل يريد رفاهه حاد، وقسطاً من العاطفة، وهذه عاطفة مصصم

مع مطلق العقل في الرجل

وقد يأتي نولد الصغير، ثم تصطره لطروف أن يفصي حاجته وهو أمام الطعام، فماداً يكون الموقف؟

أبوه يعصب ويشتمه وسب، ولكن الأم تأخذه بعيداً وتنصه يده، وتأكل بالأحرى.

إذن فطاقة الحسان في المرأة وطاقة العقل في الرجل

إذن لا يصلح لرجل لأن يتوسط على الطفل في هذا الوقت.

ولذا قلنا يجب على الناس أن يفهموا أحاديث الرسول ﷺ التي تقول:

«خلقت المرأة من صرع أعوج، وإن أعرج ما في الصرع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته»^(١). وكسره لا يكون إلا بالطلاق.

أي: إن أردت معتدلة فلا تعشرها.

ودلت لأن مهمتها حد وعطف، فشبهها بالصرع والصرع معوج، واعوجاجه يجعله صاحباً لمهمته، فلو كان الصرع معتدلاً ما صلح لمهمته، لأنه حتى هكذا ليحمي قصص الصدرى فيه من أعضاء بيعة رقيقة

إذن فعوجه لأنه مؤد مهمته

والناس يفهمون خلقها من صرع أعوج على أنه سة لها لا هذا مناسب مهمتها، التي خلقت من أجلها، لأن مهمتها حباية، حمته في بطنها، وحاطته

(١) حديث صحيح أخرجه البخاري (٥١٨٦)، ومسلم (١٤٦٨) وابن أبي شبة (٢٧٦/٥)

في «مصنفه»، وليهقي (٢٩٥٧) في «سنة الكبرى»، والبعوي (٢٣٣٢) في «شرح

بجدها وهو في صحتها، فإذا أردنا أن نرى عملها في تكوين أشياء جديدة أنها أشقى من الرجل، لأنها تتعامل مع نوع لا يستطيع لإبائه عن إلامه

وتلك مهمة صعبة، ومهمتها أصعب مهمة في شأنا الأشياء

مهمة امرأة إن أرادت أن تكون أمسة على مهمتها التي خلقها الله لها تحتاج إلى صعب وقتها الذي تقضيه في هذه المهمة

ومرأة تتعامل مع الصغار، والإنسان في طفولته يعتبر المقياس الأعلى للطفوليات في الكائن الحي

فالأشياء تختلف في طفولتها، شيء طفولته ساعة، وشيء طفولته يوم، وشيء طفولته أسبوع، على قدر عمر الأشياء..

ومع ذلك طفولة الإنسان السيد تناسب مع سادته فإله تعالى يقول

﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ ﴾ [البقرة ٥٩]

دون فالحد الذي يخرجني عن الطفولة هو أن أبيع الحلم..

أي إذا كان عهدي قدرة على أن أحب مثلي دون الإنسان من الولادة إلى أن يسع هو طفل.

وتلك لطفولة في حاجة إلى حصانة، وهذه الحصانة بجدها في الأب والأم

الأب حاصر في الخارج، والأم حاصة في الداخل

وإذا نظرنا إلى القسم الذي سيطر على نفس الإنسان بعد أن يكون شاباً فتياً

وبعد أن يكون رجلاً، فكل هذه القسم تكون عنده من أشياء تبدأ منذ تتفتح

عنده وسائل الإدراك، فمجرد أن يدرك تبدأ قصصه أن يتعلم

يقول الله تعالى

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ
الْسَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ﴾ [سحر ٧٨]

إذن بمجرد أن يوجد سمع يوجد إدراك، وبمجرد أن يوجد بصر يوجد إدراك، وبمجرد ما يوجد عقل يوجد إدراك..

وما دام هكذا فمبدأ أول وجود هذه الإدراكات يجب أن يتعمم

ولكن لماذا طالت طفولة الإنسان هكذا؟

لأن مهمته عالية، ولهذا تتطلب طفولة واسعة لأفصيات كثيرة تناسب مع مهمته في الحياة. والأم هي سيدة هذه الفترة ويمكن أن تأتي له محاضرة نصع به متطلبات حياته، ولكن لا يستطيع أن يصع في صدر أي حاضرة قلب أم

إذن قلب الأم به وصفه أخرى هذا نظرنا إلى الخاص التي تُشأوها في الخارج، وجاءوا فيها خاصات، ثم تحدث تأتي بتبحة إلا ما قرأناه في كتاب «الأطفال بلا أسر» لأن الطفل في فترة من الفترات يريد راعاً له وحده، وحاملاً له وحده، ومن يعي به وحده، بتدليل أسا إذا رأينا طفلاً وقد عفيه طفل آخر، فما يحدث من الطفل الأول ليس عرياً عينا

فما بالك محاضرة شرف على عشرة أو عشرين هي صافعة مورعه على غير أبناء، من قلب غير قلب الأم.

إذن فالمرأة إذا أدب مهمتها على ما طبت منها فإن وفيها بصير بها.

ومن الممكن أن يكون المرأة كل شيء في الوجود إذا أحصت لمهمتها

فالمرأة حين تأخذ جهد الرجل وعرقه، وحاول أن تدبره تدبيراً يسع لطلبات الحياة يستطيع أن تربيته، وسطيع أن تتعمم وتعلم أبنائها ما يكفي

النفس عن مصروفات في غير طئنها. وتستطيع أن تجعل اليأس مستعداً دائماً في كل شيء.

فإذا كانت امرأة تريد أن تعمل وتعمل في محبة بيتها، ورياسة صحة، ووزارة تعميم، ووزارة مالية، وقاضية بين أولادها

والإسلام حين طلب من المرأة أن تتفرغ هذه المهمة فيجب ألا تعزل فصايا الإسلام بعضها عن البعض

يقولون: حجة العصر هي التي اضطرت المرأة للحجوع إلى العمل..

يقول: إنك غيرت قصته من فصايا الإسلام المرأة مطلوبة من زوجها ومن أبيها، ومن إخوتها، فحين تأخذ قضية المرأة، لا تعزل قصيتها في الإسلام عن باقي الفصايا الإسلامية.

إذا لو وجدت امرأة ليس لها أحد من هؤلاء، أوها من هؤلاء أحد، ولكنه عاجز، فالإسلام لا يحمده أبداً.

لم يمنع المرأة في هذه الحالة من أن تصر في الأرض الصرب المنسب لمهنتها، وأن تحتفظ أيضاً بكوكب امرأة

وقصة بنات شعيب في القرآن لم تترك عنصراً من عناصر احتياج المرأة إلا وجاءت به

من يدل على أن المرأة لا يعرض القصص لتسلية وقتل الوقت، بل لانتقاط العبرة

قضية لإسلام أن الرجل مسئول عن سائته، والرجل مسئول عن مرأته، وعن أمه، فالإسلام إذا أحياه كلا، فإذا لا أحد فجوة واحدة، فإذا وجدت

امرأة محتاجة، وليس لها من يقوم بها، فقد صرب الله لنا المثل في قصة موسى فقال:

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [قصص ٢٢]

ندودن ماذا؟ ندودان الماشية ومعنى ندودان أي تمنعان الماشية أن تذهب إلى عين الماء.

المرأتان تمنعان الماشية أن تذهب إلى عين الماء لترد، فما اندي أخرجهما إلى مكان الماء إذن؟ هذا شيء يلف النظر بحو.

إذن فقول موسى عليه السلام ﴿ مَا خَطْبُكُمَا ﴾ سؤال طبيعي. رأى حالة متناقضة، رأي امرأتين مع ماشيتهما يحو عين الماء، ثم معاها أن ترد الماء وردت المرأتان

﴿ لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ .

﴿ لَا نَسْقِي ﴾ إذ كان هناك جمع وحكى عنه قول، فهذا دليل على أن القصبة مدروسة هي قاسا. إن قالوا معا فهذا دليل على أنه يست قصبه ارتحاليه، إنه هي قصبة مدروسة، فاحوا مدروس، وإن قرب واحدة وسكب الأخرى فهي موافقة سكوتية والمعنى قد استقر في دينا وعرفنا أنها لا سفي حتى يصدر الرعاء

﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ كان هناك رجل يسقون فلو أن الضرورة كانت سيح للمرأة أن تحسب ناهل في العمل لكان هما مبرر أن يحسبوا

بالرجال عند الماء..

والمرأتان أحدا الضرورة قدريها، خرجتا لأن أبيهما شيخ كبير، هذه قصة بحشيتها، لا تستقيان، حتى يصير الرعاء يعني أحدا الضرورة بقدرها، بدون تريد

ليس معنى أن الضرورة أخرجتهما أن يحكما بالرعاء، فهن وإن كن خرجن، فقد خرجن، فقد خرجن في إصا الحجاب أيضاً.

إذن ﴿أَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ * حيثه الضرورة، و ﴿لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ * حيثه الضرورة بقدرها بدون تريد

إذن فما هي مهمة المجتمع الإسلامي أو الإيمانى؟

تصهر مهمة المجتمع الإيمانى أو إسلامى في فوه تعالى ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ *

مهمة المجتمع أنه إذا رأى امرأة أخرجها الضرورة إلى مجال، فعنه أن يؤدي لها العمل، يعود إلى مكافئ الطيعي هذه هي مهمة الإيمان، وقد جاءها الإسلام إليها من عهد موسى

والإسلام يعرض القصة تنسسط منها ضروره، ومحالات الضروره، حتى لا تأخذ الضرورة بترايدها، ونصيف إليها شياء ليست من محال ضرورة

والإسلام لم يقف جمدا عند وجود الضرورة التي سحج المرأة إلى الخروج لتعمل خارج سبها، وحدد الضرورة في هذه النصه، في فوه تعالى ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ * وهي قصيه ناصجة في أدهان ساء في ديك العصر، وبسب التحاليه.

ثم ورد موسى إلى الص، فقال ﴿رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَتَيْتُ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ *

وهذا يدل على حاجة موسى، وبكيفية قصي العمل حسنة لوجه الله، لأنه رأي امرأتين خرجتا، وهذا مضاف للطبيعة

وكون القرآن يعصيا الحكم مند عهد موسى، لأنه اعلم بعينه المحيط، ويعلم أن أصحاب موسى هم الذين سيصعوب للمرأة حدود الانطلاق عندهم، ليكون ذلك أسوة لحدود الانطلاق عند غيرهم.

فجاء بها عن موسى، لأنها حين رى ما يهد إليها من صاعقات اليهود وادعائهم بمحمد امرأة عبي نظام الإسلام، يقول هم: سيكم هو الذي سقى هما ومعنى «سقى هما» أن هذه كانت مهمته

بعد ذلك سعت إلتفاتة أخرى إلى أن امرأة من كرامتها أن تنهي هذه المهمة.

ثم جعل الله إلقاء القصبة في عصه على يد رجل، لا على يد موسى، ولا على يد شعب واند المرأتين، وإنما جاء بها عن طريق المرأتين.

فكان امرأة الكريمة على مسها، لخرصه على وضعها العرضي، ووضعها الأدبي، في أي مجتمع، أن تحاول جاهدة أن تخرج من الضرورة حين تحد أو بصيص من الأمل بخرجها من الضرورة.

وسخط ذلك في النقطة الموجوده في الآية، في فور خلق سبحانه وتعالى

﴿فَأَنتِ إِخْدُكُهُمَا يَأْتِيَنَّكَ أَسْتَجِرَّةٌ﴾ [قصص ٢٦]

لو أن امرأة حلا لها أن تخرج من مكانها الطبيعي إلى الخارج، لما سهت أبها إلى أن يستأجر الرجل ويحميها من الضرورة التي أخرجتها

بذ ذبارة الواعية هي التي تعشق السر، وتعشق الاحتجاب، لأن ذلك هو

كرامة امرأة.

وبذلك نلاحظ شوقي رحمه الله حين جاءت قصيدة السفور، على يد قاسم أمين، وحمى نواحيها، وأراد أن يجرح امرأة في الشاب، وقف شوقي وقال قصيدته المشهورة والجهلاء الذين سمعوه صوب تأييداً للسفور، وكانوا يستشهدون ببعض أبياتها.

صداح يا ملك الكمال
ويا أمير البلبل
هي هي الفصيذة، فمن رد أن يراجعها فليراجعها، نعم أن كثيراً من الذين يسمون أنفسهم أدباء يستشهدون بأبيات منها يطعنون أنها تأييد لقصيدة السفور

مفوق لهم أنتم م تفهمو عن الرجل شيئاً، لأن لرجل تكلم كلاماً رمزياً، وجعل المسألة كأنه يخاطب عصفوراً في قصص

والقصص الذي كان يعنيه قصص الحجاب للمرأة والعصفور هو المرأة

قال شوقي يخاطب هذا العصفور:

يا ليت شعري يا أسير	شبح فؤادك أم حبيلى
وحليف سبهام تـنام	الليل حسمتى ينجلى
حرمى على سبك هوى	ومن يكرر ثياباً بحلى



فقه امرأة في فهم معنى الحرية

لرجل مهمته في الحياة، وعمرأة كدست وهناك خصائص مشتركة بين الرجل والمرأة، وهناك نواحٍ تختلف فيها مهمة الرجل عن مهمة المرأة. أما الخصائص المشتركة فهي ما يُصعب من الجنس كإسناد بالنسبة إلى دين من الأديان.

وحرية الاعتقاد مكفولة لكل من الرجل والمرأة، فمرأة مصوب منها أن تعتقد العقيدة التي تقتنع بها، والرجل كذلك، ولا يمكن لرجل أن يفرض عقيدته على امرأة.

ولقد بين الحق سبحانه وتعالى هذه القضية في كلامه عن نوح ولوط عليهما السلام إذ يقول:

﴿ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَاَمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْهِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَتَيْنِ فَخَاثِفُهُمَا فَلَمْ يُعْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴾ [التحریم ١٠]

مفروض في الأساء أن يهدوا الناس، ومع ذلك م يستطع نوح ولوط عليهما السلام أن يحملا روجيتهما على اساع مهج الله تعالى

إذ فللمرأة ما تراه صائناً أو تقتنع به، كإسناد به حرية التفكير والاعتقاد

وبعد ذلك يصرب الحق سبحانه وتعالى مَثَلًا للقضية المتأينة

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ [التحریم ١١].

ففرعون الذي ادعى الألوهية واسعد الناس وأذلهم م يستطع أن يحرق روجه

عنى الاعتقاد في أوهيته إنها امت رب موسى عليه السلام عدو فرعون

﴿ إِذْ قَالَتْ رَبِّ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي لَحْجَةٍ وَنَجِّي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الشعراء ١]

إذن فأولى الخصائص التي فهم الدين هي حرية الاعتقاد، إن للمرأة أن تعتقد ما تشاء لأن هذا الاعتقاد سرمدى مسموح، فإن لم ترصد باعتقده باختيارها يكون إقبالها على المذهب غير مأمور، إن أحييت عنى اعتقاد فهي تُقبل على مذهب ذلك الاعتقاد مكرهة أي: تُقبل ما رآها القبول أو مكرهه، لكن إذا حلت إلى نفسها يمكن أن تتحلل من ذلك المذهب

الصفة المشتركة بين لرجل و المرأة إن هي حرية الاعتقاد، حرية العقل، الأشياء و حرية الحكم على الأشياء و حرية التفكير

ب. اخى سبحانه و تعالى حكى ما في كتابه العزيز قصه بلقيس بيوضح لنا أن المرأة لها حق في أن تعمل عملها بحسب لأمر و بشر و تنسحب به يعطى صورة من عقل المرأة و رجاحة

لقد أرسل سليمان عليه السلام كتابه (رسالته) إلى بلقيس و عومها مع، و قد هذا فماد كان موقعها؟ قالت ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ أَرْحَمَنٍ أَرْحَمِيمٍ ۝ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَى وَاتُوبِي مُسْتَمِينٍ ﴾ [النمل ٣١]

وقال ﴿ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدَنِي ﴾ [النمل ٢٢] فماد، قال لها جيشها؟

﴿ قَالُوا نَحْنُ أَوْفُوا قُرَّةً وَأَوْفُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾ [النمل ٢٣]

أي أن هذه مسألة سياسية و نحن جيش قوي بأمرنا بالحرب و محارب، و بكلك أنت التي تقدرين ماد تعمل فماد تصنع؟

قالت سأرسل إليه هدية فإن قلها فهو طالب دنيا

إذن المرأة (بلفيس) يمكنها أن تفكر التفكير السليم الذي تعرف به طبيعة سليمان عليه السلام فهو منكم من الحمازين أم أن له مهمة أخرى؟

وأرسلت بلفيس هدية فماذا كان من سليمان عليه السلام؟

نقد قال: ﴿ قَالَ أَتُمِدُّوْنَ بِمَالِ أَيْتَسِرَ إِلَهُ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَكُم بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ [النمل ٣٦]

فقلت بلفيس نذهب إليه إنه إنسان لا يريد المال إذن له دعوة ومهجع.

وقال سليمان ﴿ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل ٣٨]، وجاء العرش إلى آخر القصة

وهنا سطر إلى عقبة امرأة كيف استطاعت أن تقف الموقف الدقيق، وبعبارة التعبر انديوماسي ﴿ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾ إلى العرش عرشها، ولكنها مسألة عريضة في كوكها تركت عرشها في بلادها وتأتي إلى بلاد سليمان عليه السلام تجد عرشها أمامها فماذا تقول؟

لقد قالت ﴿ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾

هذه إذن صورة من صور عقبة امرأة توصح أن المرأة المسلمة تستحق أن تمنع بحرية التفكير والاعتقاد لأن لها عقلاً ولأن لها شخصيتها القائمة بذاتها وبحيروتها الحق سبحانه وتعالى أنه اصطفي بعض النساء مثل ارجحان تماماً فقد اصطفي سبحانه وتعالى مريم عليها السلام:

﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرُؤُكُمْ إِنَّ إِلَهُكُمُ اللَّهُ أَصْطَفَيْتُكِ وَطَهَّرَكُ وَأَصْطَفَيْتُكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ [النساء ٤٢]

راضطعى أم موسى وكلفها بأشياء ففعلتها

﴿ أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي آثَابُوتٍ فَأَقْدِفِيهِ فِي آثِمَةٍ ﴾ [طه ۳۹]

والمرأة إذا من كونا جس محل للاعتقاد الحر ومحل لاسعمال عقنها في الأمور مشها مثل الرجل، وهي محل لاصطعاء الحق ﷻ.

ومحل لأن يحصها الحق سبحانه وتعالى بشيء لقد أعطى الإسلام المرأة حرية الاعتقاد والتفكير والاختيار.

ولكن يجب أن نهم الحرية على وجهها لصحيح فاحرية ليست فوصى وإنما هي نظام.

إذا اعتقدت شيئاً فاحرية أن نفيد منه هذا لاعتقاد، فليست المسألة كلاماً يقال وإنما احرية الحقيقية هي كلام مسئول يؤدي إلى نظام سليم وعمل صالح

إن الحرية الحقيقية هي حرية سببه فليست هناك في أي مجتمع من المجتمعات شيء اسمه (الحرية المطلقة) وليس هناك على لأرض إنسان يستطيع أن يقول أنا حرٌّ حرية مطلقة .

لا نقول نه أنت كاذب لأنك لا تستطيع أن تدرس حرية مطلقة دون أن تعتدي على حريات الآخرين، وهؤلاء الآخرون لن يتركوك تفعل ذلك
نقول له هل تستطيع أن تستمع إلى لراديو بعد منتصف الليل بصوت مرتفع دون أن تصايق الآخرين؟

نأب إن فعلت ذلك أعطيتهم الإذن لكي يفعلوا معك نفس الشيء ونصديقوك وأنت نائم بأصوات أجهرة الراديو التي عندهم وساعتها س تكون حرٌّ في أن تنام وقتما تشاء.

ونقول له: هل تستطيع أن بدو شيئاً أو يصدر العمان الدين حشمتهم صوتاً أو ضوضاء؟

وهل يستطيع إذا دخلت أحد السوك أو محل السجارية وكان هناك صف من الناس يعمدون أمام الموطف هل تستطيع أنت أن تذهب لتفقد قبعتهم ليكون أول الصف؟

ونقول له: هل تستطيع أن تترك سيارتك في وسط الطريق أو في مكان ممنوع الانتظار فيه؟

وهل تستطيع أن تتجاوز بسيارتك السرعة المسموح بها؟

وهل تستطيع أن تمشي في الشارع بدون ملابس؟

وهل تستطيع أن ترتكب فعلاً فاصحاً أمام الناس؟

هل تستطيع أن تفعل أي شيء تريده في أي وقت تريده؟

كلا إني لا أستطيع شيئاً من ذلك إلا إذا كنت نعيش في حرية حالة من الناس نعيش فيها وحده.

بذلك ما دمت تعيش في مجتمع ومعك الناس فلا بد أن تحرم حرياتكم لكي تضمن أنهم سوف يحترموا حريتك

وهكذا الأمر بالنسبة للمرأة ليس لها أن تعتدي على حريات الآخرين ليس لها أن تعترض مظهرها المثير ولا بصوتها الخاصع المتفح ولا تنهب الكاشف لواصل، ليس لها أن تنهب عرائر الرجال، لأن ذلك عداء على حريات الرجال في أن يمشوا في الطريق دون أن يقوم أحد بإثارتهم وإلحاح عرائرهم وإخراجهم عن هدوئهم وطبيعتهم.

إن حرية المرأة يجب أن تكون حرية ظاهرة.. حرية إسلامية

فقہ امرأة في فهم مهمتها الأساسية

في قصه آدم عليه السلام يقول الحق سبحانه وتعالى لآدم وحواء يُحَدِّثْهُمَا مِنَ الشَّيْطَانِ قَالَ عَنْهُ إِنَّهُ ﴿عَدُوٌّ لَّكَ وَلِرَوْجِكَ﴾ [١٧] إذن فمعدونه موجودة مسبقة لأن إبليس رفض السجود لآدم كما أمره الله، يقول الحق سبحانه لآدم وحواء ﴿فَقُلْنَا يَسَادُمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِرَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ [١٧]

هذا اقتران ثلاثين آدم وروحه، وكان المروص من الباحية السلوية والحصائية أن يقول القرآن (فتشقى) لكن المراد عن تعبير السليم الموحى استعير الذي يعطي كل واحد منهما مهمته ﴿فَتَشْقَى﴾ أي أن السقاء لآدم وحده فكأن آدم خلقه الله سبحانه ليكفاح ومواجهه صعوبات الحياة، أما حواء فقد خلقها الله سكناً لآدم.

إذن فآدم يتحرك ويعمل ويكد ويكدح في الحياة ثم يأتي بهذا عبداً
يكى هي مصدر الحب والعطف الذي يمسح بيده على كل متاعبه لتروى،
فيستأنف الحياة بعد ذلك بشيء من اشتراط
والحق سبحانه وتعالى يقول

﴿وَمِنْ غَايَتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكَرُونَ﴾ [الروم ٢١]

إذن فالبهمة الأساسية للمرأة هي أن يسكن إليها الرجل، وكلمة (يسكن إليها) كلمة معبره، بمعنى السكن إليها أن الرجل كان متحركاً يكدح ويعمل ويأتي يسكن عندها

وبعد ذلك تحيء المهمة الثانية: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾

وبعد ذلك يحيى السور والحفدة يقول الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةً ﴾ [الحل ٧٢]

إذن فمهمة امرأة هي أن يسكن إليها نرجس وإذ قدرت المرأة هذه المهمة فإنها تحدها تستوعب كل وقتها، إنها تقي من أجه وتعد به ما يرتاح به من عدا العمل، فيأتي ليحد بيته ساكناً وهادئاً ومستقراً.

كل أموره منظمة ومرتبعة بعد ذلك يأتي الأولاد والأحفاد وتستمر الحياة بهذه الطريقة التي سبها الحق سبحانه وتعالى وأرادها من بدء الخلق.

إن عمل الرجل هو التعامل مع أحاس الحياة

فإذا كان راعياً فهو يتعامل مع الأرض وأدوات الزراعة ومتنصفاً وما إلى ذلك، أي أنه يتعامل مع أشياء، وهذه الأشياء كلها محبوبة لخدمة الإنسان، لأن الإنسان هو أرقى وأرفع الأجناس كلها

ومهمة امرأة هي التعامل مع ذلك الحس الرقيق وهو (الإنسان) كزوج، وكجيران، كجيران في بصرها وكوليد حميم وتعطي له المثل ونقيم وتربيه

إذن فالرجل يتعامل مع الأشياء التي هي أرق من الإنسان أهميته، أما المرأة فتعاملها الأساسي هو مع الإنسان لذلك فمهمتها أعظم وأرقى من غيرها

إساً حين ينظر إلى طفوليات الحيوانات بحدها كلها قصيره مدته وأصوب طفولة هي الإنسان.

والطفولة هذه هي ميدان عمل المرأة فما دامت الطفولة رادب فإن المهمة

كبر أعظم

والحيوانات كلها مهمتها أقل من مهمة الإنسان، وطفوله الإنسان تناسب مع مهمته في الحياة، ولأن مهمته عالية، فهو أرفع الأجاس على الأرض، لابد أن تكون فترة تكوينه (طفولته) طويلة لكي يستطيع أن يحتلئ بسدئ والقيم والأشياء التي تعبیه على مهمته في الحياة.

من الذي يتعامل مع الطفل؟ إنها امرأة. فالرجل يخرج إلى عمله ويبقى الطفل مع أمه إلى أن يذهب إلى المدرسة في سن السادسة مثلاً وإلى سن السادسة يكون عقل الطفل فارغاً، والمثل والقيم تبدأ تملأ عقله فمن الذي يملؤه؟

إنها المرأة والأم هي التي تكون مع الطفل فترة طويلة فإذا كانت الأم مشغولة بأي عمل من الأعمال فإنها ستركه لمن يرعاه خادمه مثلاً، وخادمة قد تكون أمية ولكن لا يمكن أن يكون قلبها مثل قلب الأم

قد تكون الخادمة أمّاً وتحبو على طفلها وتعطف عليهم ولكنها مع أطفال غيرها قد تعطف عليهم، ولكنها لا تصل إلى درجة تعطف أمهم وحدها فقد قرأت في أحد الكتب (أطفال بلا أسر) أنهم وجدوا أن نحو ثلث أطفال متخلف لأنه يتعامل مع مؤرية.

إن الطفل إذا كان في مجتمع من أسرة وأمه وإخوته متفاوتين في الأعمار، ومع جده وجدته، فإنه يشأ أفضل من غيره، فالطفل الصغير يلتقط من كل جيل وهذا هو سر القرآن في أنه قال (بين وجهه)

الإنسان السوي هو الذي سبق له في طفولته أن يعامل مع كل قطاعات الإنسان الكبار والصغار ومتوسطي الأعمار، خاصة مع الرحمة والمحبة الخاص، الأم

إذن فالمرأة مهمتها هي التعاون مع أرقى الأجاس على الأرض وأرفعها وهو الإنسان فمهمة المرأة سكن لروح، وبعد ذلك حاصة للأطفال وهذا يعطيها أعلى مرتبة ومكانة في الحياة لأن مهمتها هي أشرف مهمة في هذا الوجود.

ويجب أن تفخر المرأة وتعتز بمهمتها هذه كل الفخر وكل الاعتزاز.



فقہ المرأة في معنى نقصان العقل

قال رسول الله ﷺ «النساء ناقصات عقل ودين» .

وقال رسول الله ﷺ «استوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خلقت من صلع أعوج، وإن أعوج شيء في الصنع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً»

هذان الحديثان يعلمان عدد كثير من الناس على غير وجههما يدي أرواده رسول الله ﷺ .

فيعنى صحيح الحديثين نس هذه امرأة وخط من شأنها وتقليل من مكانتها وليس انقاصها بنقص لدين ونعقل وإنما على انعكس من ذلك، حيث الحديثان على حسن معاملة المرأة والتوصية بها

ويشرح الحديث الأول صيغته امرأة التي جعلها عليها لباسه انهمه التي خلقها لها

فالمرأة مخلوقة لصحة الجسم لأنك ليست مخلوقة لتكدح والسعي في طلب الرزق بعكس الرجل.

و امرأة مخلوقة عاطفة تعلق عليها العاصفة، وهذا ليس عيب بل ميزة تناسب مهمتها في الحياة

إن قول رسول الله ﷺ «ناقصات عقل ودين» معناه أن المرأة تفعل أشياء بعاصفتها وقد يرفضها بعض وذاك يرجع إلى أن العاصفة عند امرأة قوية جداً، مسألة مهمتها في الحياة التي يستلزم منها أن تكون في غاية العطف والحنان مع

أطفالها وأيضاً مع زوجها

أم مسألة الدين والمرأة بحكم الطبيعة التي خلق الله تعالى جسمها عنها يحدث أن تمر عليها أيام في الدنيا لا تؤدي فيها صلاة ولا صياماً وليس هذا عيباً فيها.

فالخاتم الحكيم قد حققها هكذا من أجل أن تستطيع أداء مهمتها.

إذن فحديث رسول الله ﷺ «ناقصات عقل ودين» هو في حقيقة الأمر شرح وتفسير لطبيعة المرأة وليس انتقاصاً منها أو دماً في حقها وإلا ما كان رسول الله ﷺ قد أحد برأي أن سمة ﷺ في صلح الحديبية، وما كان قال عن الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما «حدوا نصف دينكم من هذه الحميراء»^١ وقد كان وجهها رضي الله عنها يمس بونه إلى الأحمرار

إن من يفهم الحديث السابق على أنه طعن في المرأة يكون قد أخطأ في الفهم إذ أن انقصود أن الله سبحانه وتعالى قد جعل لكل من مرأه والرجل مهمة في الحياة، وتم خلق كل منهما ليعاين مهمته

فالرجل مخلوق لسعي وراء الرزق وذلك بسدعي أن يكون عقله أقوى من عاطفته فهو يحتاج أن يخلق عقله وليس عاطفته، يستطيع تحصيل الرزق وتوفير متطلبات واحتياجات الأسرة.

أما المرأة فهي مخلوقة لكي تحب ويربي ولأنها هي السكس، فلا بد أن تكون عاطفتها أقوى، لكي تستطيع أن تقوم بمهمتها خير قيام

ومن تمام لخلق رحمة الحق سبحانه أن يكون كل مخلوق مُيسراً لما خلق له

(١) حديث ضعيف انظر فوائد المجموعة (٩٩) تذكره مع صوغات (١٠٠)، كشف خفاء

« كل مُيسَّر لما خُلِقَ له »

والمرأة في مهمتها محتاجة لكثير من الحنان والعطف والقبول من التفكير العقلي، لأن الأطفال الصغار يحتاجون إلى العطف والحنان أكثر مما يحتاجون إلى العقلانية

ولأن العطف الرائد والعقل الرائد لا يجمعان في أي إنسان، فإن رجل عاطفته أقل من عقله لأنه لم يخلق لخصاصة الأطفال

إن المرأة هي التي تحو وتمسح الشقاء والعب عن زوجها وأولادها، وتمسح الدموع تزرع مكانها لامتسامة واششاشة وكل ذلك يتم بالعقل

إن معاصمه المرأة أقوى من عقدها وليس معنى ذلك أن فكر امرأة ودكاهها أقل من الرجل، ولكن العاطفة عندها سريعة وتسوق عمل العقل

ومن المواقف المجددة في تاريخ المرأة المسلمة الحدث العظيم الذي وقع يوم صلح الحديبية، ذلك أن المسلمين قد أحرّموا ونهوا إلى بيت الله الحرام لأداء العمرة ومعهم الهدى الذي سد حوجه عند انتهاء العمره وانصرف بالبيت الحرام. وحدث أن تصدى الكفار هم ومعهم من دخول مكة ومن الطواف واسهى الأمر إلى توقيع صلح الحديبية بين رسول الله ﷺ وكفار مكة وفيه عهد الكفار بعدم التعرض للمسلمين ولا حلفائهم، ولا نشر لدعوه الإسلامية، وكذلك لا يتعرض المسلمون لقريش ولا حلفائهم ومن كان في حمايتهم

وكان ذلك أول عهد من كفاه مكة بألا يتعرضوا للمسلمين مما يعد مكسباً مهماً لدعوه الإسلاميه في ذلك الوقت لأن الدعوة الإسلامية ونهها كانت في حاجة إلى حرية الرأي والكلمة، وعدم التعرض لدعاهة المسلمين بالقول والتعديب والأذى.

أما بشر الدين واعتناق الإسلام فإن الدين الإسلامي يملك من الأدلة والبراهين راسطو والحجة واهدى ما يجعل كل من يستمع بصدق إلى تعاليمه يعتنقه
لكن المسلمين وقتها لم يفهموا ذلك وأخذتهم الحمية الدنية بعد توقيع رسول الله ﷺ الصلح مع الكفار

لأن الرسول ﷺ بعد التوقيع أمر المسلمين أن يدبخوا اهدى ويحبوا حرمهم، ولكن المسلمين حينئذ كانت تدور في صدورهم ثورة من العصب والحمية لأن الصلح قد منعهم من الطواف ببيت الله الحرام وثورة العصب هذه حجت عنهم أن يروا لحكمه في توقيع هذا الصلح وكيف أن الحق سبحانه قد جعل فيه إشارة لفتح مكة وانتصار المسلمين.

إذ فقد أعنف العصب عفوهم ومعهم من رؤاه الحكمه في أن الحق الحكيم سبحانه منعهم من قتال كفار مكة لأن في مكة مسلمين يكتُمون أمر إسلامهم، ويقولون يمدحهم في صدورهم خوفاً من إشراكهم، فهو حدث القتل في ذلك الوقت لقتل المسموم بعضهم بعضاً وهم لا يدرون وفي ذلك جاءت الآية الكريمة من سورة الفتح:

﴿ هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفٌ أَنْ يُسَلِّعَ عَجَلُهُمْ أَتًوْا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ فَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُنْجِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنِ يَشَاءُ لَوْ تَرَيُنَا لَعَدَبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمًا ﴾ [فتح ٢٥]

وهو من الحق سبحانه (لو تریلوا) معه لو كانوا معروفين أو بمیرین أو جمعهم مكان واحد بحث يستطيع مسمون تفاديهم عند شوب القتال

قول الحق سبحانه. ﴿ أَلْ تَطْؤُهُمْ فَتُضَيِّكُم مِّنْهُم مَّرَّةً يَّعْتِرِعِلَمْ ﴾ أي تقتلوهم دون أن تعلموا أنهم مسمومون مثلكم ﴿ فَتُضَيِّكُم مِّنْهُم مَّرَّةً ﴾ أي عار وحرى لأنكم فتسمو مؤمنين وهذا م يآذن بعليم الحكيم سبحانه وتعالى بالقتال في ذلك اليوم.

يومها أمر الرسول ﷺ المسلمين بأن يدخروا الهدى ويحلوا إحرامهم، ولكن أحداً منهم لم يحتل بالأمر فدخل رسول الله ﷺ على زوجته أم سمية بنت أبي أمية رضي الله عنها وهو شديد الغضب فقالت له ما بك يا رسول الله؟ فلم يرد فكرر هذا عدة مرات حتى قال رسول الله ﷺ «هلك المسلمون أمرهم بأن يبحروا ويحللوا فلم يفعلوا» فقالت أم سمية يا رسول الله لا تلمهم في داخلهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من الشقة في أمر الصبح ورجوعهم بغير فتح، يا سي الله ارحم، ولا تكن أحد منهم، واخر هديك، راحق رأسك، ففعل رسول الله ﷺ ذلك فنام المسلمون فبحروا وحققوا

دون فقد أحد رسول ﷺ فصل الأسياء وأعظمهم والذي يوحى إليه من السماء أحد رأي امرأة (أم سلمة) في أمر من أصعب الأمور وأشقها وأشدّها علو كان عصفها بافضاً بعض دكاء أو بعض سبغات ما أحد رسول الله ﷺ برأيها.

والعقل في اللغة: مأخوذ من العقال، هو مقود الحمل الذي يبعه من أب يسير على غير هدى، بل يخضعه مسبته ر كنه، ويحمل و تركاه على هواه بغير عقول أخرى هذا وهما كمن رأى غشاً يطلق إليه يمينا ويساراً فلا يصل أبداً إلى مقصد صاحبه الذي يريد أن يصل إليه

هذا فمهمة العقول أن تحكم حركة الحمل يسير في الطريق السليم إلى أصل مشود، فلو انحرف الحمل يساراً أو يمينا شد . اكه العقال، فيمضي الحمل في الطرق السليم

هذه إحد مهمة العقل، العقل يعقل الأمور ويكشف شهوات النفس بحيث تسير في الطريق القويم.

وحياة الرجل وسعيه إلى الرزق يقتضي منه أن يُحكم عقله في كل شيء ليرتب الأشياء ويظمها، فلو دحت لعاطفه في ذلك لأفسدته

وقومة الرجل على أسرته تستلزم منه أن يكون حكيماً في تصرفاته حتى لا يصيغ الأسرة. «وكفي بالمرء إثماً أن يصيغ من يعول»^(١)

إذن لو كانت عطفة الرجل أقوى لكنت تصرفاته كلها عاطفية ويفسد البيت والأسرة والأولاد وكل شيء.

والرجل مثلاً لو كان معه مال قليل يكفي بالكاد مصروفات البيت إلى نهاية الشهر وجاءه أحد أولاده يطلب منه بعض المال فزجل ساعتهما لن يعطيه، لأنه يفكر بعقله ويعرف أن المال الذي معه إذا نقص منه شيء فلن يكفي المال الباقي مصروفات البيت ويحدث مشكلة ولو أصر نطلب على طلب المال بهره أروه وقد يصربه.

أما الأم فلو كانت مكان الأب وطلبت منها ابنها أو بنتها شيئاً لأعطته غالباً دون أن تفكر ماذا ستفعل بقية الشهر وخاصة إذا بكى الطفل أمامها وإن لم يكن معها مال قد تقترض من إحدى جاراتها لتعطي ابنها وقد تفكر في الاشتراك في «جمعية» إنها تتحارب حتى تأتي لأولادها بالشيء الذي طلبوه

إذن تدفع لكي ترعى أولادها، فقد تقترض دون أن تعرف كيف ومن أين ستقضي هذا الدين؟ أو كيف ستدفع أقساط الجمعية؟ المهم عندها أن ترعى

(١) حديث صحيح أخرجه مسلم (٩٩٦)، أبو داود (١٦٩٢)، أحمد (١٦٠/٢).

أولادها هذا هو أول الأولويات في حياتها.

إذن فتتفكير المرأة حاصع لعاصفتها وبس لعقبتها وتكون النتيجة أنها لا ترتب الأشياء ترتيباً عقلياً منطقياً فتحدث المشاكل لها ولأسرها

ومن حكمة الشارع حكيم سبحانه أنه جعل القوامة للرجل والخصانة للمرأة لكي يحدث استقرار في الأسرة وأيضاً لكي يحدث توازن في حياة الأسرة فالأب يمثل العقل والسطو والظلم، والأم تمثل العاطفة والحنان والالتسام

وهما كفتان لا زنتان للآل، وأفراد الأسرة جميعاً يهيئون من هذا التوازن.

فالاب يهيئ من عاصفه المرأة، والمرأة تعد من نعقل الرجل والأولاد هم الرابطون في النهاية، لأهم قد استعادوا من عسل الأب وعاطفة أم، فيشعرون متوازين نفسياً وعقلاً، وأي إحلال في هذه المعادلة الأساسية يؤثر دون شك على استقرار الأسرة.

إذن- فمادام أحد القوائم هذا على أنها كشم لأعس امرأة؟

مادام لا تأخذها على أنها سعي في مصالحهن؟ فالرجل مكلف بمهمة القيام على النساء، أي أن يقوم بأداء ما يصلح الأمر.

فوجه تفصيل الرجل أنه لقادر على الكدح والتعب والتصرف في الأرض وانسعي على المعاش، حتى يكفل للمرأة سبل الحياة اللائقة عندما يقوم برعايتها

ويحب على المرأة أن تفرح بذلك، لأنه سبحانه أعطى المشقة والتعب لحسن المؤهل لذلك، لأن الكسب والانسعي يحتاج إلى القوة والعزم والشدء أما المرأة فهيها: الرقة والحنان وتعطف والوداعة

إذن فقومة الرجل جاءت لراحة النساء ومعب عهن الماعب، فلاماد تحزن المرأة منها؟

واحق سبحانه يعطيا حشده هذه القوامة، فيقول ﴿يَمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَيَمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء ٣٤] فالحق فصل الرجل وميرة القوامة على المرأة بصفتان الرجل الحقيقية التي جعلت لرجل حق القوامة على المرأة ورعايتها والقيام بمصالحها

وكذلك كانت له القوامة بالمال، وأما يأتي نتيجة الحركة ونتيجة النعم، والمنمو هو الذي يتحرك في الحياة حركة قد تكون بنفسه، وإن اتسعت حركته ستكون لأمنائه، وإن اتسعت أكثر فسكون لأحفاده
فما الرجل سواء كان أب أو روجاً ليس له وحده ولكنه له ومن يعوهم من ساء وأولاد، أم مال امرأة فلها وحدها، ورعم هذا فالرجل مطالب بالإعاق عليها، فهي تصرف أو تنفق من دحبها على نفسها



الرد على من تزعم أنها حرة

على الفتاة اني تزعم ان ندين بحجر عسها في ساسها وفي ربتها وفي حياها
ان تعلم جيداً انه كيف أراد ندين ان يؤمّن شخوختها في الهرم وعقد سن
ايأس يد أن أو صدمة تشع في كيد امرأة عبد سن الناس عدم يقصع عنها
الدورة لشهرية، وفي هذه الأوقات اخرجها ما تدوى بصدارة امرأة يحبو حمها
براه محتاجة إلى عطف روحها وحنانه وبه وهي ضعيفة مسكينة، كثيرة
انتفكير في المصير المؤم من ناحيه أخرى لأنها لم تعد تشع عرائر الروح

وعلى الفتاة أن تعلم أن لإسلام إنما اد أن يؤمّن هذه الشخوخته الدالة
المنهكة وأن يدفع إليها البشر والتماؤل والإيمان

فعلى هذه الفتاة أن تعلم أنها لن تصل حميله طوان عمرها ولا فدية ماحرة
مدى حياتها فإذا ما دلب نبت الزهره بقدم العمر وانحجب بشارتها
واعترضت محاسنها ولم بعد صبح لإنارة عرائر الروح وهي ليست في
مستوى لإهاجة الرجال إلى الشارع فرأى قاه في حيز عمرها، وفي كامل ريسها
ورونقها حرب شهوة في عمار المقارنة بين ما ينظر في لشارع وما يراه في
البيت وبين هذا وذلك تتكالب عليه هموم وخسرات، ولا تعتقد أن هذه
المقارنة متستر أي امرأة

مصرة الرجل في شراح إلى حسن صهر ساحر متدن تردد صيد الحب
بين وبين زوجته، لو لم ير في الشراح لما تهت مشاعره، ولا سهب عرائره،
منها تحل الأسره للرجعة، وعكث مودة لعائيه

فأعني أيتها الفتاة أن الذي صعدت مع من أحدث، والذي صعد مع ليحافظ عليك.

وبقول الشيخ لشعراوي فمقدار ما أعوت امرأة رجلاً بمقدار ما رهد فيها جال، ومقدار ما رعب فيها أناس بمقدار ما رعب عنها أكثر منهم، ومقدار ما استمالت نفوس فإن الله يدل آخرتها في ليلها، بأن يصرف النكل عنها انصرفاً مبرئاً محتفراً والذي كان يتمي أن يحصى نظره واحده لو رآها لبقى عليها



الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
تقديم.....	٥
المرأة قبل الإسلام.....	٨
المرأة بعد الإسلام.....	١١
فقه وحكم تعميم النساء.....	١٥
قراءة القرآن الكريم للحائض.....	١٧
مس المصحف في الحيض.....	١٨
كفاره الوطء في الحيض.....	٢٢
تحريم الوطء في الدبر.....	٢٤
تطهير الثوب من دم الحيض.....	٢٥
الإعجار الطبي في الحيض.....	٢٦
نظر الحائض إلى المصحف الشريف.....	٢٨
فقه وحكمة الاعتزال في الحيض.....	٢٩
حكم الوضوء ومس المرأة.....	٣٦
عورة المرأة في الصلاة.....	٣٧

٣٨	حكم الآذان للنساء
٣٩	فقہ المرأة المسلمة في الحجاب
٥٠	شروط وأحكام الحجاب
٥٨	فقہ المرأة في النقاب
٦٠	فقہ وأحكام عورة المرأة
٦١	فقہ المسلمة في غسل
٦١	بغسل الروح وروحته بعد الوفاة
٦٢	حكم ترك المرأة للصلاة
٦٣	حكم صلاة الجمعة للنساء
٦٤	فقہ امرأة في الركعة
٦٥	فقہ المرأة في الحج
٦٦	فقہ المرأة في أحكام وشروط الروح وخصه
٦٨	صفات الروحة المسلمة
٧٣	لمرأة الصالحة متاع الدنيا والآخرة
٧٧	فقہ وحكمة ارواح
٨٤	فقہ امرأة مسلمة في مهر
١٠٢	حكم جمع الحجاب ليلة الرفاف

١٠٣	حكم تعطر النساء
١٠٤	حكم صبغ الشعر تزيئاً للزوج
١٠٥	حكم العقيم والزواج
١٠٧	أسر سعية بلا أولاد
١٠٨	حكم منع الذرية بالتعقيم
١٠٩	من أحكام الزواج: «طفل الأنابب»
١١١	حكم خيانة الزوج على الرابطة الزوجية
١١٢	حكم ارتكاب المحصنة الزنى
١١٣	حكم تفكر الزوجة في غير زوجها
١١٤	فقه المرأة في الزواج العرفي
١١٥	الهبه في الزواج
١١٦	فقه المسلمة في النهي عن الزواج من الكافرين
١٢٥	اشتراط الإعلام في الزواج
١٢٦	الحكمة في الزواج من الكتائب
١٢٩	حكمة تعدد زوجات الرسول ﷺ
١٣٤	فقه المرأة المسلمة في الطلاق
١٣٧	الإصلاح قبل الطلاق

- فقہ المرأة في الطلاق قبل الدخول ١٤٢
- حكم ذهاب المرأة للكوافير ١٥١
- فقہ المرأة المسلمة في الطلاق ثلاثاً ١٥٢
- حكمة توزيع الطلاق ثلاثاً ١٥٤
- فقہ المرأة في حكم المتعة للمطلقة ١٥٥
- فقہ المرأة وأحكام الظهار ١٥٦
- فقہ المرأة المسلمة في الإيلاء ١٦٠
- فقہ وحكم إيلاء الزوج من زوجته ١٦٢
- فقہ المرأة في أحكام العدة ١٦٧
- فقہ المرأة في عدة الحامل ١٧٠
- عدة المتوفى عنها زوجها ١٧١
- عدة اليائس والصغيرة ١٧٤
- العدة والوفاء للزوج ١٧٥
- حكم الخطبة في زمن العدة ١٨٠
- الحكمة من عدة المرأة المتوفى عنها زوجها ١٨٥
- فقہ المرأة في الخُلْع ١٩١
- النهي عن المحلل الزور ١٩٣

- ١٩٥ فقه المرأة في ملك اليمين
- ١٩٩ الطلاق الرجعي وحكم إمساك الزوجة للرجعة
- ٢٠٠ فقه اللعان بين الزوجين
- ٢٠١ فقه المرأة المسلمة في الميراث
- ٢٠٩ فقه المرأة المسلمة في الشهادات
- ٢١٤ فقه المرأة المسلمة في الحكم بالضرب
- ٢١٧ فقه المرأة في أحكام المولود
- ٢٢٣ فقه المرأة في وسائل منع الحمل
- ٢٢٤ فقه المرأة المسلمة في الرضاعة
- ٢٢٧ حكم نشوز المرأة
- ٢٢٩ فقه المرأة عند نشوز الزوج
- ٢٣٠ علاج القرآن لنشوز الزوج
- ٢٤٣ فقه المرأة المسلمة في الجهاد
- ٢٤٤ من أحكام الزينة في الحواجب
- ٢٤٥ من أحكام الزينة في الأظفار
- ٢٤٦ حكم صوت المرأة
- حكم زينة المرأة في الشعر

٢٤٨	حكم الاختلاط في الإسلام
٢٥٠	حكم العلاج عند الطبيب
٢٥٢	حكم الإنجاب عن طريق طفل الأنابيب
٢٥٣	حكم إجراء النساء جراحة التجميل
٢٥٦	حكم تقديم الزوجين الأشربة المحرمة للضيوف
٢٥٧	حكم عمل المرأة مسكرتيرة للرجل
٢٥٨	حكم ذكرى الأربعين على الميت
٢٥٩	فقہ وحكم عمل المرأة
٢٧١	فقہ المرأة في خلق الشعر
٢٧٢	حكم رؤية أقارب الزوج للزوجة
٢٧٣	الرد على خصوم الإسلام
٢٨٧	فقہ المرأة في فهم معنى الحرية
٢٩٢	فقہ المرأة في فهم مهمتها الأساسية
٢٩٦	فقہ المرأة في معنى نقصان العقل
٣٠٩	الرد على من تزعم أنها حرة
٣٠٧	الفهرس

